

مَقَرَّاتٌ
بِإِنَّا مِمَّا تَعْلَمُ
فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ
الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى

عَيْنَ فَنُونَهَا، وَرَشَّحَ مُتُونَهَا
صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ
تَعَفُّوا لِلَّهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلسَّائِمِينَ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الرياض

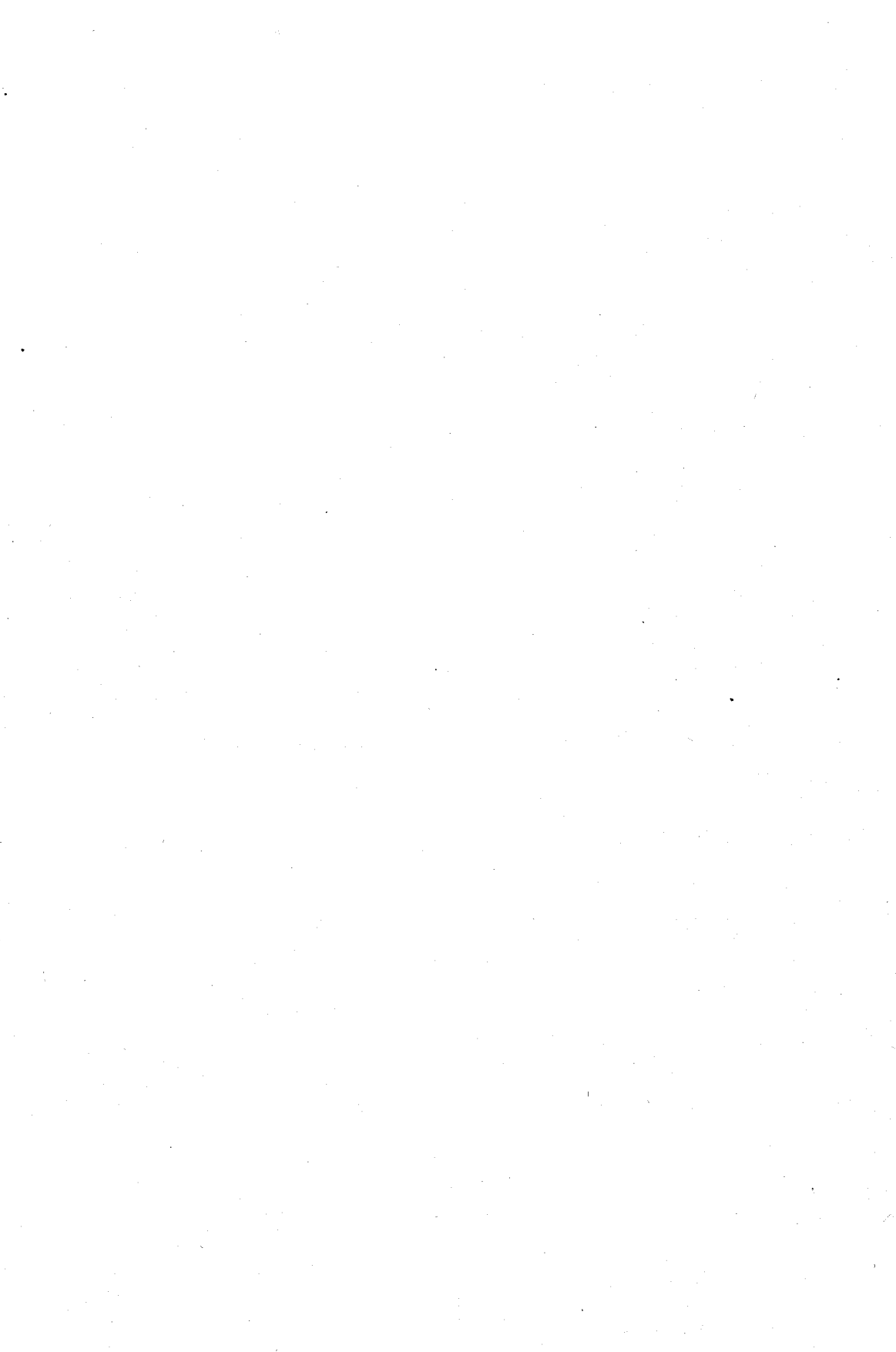
اسم مالك الكتاب:	_____
الدولة:	_____
المدينة:	_____
الحي:	_____
صندوق البريد:	_____
الرّمز البريدي:	_____
هاتف ثابت:	_____
هاتف نقال:	_____
البريد الالكتروني:	_____

للمراسلة حول تصحيح الاخطاء المطبعية:

J-eman@j-eman.com

جدول
برنامج مهمّات العلم
المرحلة الأولى

اليوم	الفجر	العصر	المغرب	العشاء
الأوّل	تعظيم العلم	ثلاثة الأصول وأدلتّها		منظومة القواعد الفقهيّة
الثّاني	—	العقيدة الواسطيّة		الأربعين النوويّة
الثّالث	الأربعين النوويّة	كتاب التّوحيد		
الرّابع	كتاب التّوحيد			
الخامس	مقدّمة في أصول التّفسير	المبتدأ في الفقه		
السّادس	المقدّمة الأجزائيّة	نُخبه الفِكر		
السّابع	الورفنت	تفسير الفاتحة وقصار المفصّل		



إن حَصَلَ الملوِكُ للعروشِ
فقد حَظِينَا معشرَ الإخوَانِ
فأبصِرُوا قَدْرَ الَّذِي أُتِيْمُ
دعَاكُمُ لِأمرِكُمُ مُحَمَّدُ
أجَابُهُ مِنْ قِبَلِكُمُ رَجَالُ
مِنْ كُلِّ عَالِمٍ قَفِي نَصِيرَا
فوَاصِلُوا جَمَعَ العِلْمِ وَاصِلُوا
لَا تُقَطِّعُوا عَنْ أَخِذِهَا وَحَازِرُوا
أَوْ تَجْعَلُوا العِلْمَ لَكُمْ شِبَاكَا
إِنَّ الثَّبَاتَ فِي الرَّجَالِ عَزَا
أَوْ جَمَعَ الثُّجَارُ لِلقُرُوشِ
بِنِعْمَةِ العِلْمِ مَعَ الإِيمَانِ
لَأَجْلِهِ وَفَضْلَ مَا جَنِيْتُمُ
وَالعِبْدُ فِي أَتْبَاعِهِ يُحْمَدُ
بِهِمْ تَشَبَّهُوا وَلَا تُثَالُوا
أَوْ طَالِبِ لِالحَقِّ لَا مُبِيرَا
إِنَّ المَصِيرَ لِلإِلَهِ الفَاصِلُ
أَنْ تَتَّبِعُوا الرَّعَاعَ فِيمَا بَادِرُوا
لِتَقْنُصُوا الأَمْوَالَ وَالْأَمْلاكَ
وَيَغْنَمُ الرَّجَالُ مِنْهُ العِزَّا

صَاحِبُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ العُصَيْمِيِّ

منظومة «الهداية»

وَبَيْقَةُ السَّمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على رسوله المصطفى،

وعلى آله وصحبه ومن هديه اقتفى.

سَمِعَ عَلَيَّ «تَعْظِيمَ الْعِلْمِ»، و«ثَلَاثَةَ الْأَصُولِ وَأَدَلَّتْهَا»،
و«مَنْظُومَةَ الْقَوَاعِدِ الْفَقْهِيَّةِ»، و«الْعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةَ»، و«الْأَرْبَعِينَ
النَّوَوِيَّةَ»، و«كِتَابَ التَّوْحِيدِ»، و«مَقْدَمَةَ أَصُولِ التَّفْسِيرِ»، و«الْمُبْتَدَأَ فِي
الْفَقْهِ»، و«الْمَقْدَمَةَ الْآجُرَّامِيَّةَ»، و«نُخْبَةَ الْفِكْرِ»، و«الْوَرَقَاتِ»،
و«تَفْسِيرَ الْفَاتِحَةِ وَقِصَارِ الْمُفْضَلِ»، قِرَاءَةً دَرَايَةً وَتَحْقِيقًا، وَأَنَا مُمَسِّكٌ
بِأَصْلِي، صَاحِبُنَا _____، وَتَمَّ لَهُ
ذَلِكَ فِي مَجَالَسِ عِدَّةٍ: بِالْمَوَاعِيدِ الْمُثَبَّتَةِ فِي مَحَلِّهَا مِنْ نَسْخَتِهِ.

ثُمَّ اجْتَازَ الْاِخْتِبَارَ فِي حَنْظِ مَبَانِيهَا، وَفَهَمَ مَعَانِيهَا، فَأَجَزْتُ لَهُ
رَوَايَتَهَا عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ مُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ، بِأَسَانِيدِي
الْمَذْكُورَةِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ»، وَمَا صَحَّ
لَدِيهِ عَنِّي مِنْ سَائِرِ أُسَانِيدِي فِي رَوَايَةِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ.

وقد سمع من لفظي الثَّبت المذكور، وما تضمَّنه من الأوائل
والثلاثيات، ومنتخب القصائد الشعريَّات، وتلقَّى بشرطه ما فيه من
المسلسلات، فأجزتْ له روايته على الوصف المتقدِّم، والحمدُ لله
رَبِّ العالمينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ صَاحِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَدِ الْعُصَيْمِيُّ

يومَ/ ليلةَ مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

الكتاب الأول

تعظيمُ العلمِ

تصنيفُ
صالح بن عبد الله بن حمد العُصَيْمِيّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ما عظمه معظّم، وسار إليه راغب متعلّم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نبراً بها
من شرك الإِشراك، فتوجب لنا النجاة من نار الهلاك، وأشهد أن
محمّداً عبده ورسوله، أرسله ربّه بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على
الدّين كلّهِ ولو كره المشركون، فبلّغ رسالته وأدّاها، وأسلم أمانته
وأبداها.

انتصبت بدعوته أظهر الحجج، واندفعت ببيناته الشُّبهات
واللّجج، فورّثنا المحجّة البيضاء، والسّنة الغراء، لا يتيه فيها
ملتبسّ، ولا يُردُّ عنها مقتبسّ، صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله
وصحبه عدد من تعلّم ه علم.

أمّا بعد:

فلم يزل العلم إرثاً جليلاً، تتعاقب عليه الأماثل جيلاً جيلًا،
ليس لطلاب المعالي همّ سواه، ولا رغبة لهم في مطلوبٍ عداه،
وكيف لا؟! وبه تُنال سعادة الدارين، وطيبُ العيشين.

هو شرف الوجود، ونور الأغوار والتُّجود، حلية الأكابر،
ونُزهة النّواظر، من مال إليه نَعِم، ومن جال به غَنِم، ومن أنقاد له
سَلِم.

لو كان سِلعةً تُباع لَبُدلت فيه الأموال العظام، أو صُعِد في
السَّماء لَسَمَت إليه نفوس الكرام.

هو من المتاجر أرباحها، وفي المفاخر أشرفها، أكرم المآثر
مآثره، وأحمدُ الموارد موارده، فالسَّعيد من حضَّ نفسه عليه،
وحتَّ ركاب روحه إليه، والشَّقِيُّ من زهد فيه أو زهد، وأبعد عنه
أو بعد، أنفه بأريج العلم مزكوم، وختم القفا (هذا عبد محروم).

والعلمُ يدخل قلبَ كلِّ موفِّقٍ

من غيرِ بوابٍ ولا أستئذانٍ

ويَرُدُّه المحرومُ من خذلانه

لا تُشقنا اللَّهُمَّ بالحرمانِ

وإنَّ ممَّا يملأُ النَّفسَ سرورًا، ويشرح الصِّدر ويُمده نورًا؛
إقبال الخلق على مقاعد التَّعليم، وتلمُّسهم صراطه المستقيم.

وأدلُّ دليلٍ وأصدقه: تكاثرُ الدُّروسِ انعلمية، وتوالي
الدُّوراتِ التَّعليمية، حلاوة في قلوب المؤمنين، وشجى في حلق
الكفرة والمنافقين، فالدُّروس معقودة، والركب معكوفة، والفوائد

شارقة، والنُّفوس تائقَةٌ، الأشياخُ ينثُلون دُرَرَ العلم، والتَّلامذةُ ينظِّمون عقده.

وإنَّ من الإحسان إلى هذه الجموع الصَّاعدة، والأجيال الواعدة، إرشادها إلى سرِّ حيازة العلم الَّذي يُظفرها بمأمولها، ويُبلِّغها مأمونها؛ رحمةً بهم من الضَّياع في صحراء الآراء، وظلماء الأهواء.

وإعمالاً لهذا الأصل؛ جُمِلَ الحديث - أيُّها المؤمنون - عن تعظيم العلم؛ فإنَّ حَظَّ العبد من العلم موقوفٌ على حَظِّ قلبه من تعظيمه وإجلاله، فمن أمتلأ قلبه بتعظيم العلم وإجلاله صلَّح أن يكون محللاً له، وبقدر نقصان هيبة العلم في القلب، ينقص حَظُّ العبد منه، حتَّى يكون من القلوب قلبٌ ليس فيه شيءٌ من العلم.

فمن عَظَّم العلم لاحت أنواره عليه، ووفدَت رُسل فنونه إليه، ولم يكن لِهَمَّتِه غايةٌ إلا تَلْقِيه، ولا لنفسه لذةٌ إلا الفكرُ فيه، وكانَّ أبا محمَّدٍ الدَّارميَّ الحافظ - رحمه الله - لَمَحَ هذا المعنى، فختَمَ كتاب العلم من سننه المسمَّاة بـ«المسند الجامع» ببابٍ في إعظام العلم.

وأعوذُ شيءٍ على الوصول إلى إعظام العلم وإجلاله: معرفةُ معاهد تعظيمه، وهي الأصول الجامعة، المحقَّقة لعظمة العلم في القلب، فمن أخذ بها كان معظِّماً للعلم مُجِلاً له، ومن ضيَّعها

فلنفسه أضع، ولهواه أطاع، فلا يلومن - إن فتر عنه - إلا نفسه،
(يداك أو كَتَا وفوك نفخ)، ومن لا يُكرم العلم لا يُكرمه العلم.

وسنأتي بالقول - بإذن الله - على عشرين معقداً، يُعظم بها
العلم، من غير بسطٍ لمباحثها؛ فإنَّ المقام لا يحتمل، والإتيان
على غاية كلِّ معقِدٍ يحتاج إلى زمنٍ مديدٍ، والمراد هنا التَّبصرة
والتذكير، وقليلٌ يبقى فينفع خيراً من كثيرٍ يُلقى فيرفع.

فخذ من هذه المعاهد بالنصيب الأكبر، تنل الحظَّ الأوفر من
رياض الفنون وحدائق العلوم، وإيَّاك والإخلاق إلى مقالة قوم
حُجبت قلوبهم، وضُعت نفوسهم، فزعموا أنَّ هذه الأحوال غلُوٌّ
وتنطُّع، وتشدُّدٌ غيرٌ مقنع؛ فقد ضُرب بينهم وبينها بسورٍ له باب،
باطنه فيه الرَّحمة، وظاهره من قبله العذاب.

فليس مع هؤلاء على دعواهم من أدلة الشَّرْع ما يُصدِّقها،
ولا من شواهد الأقدار ما يُوثِّقها، وإنَّما هي عذر البليد، وحُجَّةُ
العاجز.

فأين الغلُوُّ والتَّنطُّع من شيءٍ الوحيِّ شاهده، والرَّعيل الأوَّل
سالكة؟! فكلُّ معقِدٍ منها ثابتٌ بآيةٍ محكمة، أو سُنَّةٍ مصدِّقة، أو
آثارٍ عن خير القرون الماضية.

فإذا وثِّقتَ بصدقها، وعقَلتَ حُجْبَها وخَبَرها، فلا تقعد

هَمَّتْكَ بِحُطْبَةِ الْكَسَلِ وَالتَّوَانِي، تَتَسَلَّلُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُجَلِّجِلُ: (هذه
أحوال من مضى، من سلف الأمة وخير الورى، فأين الثرى من
الثريا؟) بل من سمت نفسه إلى مقاماتهم أدركها:

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
إِنَّ التَّشْبُهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

فأشهد قلبك هذه المعاهد، وتدبر منقولها ومعقولها،
واستنبط منطوقها ومفهومها، فالمباني خزائن المعاني.



المعقد الأول

تطهير وعاء العلم

وهو القلب؛ فإنَّ لكل مطلوبٍ وعاءً، وإنَّ وعاء العلم القلب، ووسخ الوعاء يُعكِّره ويُغيِّر ما فيه، وبحسب طهارة القلب يدخله العلم، وإذا ازدادت طهارته ازدادت قابليته للعلم، ومثُلُ العلم في القلب كنور المصباح، إن صفا زجاجه شَعَّت أنواره، وإن لَطَّخته الأوساخ كَسَفَّت أنواره.

فمن أراد حيازة العلم فليُزيِّن باطنه، ويُطهِّر قلبه من نجاسته؛ فالعلم جوهرٌ لطيفٌ، لا يصلحُ إلا للقلب النّظيف.

وطهارة القلب ترجع إلى أصليْن عظيمين:

أحدهما: طهارته من نجاسة الشُّبهات.

والآخر: طهارته من نجاسة الشّهوات.

ولمّا لطهارة القلب من شأنٍ عظيم، أمر بها النبي ﷺ في

أول ما أمر؛ في قوله تعالى في سورة المدثر: ﴿وَتَبَاكَ فَطَهَّرْ﴾

في قول من يُفسّر الثياب بالباطن، وهو قولٌ حسنٌ، له مأخذٌ صحيحٌ.

وإذا كنت تستحي من نظر مخلوقٍ مثلك إلى وسخ ثوبك، فاستحي من نظر الله إلى قلبك، وفيه إحنٌ وبلايا، وذنوبٌ وخطايا.

قال مسلم بن الحجاج: حدثنا عمرو الناقد، حدثنا كثير ابن هشام، حدثنا جعفر بن بُرقان، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

واحذرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى

خَرَجْتَ عَلَيْكَ كُوسِرَتْ كَسْرَ مُهَانَ

من طَهَّرَ قلبه في العلم حَلًّا، ومن لم يرفع منه نجاسته ودَعَا العلمَ وارتحل.

وإذا تصفَّحت أحوال طائفةٍ من طلاب العلم في هذا المعقِد، رأيت خللاً بيِّناً، فأين تعظيمُ العلم من أمرٍ تغدو الشَّهوات والشُّبهات في قلبه وتروح؟!

تدعوه صورةٌ محرَّمةٌ، وتستهويه مقالةٌ مجرَّمةٌ، حَشْوُهُ المنكرات، والتَّلذُّذُ بالمحرمات، فيه غِلٌّ وفسادٌ، وحسدٌ وعنادٌ، ونفاقٌ وشقاقٌ، أنى لهؤلاء وللعلم؟! ما هم منه، ولا هو إليهم.

Lined writing area for student responses.

قال سهل بن عبد الله - رحمه الله - : «حرامٌ على قلبٍ أن يدخله النُّور، وفيه شيءٌ ممَّا يكره الله ﷻ».



المعقد الثاني إخلاص النية فيه

فإن إخلاص الأعمال أساس قبولها، وسُلّم وصولها؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ [البينة: الآية ٥].

وقال البخاري في «الجامع المسند الصحيح»، ومسلم في «المسند الصحيح» - واللفظ للبخاري -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى».

وما سَبَقَ مَنْ سَبَقَ وَلَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال أبو بكر المرؤذي - رحمه الله -: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله - يعني أحمد ابن حنبلٍ - وذكر له الصّدق والإخلاص؛ فقال أبو عبد الله: «بهذا أرتفع القوم».

وإنما يتال المرء العلم على قدر إخلاصه.

والإخلاص في العلم يقوم على أربعة أصولٍ، بها تتحقَّق نيَّة العلم للمتعلِّم إذا قصدَها:

الأوَّل: رفعُ الجهل عن نفسه؛ بتعريفها ما عليها من العبوديَّات، وإيقافها على مقاصد الأمر والنَّهي.

الثَّاني: رفع الجهل عن الخلق؛ بتعليمهم وإرشادهم لما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم.

الثَّالث: إحياء العلم، وحفظه من الضَّياع.

الرَّابع: العمل بالعلم.

فالعلم شجرةٌ، والعمل ثمرةٌ، وإنَّما يُراد العلم للعمل.

ولقد كان السَّلف - رحمهم الله - يخافون فوات الإخلاص في طلبهم العلم، فيتورَّعون عن أدَّعائه، لا أنَّهم لم يحقِّقوه في قلوبهم.

فهشام الدَّستوائي - رحمه الله - يقول: «والله، ما أستطيع أن أقول: إنِّي ذهبت يوماً أطلب الحديث أريد به وجه الله ﷻ».

وسئل الإمامُ أحمدُ: هل طلبت العلم لله؟ فقال: «الله! عزيزٌ، ولكنَّه شيءٌ حُبِّب إليَّ فطلبتَه».

ومن ضيَّع الإخلاص فاتَه علمٌ كثيرٌ، وخيرٌ وفيرٌ.

وينبغي لقاصد السّلامة أن يتفقّد هذا الأصل - وهو الإخلاص - في أموره كلّها، دقيقتها وجليلها، سرّها وعلّنها. ويحمِلُ على هذا التّفقُّد شدّة معالجة النّيّة.

قال سفيان الثّوريّ - رحمه الله -: «ما عالجت شيئاً أشدّ عليّ من نيّتي؛ لأنّها تتقلّب عليّ».

بل قال سليمان الهاشميّ - رحمه الله -: «ربما أحدث بحديث واحدٍ ولي نيّة، فإذا أتيت على بعضه تغيّرت نيّتي، فإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيّات».



المعقد الثالث

جمع همة النفس عليه

فإنَّ شَعَثَ النَّفْسِ إِذَا جُمِعَ عَلَى الْعِلْمِ التَّامِّ وَاجْتَمَعَ، وَإِذَا شُغِلَ بِهِ وَبِغَيْرِهِ أَزْدَادَ تَفَرُّقًا وَشَتَاتًا، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ الْهِمَّةُ عَلَى الْمَطْلُوبِ بِتَفَقُّدِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

أولها: الحرص على ما ينفع، فمتى وُقِّعَ الْعَبْدُ إِلَى مَا يَنْفَعُهُ حَرَّصَ عَلَيْهِ.

ثانيها: الأستعانة بالله ﷻ في تحصيله.

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى
فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ أَجْتِهَادُهُ

ثالثها: عدم العجز عن بلوغ البُغية منه.

وَقَدْ جُمِعَتِ هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ
ابْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نَمِيرٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

يحيى بن حبان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز».

فمن أراد جمع همته على العلم، فليشغل في نفسه شغلة الحرص عليه؛ لأنه ينفعه، بل كل خير في الدنيا والآخرة إنما هو ثمرة من ثمرات العلم، وليستعن بالله عليه، ولا يعجز عن شيء منه؛ فإنه حينئذ يدرك بغيته ويفوز بما أمّله.

قال الجنيّد - رحمه الله -: «ما طلب أحد شيئاً بجدّ وصدق إلا ناله، فإن لم يتلّه كلّه نال بعضه».

الجِدُّ بِالْجِدِّ وَالْحَرْمَانُ بِالْكَسْلِ
فَانْصَبْ تُصِيبَ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الْأَمَلِ

فانهض بهمتك واستيقظ من الغفلة؛ فإن العبد إذا رُزق همّة عالية، فُتحت له أبواب الخيرات، وتسابقت إليه المسرات.

قال ابن القيم - رحمه الله - في كتابه «الفوائد»:

«إذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة، وردفه قمر العزيمة، أشرق الأرض بنور ربّها».

ومن تعلقت همته بمطعم، أو ملبس، أو مأكّل، أو مشرب، لم يشم رائحة العلم.

واعلم بأن العلم ليس يناله
 من همّه في مطعمٍ أو ملبسٍ
 فاحرص لتبلغ فيه حظًا وافراً
 واهجر له طيب المنام وغلّس

وإنّ ممّا يعلي الهمة ويسمو بالنفس: اعتبار حال من سبق،
 وتعرّف همم القوم الماضين.

فأبو عبد الله أحمد ابن حنبل كان - وهو في الصبا - ربّما
 أراد الخروج قبل الفجر إلى حلق الشيوخ، فتأخذ أمّه بشيابه وتقول -
 رحمةً به -: «حتى يؤذّن الناس أو يُصبحوا».

وقرأ الخطيب البغدادي - رحمه الله - «صحيح البخاري» كلّ
 على إسماعيل الحيريّ في ثلاثة مجالس؛ أثنان منها في ليلتين من
 وقت صلاة المغرب إلى صلاة الفجر، واليوم الثالث من ضحوة
 النهار إلى صلاة المغرب، وسن المغرب إلى طلوع الفجر.

قال الذهبيّ في «تاريخ الإسلام»: «وهذا شيء لا أعلم أحدًا
 في زماننا يستطيعه».

رحم الله أبا عبد الله، كيف لو رأى همم أهل هذا الزمان
 ماذا يقول؟!

وكان أبو محمد ابن التبان أولَ أبتدائه يدرس الليل كله، فكانت أمه ترحمه وتنهيه عن القراءة بالليل، فكان يأخذ المصباح ويجعله تحت الجفنة - شيء من الآنية العظيمة - ويتظاهر بالنوم، فإذا رقدت أخرج المصباح وأقبل على الدرس.

وقد رأيت في بعض المجموعات الخطية في مكتبة نجدية خاصة، مما ينسب إلى عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - صاحب فتح المجيد - قوله - رحمه الله -:

شمر إلى طلب العلوم ذيو لا
وانهض لذلك بكرة وأصيلا
وصل السؤال وكن هديت مباحثا
فالعيب عندي أن تكون جهولا

فكن رجلا رجله على الثرى ثابتة، وهامة همته فوق الثريا سامقة، ولا تكن شاب البدن أشيب الهمة؛ فإن همة الصادق لا تشيب.

كان أبو الوفاء ابن عقيل - أحد أذكى العالم من فقهاء الحنابلة - يُنشد وهو في الثمانين:

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي
ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي

Lined writing area for notes.

وإنَّما أعتاضَ شعري غيرَ صبغته
والشَّيبُ في الشَّعرِ غيرُ الشَّيبِ في الهممِ



Lined writing area with 20 horizontal lines.

المعقد الرابع صرف الهمة فيه إلى علم القرآن والسنة

فإنَّ كلَّ علمٍ نافعٍ مرَّدهُ إلى كلامِ الله وكلامِ رسوله ﷺ،
وباقِي العلومِ: إمَّا خادِمٌ لهما؛ فيؤخذُ منه ما تتحقَّقُ به الخدمة، أو
أجنبيٌّ عنهما؛ فلا يضرُّ الجهلُ به.

فإلى القرآن والسنة يرجع العلم كله، وبهما أمر النبي ﷺ؛
كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
[الزخرف].

وهل أوحى إلى أبي القاسم ﷺ شيءٌ سوى القرآن والسنة؟!
ومن جعل علمه القرآن والسنة، كان متبعا غير مبتدع، ونال
من العلم أوفره.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «من أراد العلم فليثور القرآن؛ فإن فيه
علم الأولين والآخرين».

وقال مسروق - رحمه الله -: «ما نسأل أصحاب محمد ﷺ
عن شيءٍ إلا علمه في القرآن، إلا أن علمنا يقصر عنه».

ويُنسب لابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان يُنشد:

جميع العلم في القرآن لكن
تقاصر عنه أفهام الرجال

وما أحسن قول عياض الـيـحـصبي في كتابه «الإلماع»:

العلم في أصليـن لا يعدوهمـا
إلا المـضـلُّ عن الطـريق الأـلـحـبِ

علم الكتاب وعلم الأثار التي
قد أسندت عن تابع عن صاحب

وأعلى الهمم في طلب العلم، كما قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه «الفوائد»: «طلب علم الكتاب والسنة، والفهم عن الله ورسوله نفس المراد، وعلم حدود المنزل».

وقد كان هذا هو علم السلف - عليهم رحمة الله - ثم كثر الكلام بعدهم فيما لا ينفع، فالعلم في السلف أكثر، والكلام فيمن بعدهم أكثر.

قال حماد بن زيد: قلت لأيوب السخيتاني: العلم اليوم أكثر أو فيما تقدم؟ فقال: «الكلام اليوم أكثر، والعلم فيما تقدم أكثر».

المعقد الخامس

سلوك الجادة الموصلة إليه

لكلِّ مطلوبٍ طريقٌ يُوصلُ إليه، فمن سلك جادةً مطلوبه أوقفته عليه، ومن عدلَ عنها لم يظفر بمطلوبه، وإنَّ للعلم طريقًا من أخطأها ضلَّ ولم ينلِ المقصود، وربما أصاب فائدةً قليلةً مع تعبٍ كثيرٍ.

يقول الرزُّنوجيُّ - رحمه الله - في كتابه «تعليم المتعلِّم»: «وكلُّ من أخطأ الطَّريقَ ضلَّ، ولا ينال المقصودَ قلَّ أو جلَّ». وقال ابن القيم - رحمه الله - في كتاب «الفوائد»: «الجهل بالطَّريقِ وآفاتِها والمقصود، يوجب التَّعب الكثير مع الفائدة القليلة».

وقد ذكر هذا الطَّريق بلفظِ جامعٍ مانعٍ محمَّد مرتضى بن محمَّد الزبيديُّ - صاحب «تاج العروس» - في منظومةٍ له تُسمَّى «ألفية السَّنَد»، يقول فيها:

فما حوى الغاية في ألفِ سنَّة
شخصٌ فخذ من كلِّ فنٍّ أحسنه

بحفظ متين جامع للراجح تأخذه على مفيد ناصح

فطريق العلم وجادته مبنية على أمرين، من أخذ بهما كان معظماً للعلم؛ لأنه يطلبه من حيث يمكن الوصول إليه:

فأما الأمر الأول: فحفظ متين جامع للراجح، فلا بد من حفظ، ومن ظن أنه ينال العلم بلا حفظ فإنه يطلب محالاً.

والمحفوظ المعوّل عليه هو المتن الجامع للراجح؛ أي المعتمد عند أهل الفن، فلا ينتفع طالب يحفظ المغمور في فنّ ويترك مشهوره، كمن يحفظ «ألفية الأثاري» في النحو ويترك «ألفية ابن مالك».

وأما الأمر الثاني: فأخذه على مفيد ناصح، فتفرع إلى شيخ تفهّم عنه معانيه، يتّصف بهذين الوصفين:

وأولهما: الإفادة، وهي الأهلية في العلم، فيكون ممن عُرف بطلب العلم وتلقّيه حتّى أدرك، فصارت له ملكة قوية فيه.

والأصل في هذا ما أخرجه أبو داود - رحمه الله - في «سننه» قال: حدّثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «تسمعون، ويُسمع منكم، ويُسمع ممن يسمع منكم»، وإسناده قويٌّ.

والعبرة بعموم الخطاب، لا بخصوص المخاطب، فلا يزال من معالم العلم في هذه الأمة أن يأخذه الخالف عن السالف. أمَّا الوصف الثاني: فهو النَّصيحة، وتجمع معنيين اثنين: أحدهما: صلاحية الشيخ للاقتداء به، والاهتداء بهديه ودلِّه وسَمْتَه.

والآخر: معرفته بطرائق التَّعليم، بحيث يُحسن تعليم المتعلِّم، ويعرف ما يصلح له وما يضرُّه، وفق التَّربية العلميَّة التي ذكرها الشَّاطبيُّ في «الموافقات».



المعقد السادس

رعاية فنونه في الأخذ، وتقديم الأهمّ فالهمّ

إنَّ الصُّورة المستحسنة يزيد حسنُها بتمتُّع البصر بجميع أجزائها، ويفوت من حُسنها عند النَّاظِر بقدر ما يَحْتَجِب عنه من أجزائها، والعلم هكذا؛ من رعى فنونه بالأخذ، وأصاب من كلِّ فنٍّ حَظًّا كُمِلت آلته في العلم.

قال ابن الجوزي - رحمه الله - في «صيد خاطره»:

«جمع العلوم ممدوحٌ».

من كلِّ فنٍّ حُذِّ ولا تجهل به

فالحِرُّ مُطَّلِعٌ على الأسرارِ

يقول شيخ شيوخنا محمَّد ابن مانع - رحمه الله - في «إرشاد

الطُّلاب»:

«ولا ينبغي للفاضل أن يترك علمًا من العلوم النّافعة، التي

تُعِين على فهم الكتاب والسُنّة، إذا كان يعلم من نفسه قوّةً على

تعلّمه، ولا يسوغ له أن يعيب العلم الذي يجهره ويُزري بعالمه؛

Lined writing area consisting of 20 horizontal lines.

فإنَّ هذا نقصٌ ورذيلةٌ، فالعاقل ينبغي له أن يتكلَّم بعلمٍ أو يسكت بحلمٍ، وإلاَّ دخل تحت قول القائل:

أتاني أنَّ سهلاً ذمَّ جهلاً
 علوماً ليس يعرفهنَّ سهلُ
 علوماً لوقراها ما قلاها
 ولكن الرضا بالجهل سهلُ
 انتهى كلامه.

وإنما تنفع رعاية فنون العلم باعتماد أصليين:
 أوجهما: تقديم الأهمِّ فالمهمِّ، ممَّا يفتقر إليه المتعلِّم في
 القيام بوظائف العبوديَّة لله.

سئل مالك بن أنسٍ - إمام دار الهجرة - عن طلب العلم،
 فقال: «حسنٌ جميلٌ، ولكن أنظر الذي يلزمك من حين تصيِّحُ إلى
 حين تمسي فالزمه».

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى - رحمه الله -: «من شغل
 نفسه بغير المهمِّ أضرَّ بالمهمِّ».

وقدَّم الأهمَّ إنَّ العلمَ جَمٌّ
 والعمر طيفٌ زار أو ضيفٌ ألمٌ

والآخر: أن يكون قصده في أول طلبه تحصيل مختصرٍ في

كل فن، حتى إذا استكمل أنواع العلوم النافعة، نظر إلى ما وافق طبعه منها، وأنس من نفسه قدرةً عليه، فتبحر فيه، سواء كان فناً واحداً أم أكثر.

أما بلوغ الغاية في كل فن، والتحقق بملكته، فإنما يهياً له الواحد بعد الواحد في أزمنة متطاولة.

ثم ينظر المتعلم فيما يمكنه من تحصيلها إفراداً للفنون ومختصراتها واحداً بعد واحد، أو جمعاً لها، والإفراد هو المناسب لعموم الطلبة.

ومن طيار شعر الشناقطة: قول أحدهم:

وإن تُرد تحصيل فنٍّ تممه

وعن سواه قبل الانتهاء منه

وفي ترادف العلوم المنع جا

إن توأمان أستبقا لن يخرجا

ومن عرف من نفسه قدرةً على الجمع جمع، وكانت حاله استثناءً من العموم.

ومن نواقض هذا المعقّد المشاهدة: الإحجام عن تنوع العلوم، والاستخفاف ببعض المعارف، والاشتغال بما لا ينفع، مع الوكع بالغرائب، وكان مالك يقول: «شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس».

المعقد السابع

المبادرة إلى تحصيله، واغتنام سنِّ الصِّبا والشَّباب

فإنَّ العمرَ زهرة: إمَّا أن تصير بسلوك المعالي ثمرةً، وإما أن تدبَّل، وإنَّ ممَّا تُثمر به زهرةُ العمر: المبادرة إلى تحصيل العلم، وترك الكسل والعجز، واغتنام سنِّ الصِّبا والشَّباب؛ أمثالاً للأمر باستباق الخيرات؛ كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

وأيَّامَ الحداثة فاغتنمها
ألا إنَّ الحداثة لا تدومُ

قال أحمد - رحمه الله -: «ما شبَّهتُ الشَّباب إلا بشيءٍ كان في كُفِّي فسقط».

والعلم في سنِّ الشَّباب أسرع إلى النَّفس، وأقوى تعلُّقًا ولصوقًا.

قال الحسن البصريُّ - رحمه الله -: «العلم في الصُّغر كالنَّقش في الحجر».

فَقُوَّةَ بَقَاءِ الْعِلْمِ فِي الصَّغْرِ، كَقُوَّةَ بَقَاءِ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ،
فَمَنْ أَغْتَنِمَ شِبَابَهُ نَالَ إِزْبَهُ، وَحَمِدَ عِنْدَ مَشِيهِ سُرَاهُ.

اغتنم سنَّ الشَّبابِ يا فتى
عند المشيبِ يَحْمَدُ القومَ السُّرى

وأضرُّ شيءٍ على الشَّبابِ التَّسْوِيفُ وطول الأمل، فيسوِّفُ
أحدهم ويركب بحر الأمانِي، ويشتغل بأحلام اليقظة، ويحدث
نفسه أن الأيام المستقبلَةَ ستُفرِّغُ له من الشَّواغل، وتصفو من
المكدرات والعوائق.

والحال المنظورة: أنَّ من كَبِرَتْ سِنُّهُ كَثُرَتْ شواغله،
وعَظُمَتْ قواطعه، مع ضعف الجسم وَوَهْنِ القوي.

ولن تُدرِكَ الغايات العظمى بالتَّلهُفِ والترجِّي والتَّمَنِّي.

ولستُ بمدرِكٍ ما فات منِّي
بِلَهْفٍ ولا بِلَيْتٍ ولا لو أنِّي

ولا يُتوهَّمُ ممَّا سبق أنَّ الكبير لا يتعلَّم، بل هؤلاء أصحاب
رسول الله ﷺ تعلَّموا كبارًا، كما ذكره البخاريُّ - رحمه الله - في
كتاب العلم من «صحيحه»، وإنَّما يعسر التَّعلُّمُ في الكِبَرِ - كما بيَّنه
الماورديُّ في «أدب الدنيا والدين» - لكثرة الشَّواغل، وغلبة

Blank lined writing area consisting of 20 horizontal lines.

القواطع، وتكاثر العلائق، فمن قدير على دفعها عن نفسه أدرك العلم.

وقد وقع هذا لجماعة من النبلاء، طلبوا العلم كبارًا فأدركوا منه قدرًا عظيمًا، منهم القفال الشافعي - رحمه الله - .



المعقد الثامن لزوم التأنّي في طلبه، وترك العجلة

فإنّ تحصيل العلم لا يكون جملةً واحدةً؛ إذ القلب يضعف عن ذلك؛ وإنّ للعلم فيه ثقلًا كثقل الحجر في يد حامله؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا سَتَلِقُكَ قَوْلًا نَفِيلاً﴾ ﴿٥﴾ [المزمل] أي القرآن، وإذا كان هذا وصف القرآن الميسر - كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: الآية ١٧]؛ فما الظنُّ بغيره من العلوم، وقد وقع تنزيل القرآن رعايةً لهذا الأمر مُنَجِّمًا مفرقًا باعتبار الحوادث والنوازل؛ كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ ﴿٢٢﴾ [الفرقان].

وهذه الآية حجةٌ في لزوم التأنّي في طلب العلم، والتدرُّج فيه، وترك العجلة؛ كما ذكره الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه»، والراغب الأصفهاني في مقدّمة «جامع التفسير».

ومن شعر ابن النَّحَّاسِ الحَلْبِيِّ قوله - رحمه الله -:

اليومَ شيءٌ وغداً مثلهُ
من نُخبِ العلمِ التي تُلتَقِظُ
يُحصِّلُ المرءُ بها حكمةً
وإنما السَّيْلُ أَجتماعُ النُّقْطِ

قال شعبة بن الحجَّاج: «اختلفتُ إلى عمرو بن دينارٍ خمسمائة مرَّةً، وما سمعت منه إلا مائة حديثٍ، في كلِّ خمسة مجالسٍ حديثٌ».

وقال حمَّاد بن أبي سليمان لتلميذٍ له: «تعلِّم كلَّ يومٍ ثلاثَ مسائلَ، ولا تزِدْ عليها شيئاً».

ومقتضى لزوم التَّأَنِّي والتَّدْرِجِ: البَداءَةُ بالمتون القصارِ المصنَّفةِ في فنون العلم، حفظاً واستشراحاً، والميلُ عن مطالعة المطوَّلات التي لم يرتفع الطَّالِبُ بعدُ إليها.

ومن تعرَّضَ للتَّنَطُّرِ في المطوَّلات فقد يجني على دينه، وتجاوزُ الاعتدالِ في العلم ربَّما أدَّى إلى تضييعه، ومن بدائع الحِكم قول عبد الكريم الرِّفاعيِّ - أحد شيوخ العلم بدمشق الشَّام في القرن الماضي -: «طعام الكبار سَمُّ الصِّغار».

وصدق؛ فإنَّ الرّضيع إذا تناول طعام الكبار، مهما لَدَّ وطاب، أهلكه وأعطبه، ومثله من يتناول المسائلَ الكبار من المطوّلات، ويوقفُ نفسه مع ضعف الآلة على خلاف العلماء، وتعدُّ مذاهبهم في المنقول والمعقول.



المعقد التاسع

الصَّبْرُ فِي الْعِلْمِ تَحْمُلًا وَأَدَاءً

إذ كلُّ جليلٍ من الأمور لا يُدرك إلا بالصَّبْر، وأعظم شيءٍ تتحمَّلُ به النَّفْسُ طلبَ المعالي: تصبيرُها عليه؛ ولهذا كان الصَّبْرُ والمصابرة مأمورًا بهما لتحصيل أصل الإيمان تارةً، ولتحصيل كماله تارةً أخرى؛ كما قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: الآية ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: الآية ٢٨].

قال يحيى بن أبي كثير في تفسير هذه الآية: «هي مجالس الفقه».

ولن يُحصَل أحدُ العلمِ إلا بالصَّبْرِ.

قال يحيى بن أبي كثير- أيضًا -: «لا يُستطاع العلم براحة الجسم».

فبالصَّبْرِ يُخرج من معرَّة الجهل.

قال الأصمعيُّ: «من لم يحتمل ذلَّ التَّعليم ساعةً، بقي في ذلَّ الجهل أبداً».

وبه تُدرك لذة العلم.

قال بعض السَّلف: «من لم يحتمل ألم التَّعليم لم يذُق لذة العلم».

ولا بُدَّ دون الشَّهد من سُمِّ لَسَعَةٍ.

وكان يُقال: «من لم يركبِ المصاعب لم ينلِ الرِّغائب».

وصبر العلم نوعان:

أحدهما: صبرٌ في تحمُّله وأخذه؛ فالحفظ يحتاج إلى صبرٍ، والفهم يحتاج إلى صبرٍ، وحضور مجالس العلم يحتاج إلى صبرٍ، ورعاية حقِّ الشَّيخ تحتاج إلى صبرٍ.

والنَّوع الثَّاني: صبرٌ في أدائه وبثِّه وتبليغه إلى أهله؛ فالجلوس للمتعلِّمين يحتاج إلى صبرٍ، وإفهامهم يحتاج إلى صبرٍ، واحتمالُ زلَّاتهم يحتاج إلى صبرٍ.

وفوق هذين النَّوعين من صبر العلم الصَّبر على الصَّبر فيهما والثَّبات عليهما.

لكلِّ إلى شَأو العُلا وثَبَاتُ

ولكن عزيزٌ في الرِّجال ثباتُ

ومن يلزم الصبر يظفر بالرشد.

قال أبو يعلى الموصلي المحدث:

إنِّي رأيتُ وفي الأيام تجربةً
 للصبر عاقبةً محمودةً الأثرِ
 وقلَّ من جدَّ في أمرٍ تطلَّبه
 واستصحب الصبر إلا فاز بالظفرِ



Lined writing area consisting of 24 horizontal lines.

المعقد العاشر ملازمة آداب العلم

قال ابن القيم - رحمه الله - في كتابه «مدارج السالكين»: «أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره، فما أستجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا أستجلب حرمانهما بمثل قلة الأدب».

والمرء لا يسمو بغير الأدب
وإن يكن ذا حسبٍ ونسبٍ
وإنما يصلح للعلم من تأدب بأدابه في نفسه ودرسه، ومع
شيخه وقرينه.

قال يوسف بن الحسين: «بالأدب تفهم العلم».
لأن المتأدب يرى أهلاً للعلم فيبذل له، وقليل الأدب يعزُّ
العلم أن يضيّع عنده.

سأل رجل البقاعي أن يقرأ عليه، فأذن له البقاعي، فجلس

الرجل متربِّعًا، فامتنع البُقاعيُّ من إقرائه، وقال له: «أنت أحوج إلى الأدب منك إلى العلم الذي جئت تطلبه».

ومن هنا كان السلف - رحمهم الله - يهتمون بتعلُّم الأدب، كما يهتمون بتعلُّم العلم.

قال ابن سيرين - رحمه الله -: «كانوا يتعلَّمون الهدى كما يتعلَّمون العلم».

بل إنَّ طائفةً منهم يُقدِّمون تعلُّمه على تعلُّم العلم.

قال مالك بن أنس لفتى من قريش: «يا ابن أخي، تعلِّم الأدب قبل أن تتعلِّم العلم».

وكانوا يُظهرون حاجتهم إليه.

قال مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ لابنِ المَبَارِكِ يَوْمًا: «نحن إلى كثيرٍ من الأدب أحوج منَّا إلى كثيرٍ من العلم».

وكانوا يُوصون به، ويُرشدون إليه.

قال مالكُ: «كانت أمِّي تُعَمِّمُنِي، وتقول لي: أذهب إلى ربيعةَ - تعني ابنَ عبد الرحمن فقيهَ أهل المدينة في زمنه - فتعلِّم من أدبه قبل علمه».

وإنما حُرِّم كثيرٌ من طلبة العصر العلم بتضييع الأدب، فترى

أحدهم متَّكئًا بحضرة شيخه، بل يمدُّ إليه رجله، ويرفع صوته عنده، ولا يمتنع عن إجابة هاتفه الجوّال أو غيره، فأبي أدبٍ عند هؤلاء ينالون به العلم؟!!

أشرف اللّيث بن سعدٍ - رحمه الله - على أصحاب الحديث، فرأى منهم شيئًا كأنه كرهه، فقال: «ما هذا؟! أنتم إلى يسيرٍ من الأدب، أخرج منكم إلى كثيرٍ من العلم».

فماذا يقول اللّيث لو رأى حال كثيرٍ من طلاب العلم في هذا العصر؟!!



المعقد الحادي عشر صيانة العلم عما يشين، مما يخالف المروءة ويخرمها

فمن لم يَصْنِ العلمَ لم يَصُنْهُ العلمُ - كما قال الشافعي - ومن
أخلَّ بالمروءة بالوقوع فيما يشين فقد أستخفَّ بالعلم، فلم يُعظِّمه
ووقع في البطالة، فتفضي به الحال إلى زوال أسم العلم عنه.

قال وهب بن منبه - رحمه الله -: «لا يكون البطال من
الحكماء».

لا يُدرِك العلمَ بطَّالٌ ولا كَسِلٌ ولا ملولٌ ولا من يَألفُ البَشرا

وجماع المروءة - كما قاله ابن تيمية الجد في «المحرر»،
وتبعه حفيده في بعض فتاويه -: «استعمال ما يُجمِّله وَيزيِّنه،
وتجنب ما يُدنِّسه وَيُشِينه».

قيل لأبي محمد سفيان بن عيينة: قد أستنبطت من القرآن كلَّ
شيءٍ، فأين المروءة فيه؟ فقال: «في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ

بِالْعَرَفِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَهْلِيَّةِ ﴿١٩٩﴾ [الأعراف]؛ ففيه المروءة، وحسن الأدب، ومكارم الأخلاق».

وَمِنْ أَلْزَمِ أَدَبِ النَّفْسِ لِلطَّلَبِ: تحلّيه بالمروءة، وما يحمله عليها، وتنكبه خوارمها التي تخلُّ بها كحلق لحيته؛ فقد عدّه في خوارم المروءة ابن حجر الهيثمي من الشافعية، وابن عابدين من الحنفية.

أو كثرة الألتفات في الطّريق، وعدّه من خوارمها ابن شهاب الزّهري، وإبراهيم النخعي من المتقدّمين.

أو مدّ الرّجلين في مجّمع النّاس من غير حاجة ولا ضرورة داعية، وعدّه من الخوارم جماعة، منهم أبو بكر الطّروطوشي من المالكية، وأبو محمّد ابن قدامة، وأبو الوفاء ابن عقيل من الحنابلة.

أو صحبة الأراذل والفسّاق والمُجّان والبطّالين، وعدّه من خوارم المروءة جماعة، منهم أبو حامد الغزالي، وأبو بكر ابن الطّيب من الشافعية، والقاضي عياض اليحصبي من المالكية.

أو مصارعة الأحداث والصّغار، وعدّه من الخوارم ابن الهمام، وابن نجيم من الحنفية.

ومن أخلّ بمروءته وهو ينتسب إلى العلم، فقد أفتضح عند الخاصّ والعامّ، ولم يتلّ من شرف العلم إلّا الحطام.

المعقد الثاني عشر أنتخاب الصُّحبة الصَّالحة له

فالإنسان مدنيٌّ بالطَّبْعِ، واتَّخاذا الزَّميل ضرورةً لازمةً في نفوس الخلق، فيحتاج طالب العلم إلى معاشرة غيره من الطُّلاب؛ لِتُعِينَهُ هذه المعاشرة على تحصيل العلم والاجتهاد في طلبه. والزَّمالة في العلم إن سَلِمَت من الغوائل نافعةٌ في الوصول إلى المقصود.

ولا يَحسن بقاصد العلا إلاَّ أنتخاب صحبةٍ صالحةٍ تُعينه؛ فإنَّ للخليل في خليله أثرًا.

قال أبو داود والترمذي - والسِّياق لأبي داود -: حدَّثنا ابن بَشَّار، حدَّثنا أبو عامر وأبو داود، قالا: حدَّثنا زهير بن محمَّد، قال: حدَّثني موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قال: «الرَّجل على دين خليله، فليَنظر أحدكم من يُخالل».

يقول الرَّأغب الأصفهاني: «ليس إعداء المجلس لجلسه بمقاله وفعاله فقط، بل بالنَّظر إليه».

لا تصحب الكسلان في حالاته
 كم صالح بفسادٍ آخرَ يفسدُ
 عدوى البليدِ إلى الجليدِ سريعةٌ
 كالجمرِ يوضعُ في الرمادِ فيخمدُ
 والجليد هو الجادُّ الحازم.

وإنما يُختار للضحبة من يُعاشِر للفضيلة لا للمنفعة ولا للذة؛
 فإنَّ عقد المعاشرة يُبرم على هذه المطالب الثلاثة: الفضيلة
 والمنفعة والذة - كما ذكره شيخ شيوخنا محمد الخضر بن حسين
 في «رسائل الإصلاح»، فانتخب صديق الفضيلة زميلاً؛ فإنك
 تُعرفُ به.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «اعتبروا الرجلَ بمن يُصاحب؛ فإنما
 يُصاحب الرجلَ من هو مثله».

وأشده أبو الفتح البُستي لنفسه:

إذا ما أصطنعتُ أمراً فليكن
 شريف النجار زكي الحسب
 فنذل الرجال كندل النبات
 فلا للثمار ولا للحطب

ويقول ابن مانع - رحمه الله - في «إرشاد الطلاب» - وهو يوصي طالب العلم -:

«ويحذر كلَّ الحذر من مخالطة السفهاء وأهل المجون والوقاحة وسيئي السمعة والأغبياء والبُلداء؛ فإنَّ مخالطتهم سبب الحرمان وشقاوة الإنسان».

وكأنَّ هذا عينُ قولِ سفيان بن عُيينة: «إنِّي لأحرم جلسائي الحديثَ الغريبَ لموضع رجلٍ واحدٍ ثقيلٍ».

فقد يُحرم المتعلِّم العلمَ لأجل صاحبه، فاحذر هذا الصَّنْف - وإن تزيًا بزِّي العلم - فإنه يُفسدك من حيث لا تُحسُّ.



المعقد الثالث عشر بذل الجهد في تحفظ العلم، والمذاكرة به، والسؤال عنه

إذ تلقَّيه عن الشيوخ لا ينفع بلا حفظٍ له، ومذاكرة به،
وسؤالٍ عنه؛ فهؤلاء تُحقَّق في قلب طالب العلم تعظيمه؛ بكمال
الالتفات إليه والاشتغال به، فالحفظ خلوةٌ بالنفس، والمذاكرة
جلوسٌ إلى القرين، والسؤال إقبالٌ على العالم.

فبالحفظ يُقرَّر العلم في القلب، وينبغي أن يكون جُلُّ همة
الطالب مصروفًا إلى الحفظ والإعادة، كما يقوله ابن
الجوزي - رحمه الله - في «صيد خاطره».

ولم يزل العلماء الأعلام يحضُّون على الحفظ ويأمرون به.
قال عبيد الله بن الحسن: «وجدت أحضر العلم منفعةً: ما
وعيته بقلبي ولُكِّته بلساني».

وسمعت شيخنا ابن عثيمين - رحمه الله - يقول: «حفظنا
قليلاً وقرأنا كثيرًا، فانتفعنا بما حفظنا أكثر من أنتفاعنا بما قرأنا».

ليس بعلم ما حوى القمطرُ ما العلمُ إلا ما حواه الصّدرُ

والمتملّس للعلم لا يستغني عن الحفظ، ولا يجمل به أن يُخلي نفسه منه، وإذا قدر على ما كان يصنع ابن الفرات - رحمه الله - فليأخذ به؛ فقد كان لا يترك كلَّ يومٍ إذا أصبح أن يحفظ شيئاً وإن قلَّ، ومن عقل هذا المعنى لم يزل من الحفظ في أزيداد، فلا ينقطع عنه حتّى الموت، كما اتّفق ذلك لابن مالك - رحمه الله - صاحب «الألفية النحوية» فإنّه حفظ في يوم موته خمسة شواهد.

وبالمذاكرة تدوم حياة العلم في النفس، ويقوى تعلّقه بها، والمراد بالمذاكرة مذاكرة مدرسة الأقران.

وقد أمرنا بتعاهد القرآن الذي هو أيسر العلوم.

قال البخاري - رحمه الله -: حدّثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّما مثلُ صاحبِ القرآنِ كمثلِ صاحبِ الإبلِ المعقّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت».

ورواه مسلمٌ من حديث مالكٍ به نحوه.

قال ابن عبد البر - رحمه الله - في كتابه «التمهيد» عند هذا

الحديث:

«وإذا كان القرآن الميسر للذكر كالإبل المعقلة، من تعاهدها أمسكها، فكيف بسائر العلوم؟!»

وكان الزُّهريُّ - رحمه الله - يقول: «إنَّما يُذهب العلمُ النَّسيانُ، وتركُ المذاكرة».

وبالسُّؤال عن العلم تُفتحُ خزائنه.

قال الزُّهريُّ - رحمه الله -: «إنَّما هذا العلمُ خزائنُ، وتَفْتَحُها المسألة».

وحُسْنُ المسألة نصفُ العلم، والسُّؤالاتُ المصنَّفة - كمسائلِ أحمدَ المرويةَ عنه - برهانٌ جليٌّ على عظيمِ منفعةِ السُّؤال.

وقلَّةُ الإقبالِ على العالمِ بالسُّؤال إذا ورد على بلدٍ، تكشفُ مبلغَ العلمِ فيه، فهذا سفيانُ الثوريُّ - رحمه الله - يقدِّمُ عسقلانَ فيمكثُ ثلاثًا لا يسأله إنسانٌ عن شيءٍ، فيقول لروادِ بنِ الجراح - أحدِ أصحابه -: «أكثرَ لي أخرجُ من هذا البلد، هذا بلدٌ يموت فيه العلم».

فمن لقي شيخًا فليغتنم لقاءه بالسُّؤال عما يُشكلُ عليه ويحتاج إليه، لا سؤالَ متعنتٍ ممتحنٍ.

وهذه المعاني الثلاثة للعلم: بمنزلة الغرس للشجر وسقيه وتنميته بما يحفظ قوته ويدفع آفته، فالحفظ غرس العلم، والمذاكرة سقيه، والسُّؤال عنه تنميته.

المعقد الرابع عشر إكرام أهل العلم وتوقيرهم

إنَّ فضل العلماء عظيمٌ، ومنصبهم منصبٌ جليلٌ؛ لأنَّهم آباءُ الرُّوح، فالشَّيخُ أبٌ للرُّوح كما أنَّ الوالدُ أبٌ للجسد، وفي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُو لَهُمْ)، والأبوةُ المذكورةُ في هذه القراءة ليست أبوةَ النَّسَبِ إجمالاً، وإنما هي الأبوةُ الدِّينِيَّةُ الرُّوحِيَّةُ؛ فالاعترافُ بفضلِ المعلمين حقٌّ واجبٌ.

قال شعبة بن الحجَّاج: «كُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا، فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ».

واستنبط هذا المعنى من القرآنِ محمَّد بن عليُّ الأذفويُّ فقال - رحمه الله -: «إِذَا تَعَلَّمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَالَمِ وَاسْتَفَادَ مِنْهُ الْفَوَائِدَ، فَهُوَ لَهُ عَبْدٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ﴾ [الكهف: الآية ٦٠]، وهو يوشع بن نون، ولم يكن مملوكًا له، وإنما كان مُتَلِمِدًا له، مُتَبَعًا له، فجعله الله فتاه لذلك».

وقد أمر الشرع برعاية حق العلماء؛ إكراماً لهم، وتوقيراً، وإعزازاً.

قال أحمد في «المسند»: حَدَّثَنَا هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ الْخَيْرِ الزِّيَادِيُّ، عَنْ أَبِي قَبِيلِ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ».

أمسك ابن عباس رضي الله عنه يوماً بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقال زيد: «أَتَمْسِكُ لِي وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟» فقال ابن عباس: «إِنَّا هَكَذَا نَصْنَعُ بِالْعُلَمَاءِ».

ونقل ابن حزم الإجماع على توقير العلماء وإكرامهم.

والبصير بالأحوال السلفية يقف على حميد أحوالهم في توقير علمائهم؛ فقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلسوا إليه كأنما على رؤوسهم الطير لا يتحركون.

وقال محمد بن سيرين: «رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَأَصْحَابَهُ يُعْظَمُونَهُ وَيُسَوِّدُونَهُ وَيُشْرَفُونَهُ مِثْلَ الْأَمِيرِ».

وقال يحيى الموصلي: «رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْإِعْظَامِ لَهُ وَالتَّوْقِيرِ لَهُ، وَإِذَا رَفَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ صَاحُوا بِهِ».

فمن الأدب اللازم للشيخ على المتعلم - ممّا يدخل تحت هذا الأصل - التّواضع له، والإقبال عليه، وعدم الألتفات عنه، ومراعاة أدب الحديث معه، وإذا حدّث عنه عظّمه من غير غلوّ، بل يُنزلُه منزلته؛ لئلاّ يشينه من حيث أراد أن يمدحه، وليشكر تعليمه ويدع له، ولا يُظهر الاستغناء عنه، ولا يؤذيه بقول أو فعل، ولتلتطف في تنبيهه على خطئه إذا وقعت منه زلّة.

وممّا تُناسب الإشارة إليه هنا - باختصار وجيز - معرفة الواجب إزاء زلّة العالم، وهو ستّة أمور:

الأوّل: التّثبت في صدور الزلّة منه.

والثّاني: التّثبت في كونها خطأ، وهذه وظيفة العلماء الرّاسخين، فيسألون عنها.

والثّالث: ترك أتباعه فيها.

والرّابع: التماس العذر له بتأويلٍ سائغ.

والخامس: بذل النّصح له بلطفٍ وسرٍّ، لا عنفٍ وتشهيرٍ.

والسّادس: حفظ جنابه، فلا تُهدر كرامته في قلوب المسلمين.

وممّا يُحذّرُ منه ممّا يتّصل بتوقير العلماء ما صورته التّوقير ومآله الإهانة والتّحقير، كالأزدحام على العالم، والتّضييق عليه،

وإلجائه إلى أعسر السبل، فما مات هُشيم بن بشير الواسطيُّ
المحدِّثُ الثَّقَةُ - رحمه الله - إلا بهذا، فقد أزدحم أصحاب
الحديث عليه فطرحوه عن حمارة، فكان سببَ موته - رحمه الله.



المعقد الخامس عشر ردُّ مُشْكِلِهِ إِلَى أَهْلِهِ

فالمعظم للعلم يُعوّل على دَهَاقنته والجهابذة من أهله لحلِّ مشكلاته، ولا يُعرّض نفسه لما لا تُطيق؛ خوفاً من القول على الله بلا علم، والافتراء على الدين، فهو يخاف سَخَطَةَ الرَّحْمَنِ قبل أن يخاف سَوَطَ السُّلْطَانِ؛ فَإِنَّ العلماء بعلم تكلموا، وببصرٍ نافذٍ سكتوا، فإن تكلموا في مُشْكِلٍ فتكلّم بكلامهم، وإن سكتوا عنه فَلَيْسَعَكَ ما وَسِعَهُمْ.

ومن أشقُّ المُشْكَلَاتِ الفتنُ الوافعة، والنّوازلُ الحادثة، التي تتكاثر مع امتداد الزّمن، والنّاس في هذا الباب طرفان ووسط؛ فقومٌ أعرضوا عن استفتاء العلماء فيها، وفزعوا إلى الأهواء والآراء، يستمدّونها من هيجان الخطباء، وريّة الشعراء، وتحليلات السياسيين، وإرجافات المنافقين، وقومٌ يعرضونها على العلماء، لكنّهم لا يرتضون قالهم، ولا يرضون مقالهم، فكانّهم طلبوا جواباً يوافق هوى في نفوسهم، فلمّا لم يجدوه مالوا عنهم.

والتَّاجُونَ من نارِ الفتن، السَّالِمُونَ من وَهَجِ المحن، هم من فَزِعَ إلى العلماء وَلِزِمَ قولهم، وإن أَشْتَبِهَ عليه شيءٌ من قولهم أحسن الظَّنِّ بهم، فطرح قوله وأخذ بقولهم، فالتَّجربة والخبرة هم كانوا أَحَقَّ بها وأهلها، وإذا اختلفت أقوالهم لزم قول جمهورهم وسوادهم؛ إيثَارًا لِلسَّلَامَةِ؛ فَالسَّلَامَةُ لا يعدلها شيءٌ.

وما أحسن قول ابن عاصم في «مرتقى الوصول»:

وواجبٌ في مشكلاتِ الفهم

تحسيننا الظَّنَّ بأهل العلم

ومن جملة المشكلات ردُّ زَلَّاتِ العلماء، والمقالاتِ الباطلة لأهل البدع والمخالفين؛ فَإِنَّمَا يتكلم فيها العلماء الرَّاسِخُونَ؛ كما بيَّنه الشاطبيُّ في «الموافقات»، وابن رجبٍ في «جامع العلوم والحكم»، وإذا تعرَّضتِ النَّاشِئَةُ والدَّهْمَاءُ للدُّخُولِ في هذا الباب تولَّدت فتنةٌ وبلايا، كما هو مشاهد في عصرنا؛ فَإِنَّمَا نشأت كثيرٌ من الفتن حين تعرَّض للردِّ على زَلَّاتِ العلماء والمقالاتِ المخالفة للشرعية بعضُ النَّاشِئَةِ الأعمار، والجادةُ السَّالِمَةُ: عرضها على العلماء الرَّاسِخِينَ، والاستمساك بقولهم فيها.



المعقد السادس عشر توقير مجالس العلم، وإجلال أوعيته

فمجالس العلماء كمجالس الأنبياء.

قال سهل بن عبد الله: «من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فليُنظر إلى مجالس العلماء، يجيء الرجل فيقول: يا فلان، أيُّ شيء تقول في رجل حلف على أمراته بكذا وكذا؟ فيقول: طَلَقْتُ أمراته، ويجيء آخر فيقول: ما تقول في رجل حلف على أمراته بكذا وكذا؟ فيقول: ليس يحنث بهذا القول، وليس هذا إلا لنبيٍّ أو لعالمٍ، فاعرفوا لهم ذلك».

وقال مالك بن أنس: «إنَّ مجالس العلماء تُحتضن بالخشوع والسكينة والوقار».

وقد كان مالك - رحمه الله - إذا أراد أن يُحدِّث تَوْضُّعًا وجلس على صدر فراشه، وسرَّح لحيته، وتمكَّن من جلوسه بوقار وهيبة، ثمَّ حدَّث.

وكان عبد الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ لا يُتَحَدَّثُ في مجلسه، ولا يُبْرَى فيه قَلَمٌ، ولا يَتَبَسَّمُ فيه أَحَدٌ.

وكان وكيع بن الجَرَّاحِ في مجلسه كأنهم في صلاةٍ.

فعلى طالب العلم أن يعرف لمجالس العلم حقَّها، فيجلس فيها جلسة الأدب، ويصغي إلى الشَّيخِ ناظرًا إليه لا يلتفت عنه من غير ضرورةٍ، ولا يضطرب لضجَّةٍ يسمعها، ولا يعبثُ بيديه أو رجليه، ولا يستنِدُ بحضرة شيخه، ولا يتكئُ على يده، ولا يُكثِرُ التَّنَحُّحَ والحركة، ولا يتكلم مع جاره، وإذا عطس خَفَضَ صوته، وإذا تئاب ستر فمه بعد رَدِّه جهده.

وينضمُّ إلى توقير مجالس العلم إجلالُ أوعيته التي يُحفظ فيها، وعمادها الكتب، فاللأئق بطالب العلم: صونُ كتابه، وحفظه وإجلاله، والاعتناء به، فلا يجعله صندوقًا يحشوه بودائعه، ولا يجعله بوقًا، وإذا وضعه وضعه بلطفٍ وعنايةٍ.

رمى إسحاق بن راهويته يومًا بكتابٍ كان في يده، فرآه أبو عبد الله أحمد ابن حنبلٍ فغضب، وقال: «أهكذا يُفعل بكلام الأبرار؟!».

ولا يتكئُ على الكتاب، أو يضعه عند قدميه، وإذا كان يقرأ فيه على شيخٍ رفعه عن الأرض وحمله بيديه.

المعقد السابع عشر الذُّبُّ عن العلم، والذُّود عن حياضه

فإنَّ للعلم حُرْمَةً وافرةً، توجب الانتصارَ له إذا تُعرِّضَ لجنابه
بما لا يصلحُ.

وقد ظهر هذا الانتصار عند أهل العلم في مظاهر؛ منها:
الرَّدُّ على المخالف، فمن استبان مخالفته للشريعة رُدَّ عليه كائنًا
من كان؛ حَمِيَّةً للدين، ونصيحةً للمسلمين.

ولم يزلِ النَّاسُ يردُّ بعضهم على بعضٍ - كما قال الإمام
أحمد، لكنَّ المرشَّح لذلك هم العلماء لا الدَّهماء، مع لزوم
الأدب وترك الجور والظُّلم.

ومنها: هجرُ المبتدعِ المجمعُ عليه - كما ذكره أبو يعلى
الفراء، فلا يُؤخذ العلم عن أهل البدع، لكن إذا اضْطُرَّ إليه فلا
بأس، كما في الرواية عنهم لدى المحدثين.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية الحفيد - مقررًا أصلاً كبيرًا تعظم الحاجة إليه في أزمنة الجاهلية والفتن -:

«فإذا تعدد إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك، إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرته ذلك الواجب، كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة خيراً من العكس».

ومنها: زجر المتعلم إذا تعدى في بحثه، أو ظهر منه لدد أو سوء أدب.

كان عبد الرحمن بن مهديّ إن تحدّث أحد في مجلسه أو بُري قلم، صاح ولبس نعليه ودخل.

وكان وكيعٌ إذا أنكر من أمر جلسائه شيئاً، أنتعل ودخل.

وشوهد هذا مراراً من شيخ شيوخنا محمّد بن إبراهيم آل الشيخ، فكم مرة رُئي منصرفاً لما سمع طالباً يتشدّق في مقاله، فأخذ نعليه وانصرف.

وحضر شابٌ مجلس سفيان الثوريّ، فجعل يترأس ويتكلّم ويتكبّر بالعلم، فغضب سفيان وقال: «لم يكن السلف هكذا، لم يكن السلف هكذا، كان أحدهم لا يدّعي الإمامة، ولا يجلس في الصّدر حتّى يطلب هذا العلم ثلاثين سنة، وأنت تتكبّر على من هو أسنُّ منك! قُم عني، ولا أراك تدنو من مجلسي».

وكان - رحمه الله - يقول: «إذا رأيت الشاب يتكلم عند المشايخ، وإن كان قد بلغ من العلم مبلغًا، فأيس من خيره؛ فإنه قليل الحياء».

وإن أحتاج المعلم إلى إخراج المتعلم من مجلسه؛ زجرًا له، فليفعل كما فعل سفيان، وكما كان يفعله شعبة - رحمه الله - مع عقان بن مسلم في درسه.

وقد يُزجر المتعلم بعدم الإقبال عليه، وترك إجابته، فالسكوت جواب؛ كما قال الأعمش.

ورأينا هذا كثيرًا من جماعة من الشيوخ؛ منهم العلامة ابن باز - رحمه الله - فربما سأله سائل عمًا لا ينفعه، فترك الشيخ إجابته، وأمر القارئ أن يواصل قراءته، أو أجابه بخلاف قصده.



المعقد الثامن عشر التَّحْفُظُ فِي مَسْأَلَةِ الْعَالَمِ

فرارًا من مسائل الشَّغْبِ، وحفظًا لهيبة العالم؛ فإنَّ من السُّؤال ما يُراد به التَّشْغِيبُ وإيقاظ الفتنة وإشاعة السُّوء، ومن آس منه العلماء هذه المسائل لقي منهم ما لا يُعجبه، كما مرَّ معك في زجر المتعلِّم، فلا بدَّ من التَّحْفُظِ فِي مَسْأَلَةِ الْعَالَمِ، ولا يُفْلِحُ فِي تَحْفُظِهِ فِيهَا إِلَّا مَنْ أَعْمَلَ أَرْبَعَةَ أَصُولٍ:

أولها: الفكر في سؤاله لماذا يسأل؟ فيكون قصده من السُّؤال التَّفَقُّهَ والتَّعَلُّمَ، لا التَّعَنُّتَ والتَّهَكُّمَ؛ فإنَّ من ساء قصده في سؤاله يُحرم بركة العلم، ويُمنع منفعته.

وفي النَّاسِ مَنْ يَسْأَلُ وَلَهُ فِي سؤَالِهِ قِصْدٌ بَاطِنٌ، يَرِيدُ التَّوَصُّلَ بِهِ إِلَى مَقْصُودٍ لَهُ، فَإِذَا غَفَلَ عَنْهُ الْمِفْتِي وَأَفْتَاهُ بِمَا يَرِيدُ فَرِحَ بِهِ وَأَشَاعَهُ، وَإِذَا تَنَبَّهَ إِلَى قِصْدِهِ حَالِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ مَرَادِهِ، وَزَجَرَهُ عَنْ غِيَّهِ.

قال القرافي - رحمه الله تعالى - في كتابه «الإحكام»:

«سُئِلْتُ مَرَّةً عَنِ عَقْدِ النِّكَاحِ بِالْقَاهِرَةِ، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟»

فارتبت وقلت له - أي للسائل -: ما أفتيك حتى تُبين لي ما المقصود بهذا الكلام؛ فإنَّ كلَّ أحدٍ يعلم أنَّ عقد النكاح بالقاهرة جائزٌ، فلم أزل به حتَّى قال: إنَّا أردنا أن نعقده خارج القاهرة فمُنعنا؛ لأنَّه أَسْتَحْلَالٌ - يعني نكاح تحليل، وهو نوع من الأنكحة المحرَّمة - فجئنا للقاهرة، فقلت له: لا يجوز، لا بالقاهرة ولا غيرها».

ووقع مثل هذا لأبي العباس ابن تيمية الحفيد في فتوى تتعلق بأهل الذمة، ذكرها تلميذه البارُّ ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه «إعلام الموقعين»، رُدَّت عليه غير مرَّة في وجه غير الوجه السَّابق لها، فكان يقول: لا يجوز، حتَّى قال في آخر مرَّة: «هي المسألة المُعيَّنة، وإن خرجت في عدَّة قوالب».

أمَّا الأصل الثَّاني: فالتَّفَطُّنُ إلى ما يسأل عنه، فلا تسأل عمَّا لا نفع فيه؛ إمَّا بالنَّظر إلى حالك، أو بالنَّظر إلى المسألة نفسها.

سأل رجلٌ أحمدَ ابن حنبلٍ عن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ: أمسلمون هم؟ فقال له: «أحكمت العلم حتَّى تسأل عن ذا!».

ومثله السُّؤال عمَّا لم يقع، أو ما لا يُحدِّث به كلُّ أحدٍ، وإنَّما يُخصَّص به قومٌ دون قومٍ.

أمَّا الأصل الثَّالث: فالانتباه إلى صلاحية حال الشَّيخ

للإجابة عن سؤاله، فلا يسأله في حال تمنعه، ككونه مهمومًا، أو متفكرًا، أو ماشيًا في طريق، أو راكبًا لسيارته، بل يتحين طيب نفسه.

قال قتادة - رحمه الله - : سألت أبا الطفيل مسألة فقال : «إنَّ لكلِّ مقامٍ مقالًا».

وسأل رجلُ ابنَ المبارك عن حديثٍ وهو يمشي، فقال :
«ليس هذا من توقير العلم».

وكان عبد الرَّحمن بنُ أبي ليلَى يكره أن يُسأل وهو يمشي.

أما الأصل الرَّابع : فتيقُّظ السَّائل إلى كَيْفِيَّةِ سؤاله، بإخراجه في صورةٍ حسنةٍ متأدِّيةٍ، فيُقَدِّم الدُّعاءَ للشيخِ ويبجِّله في خطابه، ولا تكون مخاطبته له كمخاطبته أهلَ السُّوقِ وأخلاقِ العوامِ.

قال جعفر بن أبي عثمان : كنَّا عند يحيى بن معين، فجاءه رجلٌ مستعجلٌ فقال : يا أبا زكريَّا، حدِّثني بشيءٍ أذكرك به، فقال يحيى : «اذكرني أنَّك سألتني أن أحدثك فلم أفعل!».

وإذا تأملتِ السُّؤالاتِ الواردةَ على أهل العلم اليوم، رأيتَ في كثيرٍ منها سلبَ التَّحَفُّظِ وسفْسافَ الأدبِ، فترى من يسأل متهكِّمًا، أو يسأل محتقرًا، يسألون عمَّا لم يقع، أو ما وقع ولا ينفع، لا يتخيرون وقت الإيراد المناسب، ولا يتلطفون في عرض

المَطَالِبِ ، فسؤالاتهم مفاتيح الفتن، وأسباب المحن، وويلٌ لهم
مما يصنعون!

وما أحوج هؤلاء إلى مقالة زيد بن أسلم - رحمه الله - لما
سأله رجلٌ عن شيءٍ فخلط عليه، فقال زيد: «أذهب فتعلم كيف
تسأل، ثم تعالَ فسل».

وكم هم المحتاجون اليوم إلى مثل مقالة زيد بن
أسلم - رحمه الله - !!؟



المعقد التاسع عشر شَغَفُ الْقَلْبِ بِالْعِلْمِ وَغَلَبَتُهُ عَلَيْهِ

فصدق الطَّلَبُ له يوجب محبته، وتعلُّق القلب به، ولا ينال العبدُ درجةَ العلمِ حتَّى تكون لذته الكبرى فيه.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في «مفتاح دار السعادة»: «ومن لم يُغَلَّبْ لذَّةَ إدراكه وشهوته على لذَّةِ جسمه وشهوة نفسه، لم ينل درجة العلم أبداً».

وإنما تُنال لذَّةُ العلم بثلاثة أمور، ذكرها أبو عبد الله ابن القيم - رحمه الله - في كتابه السَّالف:

أحدها: بذل الوُسْع والجهد.

وثانيها: صدق الطَّلَب.

وثالثها: صحَّة النِّيَّة والإخلاص.

ولا تتمُّ هذه الأمور الثلاثة، إلا مع دفع كلِّ ما يُشغِلُ عن

القلب.

ومن سَبَرَ هذه اللذة في أحوال السابقين من علماء الأمة،
رأى عجبًا، فلسان أحدهم:

ما لذتي إلا رواية مسندٍ
قد قيّدت بفصاحة الألفاظِ
ومجالسٍ فيها تحلُّ سكينَةٌ
ومذاكراتٍ معاشرِ الحفاظِ

إنَّ لذة العلم فوق لذة السلطان والحكم التي تتطَّلَع إليها
نفوسٌ كثيرةٌ، وتبذل لأجلها أموالٌ وفيرةٌ، وتُسفك دماءٌ غزيرةٌ.

بات أبو جعفر النَّسْفِيُّ مهمومًا من ضيق البال، وسوء الحال،
وكثرة العيال، فوقع في خاطره فرعٌ من فروع مذهبه - وكان رحمه الله
حنفيًا - فأعجب به، فقام يرقص في داره، ويقول: «أين الملوك
وأبناء الملوك؟! أين الملوك وأبناء الملوك؟!».

إذا خاض في بحر التَّفكُّر خاطري
على دُرَّةٍ من معضلاتِ المطالبِ
حَقَرْتُ ملوك الأرض في نيل ما حَوُوا
ونلتُ المنى بالكُتُب لا بالكتائبِ

ولهذا كانت الملوك تتوق إلى لذة العلم، وتُحسُّ فقدها،
وتطلبُ تحصيلها.

قيل لأبي جعفر المنصور - الخليفة العباسي المشهور، الذي كانت ممالكه تملأ الشرق والغرب -: هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟ فقال - وهو مستوٍ على كرسيه وسرير ملكه -: «بقيت خصلة: أن أقعد على مضطبة، وحولي أصحاب الحديث - أي طلاب العلم - فيقول المستلمي: من ذكرت رحمك الله؟»

يعني فيقول: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان، ويسوق الأحاديث المسندة.

فانظر إلى شدة افتقار هذا الخليفة إلى لذة العلم، وطلبه تحصيلها، وجوعته إليها.

ومتى عمّر القلب بلذة العلم سقطت لذات العادات، وذهلت النفس عنها، فالتضرّب بن شميل يقول: «لا يجد المرء لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه».

بل تستحيل الآلام لذة بهذه اللذة.

ومحمد بن هارون الدمشقي يقول:

لمحبرة تُجالسني نهارى

أحب إليّ من أنس الصديق

ورزمة كأغد في البيت عندي

أحب إليّ من عدل الدقيق

ولطمه عالم في الخد مني الذُّلدي من شرب الرّحيق

ولا تعجب؛ فما هذه الأحوال إلا مسُّ عشق العلم؛ فابن القيم يقول في «روضة المحييين»:

«وأما عُشاق العلم فأعظم شغفاً به وعشقا له من كل عاشقٍ بمعشوقه، وكثيرٌ منهم لا يشغلهُ عنه أجملُ صورةٍ من البشر».

فأين هذا الشَّغف - يا طَلَّابَ العلم - ممن يُقدِّم حظه من عرسه على حظه من درسه؟ ويكون جلوسه إلى السُّمَّار وشيوخ القمراء أحبَّ إليه من الجلوس إلى العلماء!، وتقوى عزيمته للتَّنقُّل في الفلوات، ولا تقوى على السَّير في نقل المعلومات، وينهض نشيطاً لقنص الطَّير ويرقد كسلاً عن صيد الخير! فما حظُّ هؤلاء - وكثيرٌ هم - ما حظُّهم من تعظيم العلم وقلوبهم مأسورة بمحبة غيره؟!



المعقد العشرون

حفظ الوقت في العلم

إذا كان العلم أشرف مطلوب، والعمر يُطوى كجليد يذوب، فعين العقل حفظ الوقت فيه، والخوف من تقضيهِ بلا فائدة، والسؤال عنه يوم القيامة يحملني وإياك على المبالغة في رعايته.

قال ابن الجوزي - رحمه الله - في «صيد خاطره»:

«ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يُضيع منه لحظة في غير قربة، ويُقدّم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل».

ومن هنا عظمت رعاية العلماء للوقت، حتى قال محمد بن عبد الباقي البرّاز: «ما ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب».

وقال أبو الوفاء ابن عقيل - الذي صنّف كتاب الفنون في ثمانمائة مجلد -: «إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعة من عمري».

وبلغت بهم الحال أن يُقرأ عليهم حال الأكل؛ فلقد كان أحمد بن سليمان البلقاسي - المتوفى عن ثمانية وعشرين سنة -

يُقرئ القراءات في حال أكله؛ خوفًا من ضياع وقته في غيرها، فكان أصحابه يقرأون عليه وهو يتناول مأكله ومشربه.

بل كان يُقرأ عليهم وهم في دار الخلاء؛ فكان ابن تيمية الجدُّ - رحمه الله - إذا دخل الخلاء لقضاء حاجةٍ قال لبعض من حوله: «اقرأ في هذا الكتاب، وارفع صوتك».

وتجلَّت هذه الرُّعاية للوقت عند القوم - رحمهم الله - في معالمٍ عدَّةٍ، لم تبلغها الحضاراتُ الإنسانيَّة قاطبةً.

منها: كثرة دروسهم؛ فقد كان النوويُّ - رحمه الله - يقرأ كلَّ يومٍ اثني عشر درسًا على مشايخه، والشوكانيُّ - رحمه الله صاحب «نيل الأوطار» - تبلغ دروسه في اليوم والليلة ثلاثة عشر درسًا؛ منها ما يأخذه عن مشايخه، ومنها ما يأخذه عنه تلامذته.

وأربى محمود الألوسيُّ صاحب التفسير عليهم جميعًا، فقد كان يُدرِّس في اليوم أربعة وعشرين درسًا، ولمَّا اشتغل بالتفسير والإفتاء نقصت إلى ثلاثة عشر درسًا.

ثمَّ رأيتُ في ترجمة محمد بن أبي بكرٍ ابن جماعة أنَّ دروسه تبلغ في اليوم والليلة نحو خمسين درسًا.

ومنها: كثرة مدرّساتهم؛ فقد درّس ابن التبان «المدوّنة»

نحو ألف مرّة، وربما وُجد في بعض كتب عبّاس بن الفارسيّ
بخطّه: دَرَسْتَه أَلْفَ مَرَّةٍ.

وكرّر غالب بن عبد الرّحمن المعروف بابن عطية - والد
صاحب التفسير المشهور - «صحيح البخاريّ» سبعمائة مرّة.

ومنها: كثرة مكتوباتهم؛ فأحمد بن عبد الدائم المقدسيّ - أحد
شيوخ العلم من الحنابلة - كتب بيده ألفي مجلّد، ووقع مثله
لابن الجوزيّ.

ومنها: كثرة مقروءاتهم؛ فابن الجوزيّ - رحمه الله - طالع
وهو بعدُ في الطّلب عشرين ألف مجلّد.

ومنها: كثرة شيوخهم؛ فالذين جاوز عدّد شيوخهم الألف
كثيرٌ في هذه الأُمَّة، وأعجب ما ذكر أن أبا سعد السّمعانيّ بلغ
عدّد شيوخه سبعة آلاف شيخ، قال ابن النّجار في «ذيل تاريخ
بغداد»: «وهذا شيءٌ لم يبلغه أحد».

ومنها: كثرة مسموعاتهم ومقروءاتهم على شيوخهم من
التّصانيف المطوّلة والأجزاء الصّغيرة؛ فقد تُعدُّ بالآلاف المؤلّفة،
كما وقع لابن السّمعانيّ المذكور وصاحبه ابن عساكر في جماعة
آخرين.

ومنها: كثرة مصنّفاتهم؛ حتى عُدت ألف مصنّف لجماعة من

علماء هذه الأمة، منهم عبد الملك بن حبيب عالم الأندلس،
وأبو الفرج ابن الجوزي.

فاحفظ أيها الطالب وقتك؛ فلقد أبلغ الوزير الصالح ابن
هبيبة في نصحك بقوله:

والوقت أنفس ما عُنيتَ بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيعُ



الخاتمة

إلى هنا بلغ القول التمام، وحسن قطع الكلام بالختام، فيا شدة العلم وطلابه، ويا قُصَادَ الفقه وأربابه، أمتثلوا معاهد التعظيم، وأنتم تُقبلون على مقاعد التعليم، تجدوا نفعه وتحمدوا عاقبته، وإياكم والتَّهَاونَ بها والعزوفَ عنها؛ فإنَّها مفتاح العلم ومِرْقاة الفهم، فبها تُجمع العلوم وتوَصَّل، وبها تُيسَّر الفنون وتحصَّل.

فسمِّروا عن ساعد الجِدِّ، ولا تُشغَلوا بمِيعَةِ الجِدِّ، واحفظوا - رحمكم الله - قول أبي عبد الله ابن القيم - رحمه الله ﷺ :-

«طالِبُ النُّفُوذِ إِلَى اللَّهِ وَالِدَّارِ الْآخِرَةِ، بَلْ إِلَى كُلِّ عِلْمٍ وَصِنَاعَةٍ وَرِئَاسَةٍ، بَحِيثٌ يَكُونُ رَأْسًا فِي ذَلِكَ مَقْتَدَى بِهِ فِيهِ = يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ شَجَاعًا مَقْدَامًا، حَاكِمًا عَلَى وَهْمِهِ، غَيْرَ مَقْهُورٍ تَحْتَ سُلْطَانِ تَخْيِيلِهِ، زَاهِدًا فِي كُلِّ مَا سِوَى مَطْلُوبِهِ، عَاشِقًا لِمَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ، عَارِفًا بِطَرِيقِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ، وَالطَّرِيقِ الْقَوَاطِعِ عَنْهُ، مَقْدَامَ الْهِمَّةِ، ثَابِتَ الْجَاشِ، لَا يَشْنِيهِ عَنِ مَطْلُوبِهِ لَوْمٌ لَائِمٌ، وَلَا عَذْلٌ عَازِلٌ، كَثِيرَ السُّكُونِ، دَائِمَ الْفِكْرِ، غَيْرَ مَائِلٍ مَعَ لَذَّةِ الْمَدْحِ،

ولا ألم الدَّم، قائمًا بما يحتاج إليه من أسباب معونته، لا تستفِرُّه المعارضات، شعاره الصَّبْر، وراحته التَّعب، محبًّا لمكارم الأخلاق، حافظًا لوقته، لا يُخالط النَّاس إلا على حذرٍ، كالطَّائر الذي يلتقط الحَبَّ بينهم، قائمًا على نفسه بالرَّغبة والرَّهبة، طامعًا في نتائج الاختصاص على بني جنسه، غيرَ مرسلٍ شيئًا من حواسِّه عبثًا، ولا مسرِّحًا خواطره في مراتب الكون، وملاكُ ذلك هجرُ العوائد، وقطعُ العلائق الحائلة بينك وبين المطلوب» أنتهى كلامه - رحمه الله - فما أجملهُ ذكرى وتبصرة!!

اللَّهُمَّ يسِّرْ لنا تعظيمَ العلم وإجلالَه، واجعلنا ممَّن سعى له كذلك فناله، اللَّهُمَّ إِنَّا نسألكَ علمًا نافعًا، ونعوذ بك من علم لا ينفع، اللَّهُمَّ علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علِّمتنا، وزدنا علمًا وعملاً، اللَّهُمَّ أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تُبلِّغنا به جنَّتكَ، ومن اليقين ما تهوَّن به علينا مصائب الدنيا، اللَّهُمَّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا أبدًا ما أحييتنا، واجعله الوارث منَّا، اللَّهُمَّ لا تجعل الدنيا أكبر همًّا، ولا مبلغَ علمنا، ولا إلى النَّار مصيرنا، ولا تسلِّط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا.



طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ^(٢) ، «كتاب تعظيمِ العِلْمِ» ،

صَاحِبِنَا^(٣) ،^(٤)

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي^(٥) ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَ صَاحِبِنَا بِنِهَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْبِيِّ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

- (١) على مصنف الكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.
- (٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ ، هَلْ سَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النَّسَخَةِ ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْأَوَّلِ : (مَنْ لَفْظِي) ، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ) ، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).
- (٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ .
- (٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ ، فَيَقَالُ : فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ ، وَهَكَذَا .

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ .

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمِّعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ: قِرَاءَةً، أَوْ إِجَازَةً، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً)، أَوْ (إِجَازَةً)، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي)، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةِ تَالِيَةٍ، فَلْيُنْتَبَهْ لِهَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجَمَهُ - (١) .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرٍ سَنَةَ ١٤
في بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ،
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
(١) ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعَصِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَنْتَبِهْ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،

صَاحِبِنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبِّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
..... ،
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينته

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،
صَاحِبِنَا ، ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، ،
..... ، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ ..

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤
في بِمَدِينَةِ

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

بِیَوْمٍ / لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،

..... ، صَاحِبِنَا ،

فَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «كتاب تعظيم العلم» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

شجرة اسناد مالك النسخة الى الصنف

صالح بن عبد الله بن محمد العيصي



الكتاب الثاني

ثلاثة
الأصول وأدلتها

تصنيفُ

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي
ت ١٢٠٦ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:
الأولى: العِلْمُ؛ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ وَمَعْرِفَةُ دِينِ
الإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَّةُ: العَمَلُ بِهِ.

الثَّالِثَةُ: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ *﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا
بِالصَّبْرِ * ﴿[العصر: ١-٣].

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : «هَذِهِ السُّورَةُ لَوْ مَا أَنْزَلَ
اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هِيَ لَكَفَنَهُمْ».

وَقَالَ البُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : «بَابُ: العِلْمُ قَبْلَ القَوْلِ
وَالعَمَلِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعَلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَسْتَغْفِرُ
لذَنبِكَ﴾ [محمَّد: ١٩]، فَبَدَأَ بِالعِلْمِ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ».

اعْلَم - رَحِمَكَ اللهُ - : أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعَلُّمُ
ثَلَاثِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَالْعَمَلُ بِهِنَّ :

الأولى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا؛ بَلْ أَرْسَلَ
إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

والدليلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكَ كَمَا
أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْتَهُ أَخْذًا وَبِيلًا *﴾
[المزمل: الآيات ١٥-١٦].

الثانية: أَنَّ اللهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا
نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا غَيْرُهُمَا، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا *﴾ [الجن: ١٨].

الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةُ
مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ
حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *﴾ [المجادلة: ٢٢].

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ أَنْ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ
اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ
وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿رَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ﴾ * [الذَّارِيَاتُ: ٥٦]، وَمَعْنَى يَعْبُدُونَ: يُؤَحِّدُونَ.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ: التَّوْحِيدُ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ.
وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشَّرْكَ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ؛ وَالذَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النِّسَاءُ: ٣٦].
فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ
مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّي اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبِّي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعْمَتِهِ،
وَهُوَ: مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ.

وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ * [الْفَاتِحَةُ: ٢]، وَكُلُّ مَنْ سِوَى اللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ
ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: «الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ، هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا؛ مِثْلُ الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ،
وَالْإِحْسَانِ؛ وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ،
وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْحُشُوعُ، وَالْحَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالاسْتِعَانَةُ،
وَالاسْتِعَاذَةُ، وَالاسْتِعَاثَةُ، وَالدَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ
الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا = كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَلْمَسِحِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
أَحَدًا﴾ * [الجن: ١٨].

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لغيرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ
بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ * [المؤمنون: ١١٧].

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مِثْلُ الْعِبَادَةِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ
الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ * [غافر: ٦٠].

وَدَّلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذِكْرُ الشَّيْطَانِ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ
فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ * [آل عمران: ١٧٥].

وَدَّلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ * [الكهف: ١١٠].

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ * [المائدة: ٢٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ * [الأنبياء: ٩٠].

وَدَلِيلُ الْحَشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].
وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤] الآية.

وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ * [الفاتحة: ٥]، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا أَسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ».
وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَاذَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ * [الفلق: ١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ * [الناس: ١].
وَدَلِيلُ الْأَسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ».

وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِي نَجَّاهُمْ مِنْ شَرِّهِ

مُسْتَطِيرًا * ﴿[الإنسان: ٧].

الأصلُ الثاني: معرفةُ دينِ الإسلامِ بالأدلةِ

وهو الاستسلامُ لله بالتَّوحيدِ، والانقيادُ له بالطَّاعةِ، والبراءةُ والخُلوصُ مِنَ الشُّركِ وأهله .

وهو ثلاثُ مراتبٍ: الإسلامُ، والإيمانُ، والإحسانُ.

وكلُّ مرتبةٍ لها أركانٌ؛ فأركانُ الإسلامِ خمسةٌ، والدليلُ مِنَ السُّنةِ حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ؛ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَدَّلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[آل عمران: ١٨].

وَمَعْنَاهَا : لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ.

(لَا إِلَهَ) : نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(إِلَّا اللَّهُ) : مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ،
كَمَا أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوضِّحُهَا : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه
وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧] آيَةٌ،
وَقَوْلُهُ : ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِلَّا
نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ : طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ،
وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا عَنَّهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ
إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا
أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ * [البقرة: ١٨٣].

وَدَلِيلُ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ﴾ * [آل عمران: ٩٧].

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ

وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.
وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ،
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ كُلُّهُ مِنَ اللَّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ
تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَدَلِيلُ الْقَدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ: الْإِحْسَانُ

رُكْنٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ * الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبَكَ فِي السَّجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * [الأنفال: ٦١]، [الشعراء: ٢١٧-٢١٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ، وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟

قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ
رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَالَ: فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِيًّا.

فَقَالَ ﷺ: «يَا عُمَرُ؛ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟»

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

الأصلُ الثالثُ: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

نَبِيٌّ بَاقِرًا، وَأُرْسِلَ بِالْمُدَّثِرِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ.

بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشُّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثَابَكَ فَظَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ [المدثر: ١-٧].

وَمَعْنَى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: ٢]: يُنذِرُ عَنِ الشُّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾﴾ [المدثر: ٣]: أَي عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.

Lined writing area for notes or answers.

﴿وَتَبَاكَ فَطَهَّرَ *﴾ [المدثر: ٤]؛ أَي طَهَّرَ أَعْمَالَكَ عَنِ الشَّرِكِ.

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ *﴾ [المدثر: ٥]؛ الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا: تَرْكُهَا وَأَهْلِهَا، وَالْبِرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا، وَعَدَاوَتُهَا وَأَهْلِهَا، وَفِرَاقُهَا وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلِيٌّ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالهِجْرَةُ: فَرِيضَةٌ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشَّرِكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْكَلْبِيَّةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاوَيْتُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا *﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا *﴾ [النساء: ٩٧-٩٩]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ *﴾ [العنكبوت: ٥٦].

قَالَ الْبَغَوِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:

«سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا؛ نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ أُمِرَ فِيهَا بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ؛ مِثْلُ الزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْأَذَانِ وَالْجِهَادِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا تُوفِّي -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا عَنْهُ.

وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا عَنْهُ: الشُّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لِنَاسٍ إِنْ رَسُلَ

اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَأَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الدِّينَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ

يَعْمَى وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِلَيْهِمْ مَمِّتُونَ *
ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ *﴾ [الزُّمَرُ: ٣٠-٣١].
وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
تَارَةً أُخْرَى *﴾ [طه: ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا *
ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا *﴾ [نُوح: ١٧-١٨].
وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى *﴾ [النَّجْم: ٣١].
وَمَنْ كَذَبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيَنَّ يَمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ *﴾ [التَّغَابُن: ٧].
وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النِّسَاء: ١٦٥].

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَهُوَ
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نُوحًا أَوَّلُ الرُّسُلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَاللِّبِّيِّنَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ.

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:

«وَمَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ، مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ».

وَالطَّاغُوتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ - لَعَنَهُ اللَّهُ -، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ أَدْعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْعَيْبِ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
 فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا
 انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وهذا هو معنى لا إله إلا الله، وفي الحديث: «رأس الأمر
 الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله».
 والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم.

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ^(٢)، «ثلاثةُ الأصولِ وأدلتها»،
.....^(٣)، صَاحِبُنَا^(٤)،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي^(٥)، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.
وأجزتُ له روايتهُ عَنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ في مُعَيَّنٍ،
بإسنادي المذكورِ في «مَنح المكرَّمات لإجازة طُلاب المَهَمَّات»،
والحمدُ لله ربِّ العالمين.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ صَاحِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعَصِيمِيُّ

يومٍ/ليلةٍ مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

في بِمَدِينَةِ

- (١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.
- (٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضه إلى قدر مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسَمَّع أم بقراءة مالك النسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثاني (بقراءته)، وعن الثالث (بقراءة غيره).
- (٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّماع.
- (٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثة مجالس، وهكذا.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ
الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمَّعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَّبِعْ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجَمَهُ - (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمَعْتَنِي بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
بَعْضَهُ إِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

(١) ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَّبِعْهُ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ،
..... ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤
في بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

في بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَكَرْتُ

وَكُتِبَتْ

سنة ١٤

من شهر

يوم/ليلة

الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

الطَبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «ثلاثة الأصول وأدلتها» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالمِيعَادِ المُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ العُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ المَذكُورِ فِي «مَنَحِ المَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَابِ المَهْمَاتِ» ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَ

يوم/اليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

شجرة اسناد مالك النسخة الى العتني

صاح ابن عبد الله بن محمد الغصيني

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح



الكتاب الثالث

منظومة
القواعد الفقهية

تصنيفُ

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن سَعْدِي
ت ١٣٧٦ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَرْفَقِ وَجَامِعِ الْأَشْيَاءِ وَالْمُفَرِّقِ
 ذِي النَّعْمِ الْوَاسِعَةِ الْغَزِيرَةِ وَالْحَكَمِ الْبَاهِرَةِ الْكَثِيرَةِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ دَائِمٍ عَلَى الرَّسُولِ الْقَرَشِيِّ الْخَاتِمِ
 وَالْإِلَهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ الْحَائِزِي مَرَاتِبِ الْفَخَّارِ
 اعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمِنَّةِ عِلْمٌ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالذَّرْنَ
 وَيَكْشِفُ الْحَقَّ لِذِي الْقُلُوبِ وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى الْمَطْلُوبِ
 فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ جَامِعَةِ الْمَسَائِلِ الشَّوَارِدِ
 فَتَرْتَقِي فِي الْعِلْمِ خَيْرَ مُرْتَقَى وَتَقْتَفِي سُبُلَ الَّذِي قَدْ وُفِّقَا
 وَهَذِهِ قَوَاعِدُ نَظْمِئِهَا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَلَتْهَا
 جَزَاهُمْ الْمَوْلَى عَظِيمَ الْأَجْرِ وَالْعَفْوِ مَعَ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ

وَالنِّيَّةُ شَرْطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلِ
 وَالذِّينُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَصَالِحِ
 فَإِنْ تَزَاحَمَ عَدَدُ الْمَصَالِحِ
 وَضِدُّهُ تَزَاحَمُ الْمَفَاسِدِ
 وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ التَّيْسِيرُ
 وَلَيْسَ وَاجِبٌ إِلَّا اقْتِدَارِ
 وَكُلُّ مَحْظُورٍ مَعَ الضَّرُورَةِ
 بِهَا الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَلِ
 فِي جَلِبِهَا وَالذَّرْعُ لِلْقَبَائِحِ
 يُقَدَّمُ الْأَعْلَى مِنَ الْمَصَالِحِ
 يُرْتَكَبُ الْأَدْنَى مِنَ الْمَفَاسِدِ
 فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرٌ
 وَلَا مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِرَّارٍ
 بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُهُ الضَّرُورَةُ

وَتَرْجِعُ الْأَحْكَامُ لِلْيَقِينِ فَلَا يُزِيلُ الشَّكُّ لِلْيَقِينِ
 وَالْأَضَلُّ فِي مِيَاهِنَا الظَّهَارَةَ وَالْأَرْضِ وَالشِّيَابِ وَالْحِجَارَةَ
 وَالْأَضَلُّ فِي الْإِبْضَاعِ وَاللُّحُومِ وَالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ لِلْمَعْصُومِ
 تَحْرِيمُهَا حَتَّى يَجِيءَ الْحَلُّ فَافْهَمْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا يُمَلُّ
 وَالْأَضَلُّ فِي عَادَاتِنَا الْإِبَاحَةَ حَتَّى يَجِيءَ صَارِفُ الْإِبَاحَةَ
 وَلَيْسَ مَشْرُوعًا مِنَ الْأُمُورِ غَيْرُ الَّذِي فِي شَرْعِنَا مَذْكُورُ
 وَسَائِلُ الْأُمُورِ كَالْمَقَاصِدِ وَاحْكُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ لِلرَّوَائِدِ

وَالخَطَا وَالْإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ
 لَكِنْ مَعَ الْإِتْلَافِ يَثْبُتُ الْبَدَلُ
 وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ فِي التَّبَعِ
 وَالْعُرْفِ مَعْمُولٌ بِهِ إِذَا وَرَدَ
 مُعَاجِلُ الْمَحْظُورِ قَبْلَ أَنَّهُ
 وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ الْعَمَلِ
 وَمُتْلِفٌ مُؤْذِنُهُ لَيْسَ يَضْمَنُ
 أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمَنُ
 وَيَنْتَفِي التَّائِيمُ عَنْهُ وَالزَّلَلُ
 يَثْبُتُ لَا إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَقَعَ
 حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحَدِّ
 قَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ مَعَ جِرْمَانِهِ
 أَوْ شَرْطِهِ فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلِ
 بَعْدَ الدَّفَاعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

وَ(أَل) تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُومِ فِي الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ كَالْعَلِيمِ
 وَالنَّكِرَاتِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ تُعْطِي الْعُمُومَ أَوْ سِيَاقِ النَّهْيِ
 كَذَاكَ (مَنْ) وَ (مَا) تُفِيدَانِ مَعَا كُلَّ الْعُمُومِ يَا أُخِيَّ فَاسْمَعَا
 وَمِثْلُهُ الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ فَافْهَمْ هُدَيْتَ الرَّشْدَ مَا يُضَافُ
 وَلَا يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعَ كُلُّ الشَّرُوطِ وَالْمَوَانِعِ تَرْتَفِعُ
 وَمَنْ أَتَى بِمَا عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ قَدْ اسْتَحَقَّ مَالَهُ عَلَى الْعَمَلِ
 وَيَفْعَلُ الْبَعْضَ مِنَ الْمَأْمُورِ إِنْ شَقَّ فِعْلُ سَائِرِ الْمَأْمُورِ
 وَكُلُّ مَا نَشَأَ عَنِ الْمَادُونِ فَذَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالْمَضْمُونِ

وَكُلُّ حُكْمٍ دَائِرٌ مَعَ عِلَّتِهِ
 وَكُلُّ شَرْطٍ لَازِمٌ لِلْعَاقِدِ
 إِلَّا شُرُوطًا حَلَلَتْ مُحَرَّمًا
 تُسْتَعْمَلُ الْقُرْعَةُ عِنْدَ الْمُبْتَهَمِ
 وَإِنْ تَسَاوَى الْعَمَلَانِ اجْتَمَعَا
 وَكُلُّ مَشْغُولٍ فَلَا يُشْغَلُ
 وَمَنْ يُؤَدِّ عَنْ أُخِيهِ وَاجِبًا
 وَالْوَازِعُ الطَّبْعِيُّ عَنِ الْعِضْيَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ شَائِعٍ
 وَهِيَ الَّتِي قَدْ أُوجِبَتْ لِشَرْعَتِهِ
 فِي الْبَيْعِ وَالنِّكَاحِ وَالْمَقَاصِدِ
 أَوْ عَكْسَهُ فَبَاطِلَاتٌ فَاغْلَمَا
 مِنَ الْحُقُوقِ أَوْ لَدَى التَّرَاحِمِ
 وَفِعْلَ أَحَدُهُمَا فَاسْتَمِعَا
 مِثَالُهُ الْمَرْهُونُ وَالْمُسَبَّلُ
 لَهُ الرَّجُوعُ إِنْ نَوَى يُطَالِبَا
 كَالْوَازِعِ الشَّرْعِيِّ بِلَا نُكْرَانَ
 فِي الْبَدءِ وَالْخِتَامِ وَالذَّوَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ^(٢) ، «منظومة القواعد الفقهيَّة» ،
.....^(٣) ، صَاحِبِنَا^(٤) ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي^(٥) ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِإِسْنَادِي الْمَذْكُورِ فِي «مَنَحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُنَا بِنِوَالِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْعَصِيِّ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

- (١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.
- (٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ ، هَلْ سَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسْمِعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ : (مِنْ لَفْظِي) ، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ) ، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ) .
- (٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ .
- (٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ ، فَيُقَالُ : فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ ، وَهَكَذَا .

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،

صَاحِبِنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ^(١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمِّعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيُتَنَبَّهُ لِهَذَا .

الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيَّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجِمَهُ - (١) ،

بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمُعْتَنِي بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِأَحَدِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،

، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسْخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

، (١) ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدٍ الْعُصَيْمِيُّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

بِیَوْمٍ / لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيُنَبِّهْ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

..... ، بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْبِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهيَّة»،
، صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
، ،
، ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا ،
، ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا ،
، ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

في بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

- سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ،
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهية» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/ليلة..... من شهر..... سنة ١٤.....

في..... بمدينة.....

الطَّبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «منظومة القواعد الفقهيَّة» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

شجرة إسناده مالك الشفة الى العتني

صالح بن عبد الله بن حميد العيصي

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

الكتاب الرَّابِع

العقيدة الواسطيَّة

تصنيفُ

أحمد بن عبدِ الحليم بن عبدِ السَّلامِ ابنِ تيميَّة
ت ٧٢٨ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ؛ بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ * [الشورى: ١١].

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَآيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفُوَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فَإِنَّهُ

سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَّمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * ﴿[الصفات: ١٨٠-١٨٢]، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ.

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ: مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ «الْإِخْلَاصِ» الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكِدْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ * [الإخلاص: ١-٤].

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
 كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * ﴿البقرة: ٢٥٥﴾؛ أَي لَا يُكْرَهُ وَلَا يُثْقَلُ.

ولهذا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ
 حَافِظًا، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ *﴾ [الحديد: ٣].

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ *﴾ [التحريم: ٢].

﴿الْعَلِيمُ الْخَيْرُ *﴾ [التحريم: ٣].

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
 يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [سج: ٢].

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ رَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا
 رَطْبٌ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ *﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [فاطر: ١١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ * [الطلاق: ١٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ * [الذاريات: ٥٨].
وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ * [الشورى: ١١].

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يُعْطِكُمْ بِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾ * [النساء: ٥٨].
وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ * [الكهف: ٣٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ * [البقرة: ٢٥٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرْمًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ * [الأنعام: ١٢٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَنَّى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ * [المائدة: ١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ * [البقرة: ١٩٥].

﴿وَأَفْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ * [الحجرات: ٩].

﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ * [التوبة: ٧].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ * [البقرة: ٢٢٢].

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ * [المائدة: ٥٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنِينَ

مَرُوضًا﴾ * [الصف: ٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ * [آل عمران: ٣١].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ * [المائدة: ١١٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * [الفاتحة: ١].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ * [غافر: ٧].

﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ * [الأحزاب: ٤٣].

وَقَالَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ * [الأنعام: ٥٤].

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ * [يونس: ١٠٧].

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ * [يوسف: ٦٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء: ٩٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَانَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١-٢٢].

﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِيمِ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وَّدُسْرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا﴾ [القمر: ١٣-١٤].

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ * [طه: ٣٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللَّهِ وَلِلَّهِ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: ١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ * [طه: ٤٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾ * [الزخرف: ٨٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ * [العلق: ١٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ نَقُومُ * وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّلْجِدِينَ﴾ * [الشعراء: ٢١٨-٢١٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:

. [١٠٥]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ * [الرعد: ١٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ * [آل

عمران: ٥٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا * [الطارق: ١٥-١٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ * [

النمل: ٥٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَفْوًا قَدِيرًا﴾ * [التيساء: ١٤٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ

عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ * [النور: ٢٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ * [المنافقون: ٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِعَيْنِكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ * [ص: ٨٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿نَبِّذْكَ أَنتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ * [الرحمن: ٧٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرْ لِعُنْدِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ * [مريم: ٦٥].

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ * [الإخلاص: ٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * [البقرة: ٢٢].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾

[البقرة: ١٦٥].

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِليٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرَةً تَكْبِيرًا﴾ * [الإسراء: ١١١].

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * [التغابن: ١].

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ لَقَدِيرًا﴾ * [الفرقان: ١-٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ * عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ * [المؤمنون: ٩١-٩٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ *

[التحل: ٧٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ * [الأعراف: ٣٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ * [طه: ٥].

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَى﴾ [آل عمران: ٥٥].

﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

[فاطر: ١٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَلْهَمَنُ ابْنَ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَتْلُعَ الْأَسْبَبَ﴾ * [أَسْبَبُ

السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأُظَنُّهُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ

تَمُورُ﴾ * [أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ

نَذِيرٌ﴾ * [الملك: ١٦-١٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا

يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ * [الحديد: ٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ

إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ

يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ * [المجادلة: ٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ * [طه: ٤٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ *

[التحل: ١٢٨].

﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ * [الأنفال: ٤٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ

اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ * [البقرة: ٢٤٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ * [النساء: ٨٧].

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ * [النساء: ١٢٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّكُم مَعِيَ ذُرِّيَّةٌ مُبَارَكَةٌ لَأَخْلُقَنَّكُمْ فَمَا تَتْلُونَ لِيَ إِذْ يَقُولُ كُلُّ بَشَرٍ مَالِي لِي يَوْمَئِذٍ فَسَوْفَ نَبْتَلُكُمْ أَفَ تَعْلَمُونَ﴾ * [البقرة: ١٢٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ * [الأنعام: ١١٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ * [النساء: ٦٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ * [البقرة: ٢٥٣].

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ * [الأعراف: ١٤٣].

﴿وَنَادَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ * [مريم: ٥٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْفَقِيرَ الظَّالِمِينَ﴾ * [الشعراء: ١٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ * [الأعراف: ٢٢].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ * [القصص: ٦٢].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ * [القصص: ٦٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

﴿وَقَدْ كَانَ قَرِيْبٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ فَلَئِنْ تَتَّبِعُونَا﴾ [الفتح: ١٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ * [الكهف: ٢٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ * [النمل: ٧٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا
مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَيِّفُ قَالُوا
إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ
بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعَلْنَا
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي
وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ *﴾ [النحل: ١٠١-١٠٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

﴿عَلَىٰ الْأَرْيَافِ يَنْظُرُونَ *﴾ [المطففين: ٢٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُنْسَىٰ وَقِيَامَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ، مَن تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ
الهُدَى مِنْهُ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ،
وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلِهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ؛ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ...». الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلِهِ: «عَجَبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزْلِينَ فَنَاطِينَ، فَيَظَلُّ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَضْحَكُ: يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ». حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟!، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ - فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطِ قَطِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلِهِ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلِهِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ».

وَقَوْلِهِ - فِي رُقِيَّةِ الْمَرِيضِ - : «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ؛ اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبِنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَقَوْلِهِ: «أَلَا تَأْمَنُونِي! وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلِهِ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

وَقَوْلِهِ لِلجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلِهِ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهَهُ،

Blank lined area for writing.

فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنِ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنِ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزِّلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.

كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ ، بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ ، كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ .

فَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ «الْجَهْمِيَّةِ» وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمَثِيلِ «الْمُشَبَّهَةِ» .

وَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ أفعالِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ بَيْنَ «الْقَدْرِيَّةِ» وَ«الْجَبْرِيَّةِ» .

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ «الْمُرْجِيَّةِ» وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنْ «الْقَدْرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ .

وَفِي بَابِ الْإِيمَانِ وَالذِّينِ بَيْنَ «الْحَرُورِيَّةِ» وَ«الْمُعْتَزِلَةِ» ، وَبَيْنَ «الْمُرْجِيَّةِ» وَ«الْجَهْمِيَّةِ» .

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ «الرَّوَافِضِ» وَبَيْنَ «الْخَوَارِجِ» .

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * [الحديد: ٤].

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّغَةُ، وَهُوَ خِلَافٌ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافٌ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ، بَلِ «الْقَمَرُ» آيَةٌ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانَ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ».

وَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ، لَا يُنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلَيَّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى، مَنْزَلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ
حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ
اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ
عَنْهُ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ
عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا
يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ مُبْتَدَأً، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ:
الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ؛ كَمَا يَرَوْنَ
الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا
يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ.

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ
الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ .
فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ:
مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ

الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّ.
 وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: «آه آه» لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ
 يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً
 يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ.
 ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 الْكُبْرَى، فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ
 رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ، حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.
 وَتُنصَبُ «الْمَوَازِينُ»، فَتُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ
 مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * ﴿[المؤمنون: ١٠٢-١٠٣].

وَتُنشَرُ «الدَّوَابِيسُ»، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَاخِذْ كِتَابَهُ
 بِيَمِينِهِ، وَآخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:
 ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَمِنَهُ طَبِيرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
 مَنْشُورًا﴾ * أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا * ﴿[الإسراء: ١٣-١٤].

وَيَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ
 بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسِبَةً مَن تُوَزَّنَ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛
فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ، وَلَكِن تَعَدَّدُ أَعْمَالُهُمْ وَتُحْصَى؛ فَيُوقَفُونَ
عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ «الْحَوْضُ» الْمُرْوُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، مَاؤُهُ
أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ
شَهْرٌ، آيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ
بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَ«الصَّرَاطُ» مَنصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَن يَمُرُّ
عَلَيْهِ كَلِمَحِ الْبَصْرِ، وَمِنْهُمْ مَن يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَن يَمُرُّ كَالرَّيْحِ،
وَمِنْهُمْ مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الْإِبِلِ،
وَمِنْهُمْ مَن يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَن يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَن يَزْحَفُ
زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَن يُخَطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ
«كَلَالِيبُ» تَخِطُّ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.
فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ، وَقَفُوا عَلَى «قَنْظَرَةٍ» بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
فَيَقْتَضُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ
الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَن يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَن يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ: أُمَّتُهُ ﷺ.

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ :

أَمَّا «الشَّفَاعَةُ الْأُولَى» : فَيَشْفَعُ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ : آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ = الشَّفَاعَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ .
وَأَمَّا «الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ» : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ .

وَأَمَّا «الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ» : فَيَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا.

وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بغيرِ شَفَاعَةٍ، بَلْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ .

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ «الْحِسَابِ»، وَ«الثَّوَابِ» وَالْعِقَابِ»، وَ«الْجَنَّةِ» وَ«النَّارِ»، وَتَفَاصِيلِ ذَلِكَ = مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْأَثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ ابْتَعَاهُ وَجَدَهُ .

وَتُؤْمِنُ «الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ:

فَ«الدَّرَجَةُ الْأُولَى»: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ، الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَرْلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِنْ «الطَّاعَاتِ» وَ«الْمَعَاصِي» وَ«الْأَرْزَاقِ» وَ«الْأَجَالِ»، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ.

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ؛ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟

قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئُهُ، وَمَا أَحْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ *﴾ [الحج: ٧٠]، وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ *﴾ [الحديد: ٢٢].

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ

جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

فَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا ،
فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، بَكَّتِبَ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيَّتِي
أَوْ سَعِيدٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

فَهَذَا الْقَدْرُ قَدْ كَانَ يُنْكَرُهُ «غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ» قَدِيمًا ، وَمُنْكَرُهُ الْيَوْمَ
قَلِيلٌ .

وَأَمَّا «الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ» فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ
الشَّامِلَةُ ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ،
وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ ؛ إِلَّا
بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ ، وَأَنَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ مِنْ الْمَوْجُودَاتِ
وَالْمَعْدُومَاتِ ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا
اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ ، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ .

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ
مَعْصِيَتِهِ .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ «السُّتَقِينَ» وَ«الْمُحْسِنِينَ» وَ«الْمُقْسِطِينَ» ،
وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَلَا يُحِبُّ
«الْكَافِرِينَ» ، وَلَا يَرْضَى عَنِ «الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» ، وَلَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ .

وَالْعِبَادُ فَاعْلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أفعالِهِمْ .

وَالْعَبْدُ هُوَ: «الْمُؤْمِنُ»، وَ«الْكَافِرُ»، وَ«الْبَرُّ»، وَ«الْفَاجِرُ»،
وَ«الْمُصَلِّي»، وَ«الصَّائِمُ».

وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ
وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَاتِهِمْ ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ *
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ *﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ «الْقَدَرِيَّةِ» الَّذِينَ
سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْإِثْبَاتِ، حَتَّى سَلَبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أفعالِ
اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أَصُولِ «الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ» أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ:
قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَأَنَّ
الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُونَ «أَهْلَ الْقِبْلَةِ» بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي
وَالْكَبَائِرِ ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ «الْحَوَارِجُ»؛ بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ نَابِتَةٌ مَعَ
الْمَعَاصِي ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ
أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ افْتَنَتَا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي

تَبَغَى حَتَّى تَفَىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تٍ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿الحجرات: ٩-١٠﴾.

وَلَا يَسْلُبُونَ «الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ» اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا
يُخْلِدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُ «الْمُعْتَزِلَةُ»؛ بَلِ «الْفَاسِقُ» يَدْخُلُ فِي
اسْمِ «الْإِيمَانِ»؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً﴾
[النساء: ٩٢]، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ «الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ»؛ كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]،
وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا
يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ
يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ
فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

وَيَقُولُونَ: هُوَ «مُؤْمِنٌ» نَاقِضُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ
«فَاسِقٌ» بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى «الاسْمَ الْمُطْلَقَ»، وَلَا يُسَلَبُ «مُطْلَقًا»
الاسْمَ.

وَمِنْ أَصُولِ «أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسِّتْمَةُ
لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * ﴿
[الحشر: ١٠]، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدَهُمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ «الْكِتَابُ» وَ«السُّنَّةُ» وَ«الْإِجْمَاعُ» مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ.

وَيُقَدِّمُونَ «الْمُهَاجِرِينَ» عَلَى «الْأَنْصَارِ».

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشْرٍ - : «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ كَ«الْعَشْرَةِ»، وَكَ«ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ»، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقَرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَغَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ.

وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيِّ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَارُ،
وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي «عُثْمَانَ»
وَ«عَلِيٍّ» - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ «أَبِي بَكْرٍ» وَ«عُمَرَ» - أَيُّهُمَا
أَفْضَلُ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ «عُثْمَانَ» وَسَكَّتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِ«عَلِيٍّ»، وَقَدَّمَ قَوْمٌ
«عَلِيًّا»، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا؛ لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ
«عُثْمَانَ»، ثُمَّ «عَلِيٍّ».

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ «عُثْمَانَ» وَ«عَلِيٍّ» - ؛
لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ
السُّنَّةِ.

لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: «مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ».
وَكَذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ»،
ثُمَّ «عُمَرُ»، ثُمَّ «عُثْمَانُ»، ثُمَّ «عَلِيٌّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.
وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ
حِمَارِ أَهْلِهِ.

وَيُحِبُّونَ «أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ
فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ «غَدِيرِ خُمٍّ»: «أَدَّكْرُكُمْ
اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَدَّكْرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

وَقَدْ قَالَ أَيضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ قُرَيْشٍ
يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُجِبُوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي».

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي
هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

وَيَتَوَلَّوْنَ «أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ» «أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ»، وَيُؤْمِنُونَ
بِأَنَّهِنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ؛ خُصُوصًا «خَدِيجَةَ» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ،
وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ
الْعَالِيَةُ.

وَ«الصَّديقَةَ بِنْتَ الصَّديقِ» الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ
عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وَيَتَبَرَّوْنَ مِنْ طَرِيقَةِ «الرَّوَافِضِ» الَّذِينَ يُبَغِضُونَ الصَّحَابَةَ
وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ «النَّوَاصِبِ» الَّذِينَ يُؤْذُونَ «أَهْلَ الْبَيْتِ» بِقَوْلٍ أَوْ
عَمَلٍ.

وَيُمَسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ
الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ
وَعُغِرَ عَن وَجْهِهِ، وَعَامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ؛ إِمَّا
مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُنْطَبُونَ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ
عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ،
وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ - إِنَّ
صَدَرَ - ، حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛
لَأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ
مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ مِنْ أَحَدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ
بَعْدَهُمْ .

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ،
أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ
مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَاءِ بِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا
كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ ؛ فَكَيْفَ الْأُمُورُ الَّتِي
كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ ؛ إِنْ أَصَابُوا فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَهُمْ
أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ .

ثُمَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ : قَلِيلٌ نَزْرٌ، مَغْمُورٌ فِي
جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ،
وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالثَّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ .

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنََّّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنََّّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ التَّصَدِيقُ بِ«كِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ»، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي «أَنْوَاعِ الْعُلُومِ» وَ«الْمُكَاشَفَاتِ»، وَ«أَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ» وَ«التَّأْثِيرَاتِ»، كَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَّةِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ «أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ «الْمُهَاجِرِينَ» وَ«الْأَنْصَارِ»، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي؛ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ: كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ: هَدْيُ

مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيُؤْتِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ،
وَيَقْدُمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ .

وَلِهَذَا سُمُّوا «أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

وَسُمُّوا «أَهْلَ الْجَمَاعَةِ» ؛ لِأَنَّ «الْجَمَاعَةَ» هِيَ «الاجْتِمَاعُ»،
وَضِدُّهَا «الْفُرْقَةُ»، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ «الْجَمَاعَةِ» قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ
الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ .

وَ«الْإِجْمَاعُ» هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ فِي الْعِلْمِ
وَالدِّينِ.

وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ؛ مِنْ
أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ؛ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

وَ«الْإِجْمَاعُ» الَّذِي يَنْضَبُطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ «السَّلْفُ الصَّالِحُ»،
إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ .

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ؛ عَلَى مَا تَوَجَّبَهُ الشَّرِيعَةُ.

وَيَرُونَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ؛ مَعَ الْأَمْرَاءِ
أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ .

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ.

وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﷺ.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ: إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ».

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ .

وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدِينَ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ؛ بِحَقِّ أَوْ بَغَيْرِ حَقِّ.

وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفَسَافِهَا .

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقَتِهِمْ هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ

بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ؛ لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ «الْجَمَاعَةُ»، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَيَّ مِثْلَ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ هُمْ «أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ».

وَفِيهِمْ «الْصَّادِقُونَ»، وَ«الشُّهَدَاءُ»، وَ«الصَّالِحُونَ»، وَمِنْهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أَوْلُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمْ «الْأَبْدَالُ»، وَمِنْهُمْ الْأُئِمَّةُ، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيَّ هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمْ «الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ» الَّتِي قَالَ فِيهِمْ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ الْحَقَّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

فَنَسَأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَيَّ خَيْرٌ خَلَقَهُ مُحَمَّدٌ وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ^(٢) ، «العقيدة الواسطيَّة» ،

صَاحِبُنَا^(٣) ، صَاحِبُنَا^(٤) ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي^(٥) ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وأجزتْ له روايتهُ عني؛ إجازةً خاصَّةً من مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ في مُعَيَّنٍ ،
بإسنادي المذكورِ في «مَنح المكرِّمات لإجازة طلاب المهمَّات» ،
والحمدُ لله ربِّ العالمين.

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمْدِ الْعَصِيْبِيِّ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

- (١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثمَّ على أصحابه فمن بعدهم في البقيَّة.
- (٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ ، هَلْ سَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ التُّسَخَّةِ ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ : (مِنْ لَفْظِي) ، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ) ، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).
- (٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمَ السَّامِعِ .
- (٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ ، يُقَالُ : فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ ، وَهَكَذَا .

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ^(١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمْدِ الْعَصِيمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ

الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

..... مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

..... فِي بَمْدِيَّةِ

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسْمِعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَاجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَاجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيُتَنَبَّهُ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجَمَهُ - (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كَيْفِيَّةَ رَوايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمَعْتَنِيِّ بِهِ : قِراءَةً ، أَمْ إِجَازَةً ، أَمْ قِراءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّالِيَةِ (قِراءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِراءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطيَّة» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، (١)

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

بِوَجْهِ / لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَّبِعْ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،
صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ،
..... ،
..... ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجِمَهُ -
..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/ ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينته

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،

، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجْرَتْ لَهُ رَوايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

، بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

،

، قَالَ: أَخْبَرَنَا

، قَالَ: أَخْبَرَنَا

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

، بِاسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَيِّحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينته

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

..... ، بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجْرَتْ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

..... ، بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْبِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَبَّهَ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «العقيدة الواسطية» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/الليلة من شهر سنة ١٤

في بموتية

شجرة أسناد مالك النسخة إلى العتني

صالح بن عبد الله بن حمد الغصيني

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح



الكتاب الخامس

الأربعين

في مباني الإسلام وقواعد الأحكام
المشهورة بالأربعين النووية

تصنيفُ

يحيى بن شرف بن مَرِّي النَّوَوِيَّ
ت ٦٧٦ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، قَيُّومِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، مُدَبِّرِ
الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، بَاعِثِ الرُّسُلِ صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ إِلَى
الْمُكَلَّفِينَ، لَهْدَايَتِهِمْ وَبَيَانِ شَرَائِعِ الدِّينِ، بِالذَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ
وَوَاضِحَاتِ الْبَرَاهِينِ، أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ
فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ،
الْكَرِيمُ الْغَفَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ
أَفْضَلُ الْمَخْلُوقِينَ، الْمُكْرَمُ بِالْقُرْآنِ الْعَزِيزِ الْمَعْجِزَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى
تَعَاقِبِ السِّنِينَ، وَبِالسُّنَنِ الْمُسْتَنْبِرَةِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ، الْمَخْصُوصُ
بِجِوَامِعِ الْكَلِمِ وَسِمَاحَةِ الدِّينِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَآلِ كُلِّ سَائِرِ الصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ رُوِيَنا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،
وَمِعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ عَمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْسِ بْنِ
مَالِكٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أجمعين، من طرقٍ كثيراتٍ برواياتٍ متنوعاتٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ».

وفي روايةٍ: «بَعَثَهُ اللهُ فِيهَا عَالِمًا».

وفي رواية أبي الدرداء: «وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا».

وفي رواية ابن مسعود: «قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ».

وفي رواية ابن عمر: «كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ».

وَاتَّفَقَ الْحَفَازُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ؛ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ.

وقد صنّف العلماء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في هذا الباب ما لا يُحصى مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، فَأَوَّلُ مَنْ عَلَّمْتَهُ صَنَّفَ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ النَّسَوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، وَأَبُو عَثْمَانَ الصَّابُونِيُّ،

وعبدالله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يُحْصُونَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ.

وقد استخرتُ اللهَ تعالى في جمع أربعين حديثاً اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

وقد اتَّفَقَ العلماءُ على جوازِ العملِ بالحديثِ الضَّعِيفِ في فضائل الأعمال، ومعَ هذا فليس اعتماداً على هذا الحديث؛ بل على قوله ﷺ في الأحاديثِ الصَّحِيحَةِ: «لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ»، وقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها فَأَدَاها كَمَا سَمِعَهَا».

ثمَّ مِنَ العلماءِ مَنْ جَمَعَ الأربَعِينَ في أصولِ الدِّينِ، وبعَظْمِهِم في الفروعِ، وبعَظْمِهِم في الجهادِ، وبعَظْمِهِم في الزُّهْدِ، وبعَظْمِهِم في الآدابِ، وبعَظْمِهِم في الخُطْبِ، وكلُّها مقاصدُ صالحَةٍ رضي اللهُ عن قاصديها.

وقد رأيتُ جَمَعَ أربعينَ أهمَّ من هذا كلِّه، وهي أربعون حديثاً شاملةً على جميعِ ذلك، وكلُّ حديثٍ منها قاعدةٌ عظيمةٌ من قواعدِ الدِّينِ، قد وصفه العلماءُ بأنَّ مدارَ الإسلامِ عليه، أو هو نصفُ الإسلامِ، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

ثمَّ التَّرَمَّ في هذه «الأربعين» أن تكونَ صحيحةً، ومعظمُها في

صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَأَذْكُرُهَا مَحْذُوفَةَ الْأَسَانِيدِ؛ لَيْسَ هَلْ حَفْظُهَا، وَيَعْمُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ أُتْبِعُهَا بَابٍ فِي ضَبْطِ خَفِيِّ الْفَاظِهَا.

وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ فِي الْآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْمَاتِ، وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى جَمِيعِ الطَّاعَاتِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ، وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالنُّعْمَةُ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ.

الحديثُ الأوَّلُ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» .

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ بَرْدِزْبَةَ الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيُّ النَّيسَابُورِيُّ، فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

الحديثُ الثاني

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضًا - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدٌ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ؛ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ؛ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجَبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ
مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ
تَرَى الْحِفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ؛ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ
السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ
يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديثُ الثالثُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ
 أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ
 الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ الرَّابِعُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - : «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ بِكُتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ: إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ؛ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ؛ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ
 رَدٌّ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ
 رَدٌّ»، وَقَدْ عُلِّقَهَا الْبُخَارِيُّ.

الحديثُ السادسُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ،
 وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ اتَّقَى
 الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي
 الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ
 لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ
 مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ
 كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ السابعُ

عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:
 «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ،
 وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديثُ الثامنُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ؛ إِلَّا بَحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ التَّاسِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرِ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه
 قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا
 أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ
 مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ العاشرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِيحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ

صَحِيحٌ».

الحديثُ الثاني عشرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ
إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْينُهُ».
حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا.

Lined writing area consisting of 22 horizontal lines.

الحديثُ الثالثُ عشرُ

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ
لِنَفْسِهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ الرَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الشَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ الخامسُ عشرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديثُ السادسُ عشرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : أَوْصِنِي ؛
 قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » ، فَرَدَّدَ مِرَارًا ؛ قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » .
 رَوَاهُ البُخَارِيُّ .

الحديثُ السَّابعُ عَشْرُ

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
 «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ،
 وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِيُحَدِّدَ أَحَدُكُمْ شِفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ
 ذَبِيحَتَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرِّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ،
 وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» .
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ:
 «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

الحديثُ التاسعُ عشرُ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ؛ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفِظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفِظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تَجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: «أَحْفِظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

الحديثُ العشرون

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُمَيْدٍ عُمَيْدِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى:
 إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ - سَفِيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه
 قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ
 أَحَدًا غَيْرَكَ؟، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ».
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديثُ الثاني والعشرون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحَلَلْتُ الْحَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَمَعْنَى «حَرَّمْتُ الْحَرَامَ»: اجْتَنَبْتُهُ، وَمَعْنَى «أَحَلَلْتُ الْحَالَ»:

فَعَلَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ: تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو؛ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديثُ الرَّابِعُ والعشرونَ

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنِّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى
أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي؛ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ
مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ
إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ
إِلَّا نَفْسَهُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديثُ الخامسُ والعشرونُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؛ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟!، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟!؛ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديثُ السادسُ والعشرونُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ؛ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديث السابع والعشرون

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا أَظْمَأَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَأَظْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رَوَيْتَاهُ فِي مُسْنَدِي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَالدَّارِمِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديثُ الثامنُ والعشرونُ

عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعِرْرَانِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً رَجِدَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا؟، فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ

صَحِيحٌ» .

الحديثُ التَّاسِعُ والعشرون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ».

ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ».

ثُمَّ تَلَا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السَّجْدَةُ: ١٦]، حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ * [السَّجْدَةُ: ١٩].

ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَنَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ».

ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَايِكٍ ذَلِكُ كُلُّهُ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وَقَالَ: «كُفَّتْ عَلَيْكَ هَذَا»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ وَإِنَّا لَمُرَّاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكَلَتْكَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»

الحديثُ الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا» .

حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ .

الحديثُ الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالذَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مُرْسَلًا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوَّى بِبَعْضِهَا بَعْضًا.

الحديثُ الثالثُ والثلاثونُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَأَصْلُهُ فِي

الصَّحِيحِينَ.

Blank lined area for writing.

الحديثُ الرَّابِعُ والثلاثونُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلُغَبِرَهُ بِيَدِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ؛ التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ؛ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرْضُهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ.

الحديث السابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيَمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

فَانظُرْ يَا أَخِي - وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ - إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ، وَقَوْلَهُ: «عِنْدَهُ» إِشَارَةٌ إِلَى الْاِغْتِنَاءِ بِهَا، وَقَوْلَهُ: «كَامِلَةً» لِلتَّأَكِيدِ وَشِدَّةِ الْاِغْتِنَاءِ بِهَا.

وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: «كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً»؛ فَأَكْثَرَهَا بِ «كَامِلَةً»، وَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَأَكْثَرَ تَقْلِيلَهَا بِ «وَاحِدَةً»، وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِ «كَامِلَةً»، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ.

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديثُ التاسعُ والثلاثونُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ». .
 حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

الحديثُ الأربعونُ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث الحادي و الأربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ «الْحُجَّةِ» بِإِسْنَادٍ

صَحِيحٍ .

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي.

يَا ابْنَ آدَمَ؛ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي؛ غَفَرْتُ لَكَ.

يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لَأَتَيْتَكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً» .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» .

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

فهذا آخرُ ما قصدته من بيانِ الأحاديثِ التي جمعت قواعدَ الإسلامِ، وتضمَّنت ما لا يُحصَى من أنواعِ العلومِ، في الأصولِ والفروعِ والآدابِ، وسائرِ وجوهِ الأحكامِ.

وها أنا أذكرُ بابًا مختصرًا جدًّا في ضبطِ خفيِّ ألفاظها مُرتبةً؛ لئلا يُغلَطَ في شيءٍ منها، وليستغنيَ بها حافظُها عن مراجعةِ غيره في ضبطها.

ثمَّ أشرعُ في شرحها - إن شاء الله تعالى - في كتابٍ مستقلٍّ، وأرجو من فضلِ الله تعالى أن يوفِّقني فيه لبيانِ مهمَّاتٍ من اللطائفِ، وجَمَلٍ من الفوائدِ والمعارفِ، لا يستغني مسلمٌ عن معرفةِ مثلها، ويظهُرُ لمطالعِها جزالةُ هذه الأحاديثِ وعِظَمُ فضلِها، وما اشتملت عليه من النِّفائسِ التي ذكَّرتُها، والمهمَّاتِ التي وصفتُها، ويعلمُ بها الحكمةُ في اختيارِ هذه الأحاديثِ الأربعينِ، وأنها حقيقةٌ بذلك عند الناظرين.

وإنما أفردتها عن هذا الجزء لَيْسُهُلَّ حفظُ الجزء بانفراده، ثم من أرادَ ضَمَّ الشَّرْحِ إليه فليفعلْ، ولله عليه المِنَّةُ بذلك، إذ يقفُ على نفائسِ اللَّطائفِ المستنبطةِ من كلامِ مَنْ قال اللهُ في حَقِّه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ (٤)﴾ [التَّجْم: ٣-٤]، ولله الحمدُ أَوْلًا وَآخِرًا، وباطنًا وظاهرًا.

بَابُ

الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكّلات

هذا الباب وإن ترجمته بالمشكّلات؛ فقد أُنْبِهَ فيه على ألفاظ من الواضحات.

- في الخطبة «نَصَرَ اللهُ امرءًا»؛ روي بتشديد الضاد وتخفيفها، والتشديد أكثر، ومعناه: حَسَنَهُ وَجَمَلَهُ.

الحديث الأول

- «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»؛ هو أوّل من سُمِّيَ أمير المؤمنين.

- قَوْلُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»؛ المراد لا تُحَسَبُ الأعمال الشرعية إلا بالنية.

- قَوْلُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ»؛ معناه: مقبولة.

الحديث الثاني

- «لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ»؛ هو بضمّ الياء من «يُرَى».

- قَوْلُهُ: «تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»؛ معناه: تعتقد أنّ الله قدّر الخير والشرّ قبل خلق الخلق، وأنّ جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره، وهو مرید لها.

- قَوْلُهُ: «فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟»؛ هو بفتح الهمزة؛ أي علامتها، ويُقال: أَمَارٌ بلا هاءٍ؛ لغتان، لكنَّ الرواية بالهاء.

- قَوْلُهُ: «تَلِدُ الْأُمَّةُ السَّرِيَّةُ بِنْتًا لِسِيدِهَا، وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّرَارِيِّ، وَقِيلَ: يَكْثُرُ بَيْعُ السَّرَارِيِّ، حَتَّى تَشْتَرِيَ الْمَرْأَةَ أُمَّهَا وَتَسْتَعْبِدَهَا جَاهِلَةً بِأَنَّهَا أُمَّهَا، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي «شرح صحيح مسلم» بدلائله وجميع طرقه.

- قَوْلُهُ: «الْعَالَةَ»؛ أي الفقراء، ومعناه: أَنْ أسافل النَّاسِ يصيرون أهلَ ثروةٍ ظاهرةٍ.

- قَوْلُهُ: «لَبِثْتُ مَلِيًّا»: هو بتشديد الياء؛ أي زمانًا كثيرًا، وكان ذلك ثلاثًا، هكذا جاء مُبَيَّنًا في رواية أبي داودَ والتِّرْمِذِيَّ وغيرهما.

الحديث الخامس

- قَوْلُهُ: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»؛ أي مردودٌ، كالخَلْقِ بمعنى المخلوق.

الحديث السادس

- قَوْلُهُ: «فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ»؛ أي صانَ دينه، وحمى عَرْضَهُ من وقوع النَّاسِ فيه.

- قَوْلُهُ: «يُوشِكُ» هو بضمّ الياء وكسر الشّين؛ أي يُسرِعُ ويَقْرُبُ.

- قَوْلُهُ: «حِمَى اللّهِ مَحَارِمُهُ»؛ معناه: الَّذِي حَمَاهُ اللّهُ تَعَالَى وَمَنَعَ دَخُولَهُ هُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي حَرَّمَهَا.

الحديث السّابع

- قَوْلُهُ: «عَنْ أَبِي رُقَيْةٍ»؛ هو بضمّ الرّاء وفتح القاف وتشديد الياء.

- قَوْلُهُ: «الدَّارِيٌّ»: منسوبٌ إلى جدِّ له اسمه الدّار، وقيل: إلى موضع يُقال له: دَارِين، ويُقال فيه أيضًا: الدَّيرِيُّ نسبةً إلى دَيْر كان يتعبَّدُ فيه، وقد بسطتُ القولَ في إيضاحه في أوائل «شرح صحيح مسلم».

الحديث التّاسع

- قَوْلُهُ: «واختلافهم»؛ هو بضمّ الفاء لا بكسرها.

الحديث العاشر

- قَوْلُهُ: «غُذِيَ بِالْحَرَامِ»؛ هو بضمّ الغين وكسر الدّال المعجمة المخفّفة .

الحديث الحادي عشر

- قَوْلُهُ: «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ»؛ بفتح الياء وضمِّها لغتان، والفتحُ أفصح وأشهر، ومعناه: اترك ما شككت فيه، واعدل إلى ما لا تشكُّ فيه.

الحديث الثاني عشر

- قَوْلُهُ: «يَعْنِيهِ»: بفتح أوَّله.

الحديث الرابع عشر

- قَوْلُهُ: «الثَّيْبُ الرَّانِي»؛ معناه: الْمُحْصَنُ إِذَا زَنَى، وللإحصان شروطٌ معروفةٌ في كتب الفقه.

الحديث الخامس عشر

- قَوْلُهُ: «أَوْ لِيَضُمْتُ»؛ بضمِّ الميم.

الحديث السابع عشر

- «الْقِتْلَةُ» و«لَذْبَحَةٌ»: بكسر أوَّلِهِمَا.

- قَوْلُهُ: «وَلْيُحِدَّ»؛ هو بصمُّ الياء وكسر الحاء وتشديد الدال، يُقال: أَحَدَّ السَّكِينِ وَحَدَّهَا وَاسْتَحَدَّهَا بِمَعْنَى.

الحديث الثامن عشر

- «جُنْدُبٌ»: بضم الجيم، وبضم الدال وفتحها.
- و«جُنَادَةٌ»: بضم الجيم.

الحديث التاسع عشر

- «تَجَاهَكَ»: بضم التاء وفتح الهاء؛ أي أمامك كما في الرواية الأخرى.
- «تعرّف إلى الله في الرّخاء»؛ أي تحبّب إليه بلزوم طاعته، واجتناب مخالفته.

الحديث العشرون

- قَوْلُهُ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»؛ معناه: إذا أردت فعل شيء؛ فإن كان ممّا لا تستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله؛ وإلا فلا، وعلى هذا مدار الإسلام.

الحديث الحادي والعشرون

- «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ»؛ أي استقم كما أمرت؛ مُمْتَثِلًا أمر الله تعالى، مُجْتَنِبًا نهيّه.

الحديث الثالث والعشرون

- قَوْلُهُ ﷺ: «الْطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» المراد بالطُّهُور الوُضوءُ، قيل: معناه ينتهي تضعيفُ ثوابه إلى نصفِ أجرِ الإيمان، وقيل: الإيمانُ يَجِبُ ما قبله من الخطايا، وكذلك الوُضوءُ، ولكنَّ الوُضوءَ تتوقَّفُ صحَّته على الإيمانِ فصارَ نصفًا، وقيل: المرادُ بالإيمانِ الصَّلَاةُ، والطُّهُورُ شرطٌ لصحَّتها، فصار كالشُّطر، وقيل غير ذلك.

- قَوْلُهُ ﷺ: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّؤُ الْمِيزَانِ»؛ أي ثوابها.

- «وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ»؛ أي لو قُدِّرَ ثوابُهما جِسْمًا لَمَلَأَ ما بينَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وسببُه: ما اشتملتا عليه من التَّنْزِيهِ والتَّقْوِيضِ إلى الله تعالى.

- «وَالصَّلَاةُ نُورٌ»؛ أي تمنعُ من المعاصي، وتنهي عن الفحشاء، وتهدي إلى الصَّواب، وقيل: يكونُ ثوابُها نورًا لصاحبها يومَ القيامة، وقيل: لأنَّها سببٌ لاستنارة القلب.

- «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ»؛ أي حجَّةٌ لصاحبها في أداء حقِّ المال، وقيل: حجَّةٌ في إيمان صاحبها؛ لأنَّ المنافق لا يفعلها غالبًا.

- «وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ»؛ أي الصَّبْرُ المحبوب، وهو الصَّبْرُ على طاعة الله تعالى، والبلاءِ ومكاره الدنيا، وعن المعاصي، ومعناه: لا يزال صاحبه مستضيئاً مستمراً على الصَّواب.

- «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ»؛ معناه: كلُّ إنسانٍ يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته، فيُعْتَقُهَا من العذاب، ومنهم من يبيعها للشَّيْطَانِ والهوى باتباعهما.

- «فِيُوبِقُهَا»؛ أي يهلكها، وقد بسطتُ شرحَ هذا الحديثِ في أوَّلِ «شرح صحيح مسلم»، فمن أراد زيادةً فليراجعه، وبالله التَّوْفِيقُ.

الحديث الرابع والعشرون

- قَوْلُهُ تَعَالَى: «حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي»؛ أي تَقَدَّسَتْ عنه، فالظُّلْمُ مستحيلٌ في حقِّ الله تعالى؛ لأنَّه مجاوزةُ الحدِّ أو النَّصْرَفُ في غير مُلْكٍ، وهما جميعاً مُحَالٌ في حقِّ الله تعالى.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَا تَطَّالَمُوا»؛ هو بفتح التَّاء؛ أي لا تَطَّالَمُوا.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيْطُ»؛ هو بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الياء؛ أي الإبرة، ومعناه: لا ينقص شيئاً.

الحديث الخامس والعشرون

- «الدُّثُور»: بضم الدَّالِ والثَّاءِ المثلثة: الأموال، واحداها دَثْرٌ، كَفُلْسٍ وفُلُوسٍ.

- قَوْلُهُ: «وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ»: هو بضمِّ الباءِ وإسكان الضَّادِ المعجمة، وهو كِنَايَةٌ عن الجِماعِ إذا نوى به العبادة، وهو قضاء حقِّ الزَّوجةِ، وطلبُ ولدٍ صالحٍ، وإعفافِ النَّفسِ، وكفُّها عن المحارم.

الحديث السادس والعشرون

- «السُّلَامَى»: بضمِّ السِّينِ وتخفيف اللَّامِ وفتح الميمِ، وجمعه سُلَامِيَاتٌ - بفتح الميم - وهي المفاصل والأعضاء، وهي ثلاثمائة وستون مِفْصَلًا، ثبت ذلك في صحيح مسلمٍ عن رسولِ الله ﷺ.

الحديث السابع والعشرون

- «النَّوَّاسِ»: بفتح النَّونِ وتشديد الواوِ.

- و«سِمَعَانَ»: بكسر السِّينِ المهملة وفتحها.

- قَوْلُهُ: «حَاكَ»: بالحاءِ المهملة والكافِ؛ أي تردَّدَ.

- «وَابِصَّةً»: بكسر الباءِ الموحدة.

الحديث الثامن والعشرون

- «العَرَبَاضُ»: بكسر العين وبالموحدة.
- «سَارِيَّةٌ»: بالسّين المهملة والياء المثناة من تحت.
- قَوْلُهُ: «ذَرَفْتُ»: بفتح الذّال المعجمة والرّاء؛ أي سالت.
- قَوْلُهُ: «بِالنَّوَاجِدِ»؛ هو بالذّال المعجمة، وهي الأنياب، وقيل: الأضراس.
- و«الْبِدْعَةُ»: ما عُمِلَ على غير مثالٍ سبق.

الحديث التاسع والعشرون

- «وَذِرْوَةُ السَّنَامِ»: بكسر الذّال وضمّها؛ أي أعلاه.
- «مِلاكَ الشَّيْءِ»: بكسر الميم؛ أي مقصوده.
- قَوْلُهُ: «يَكْبُ»: هو بفتح الياء وضمّ الكاف.

الحديث الثلاثون

- «الْحُسَيْنِيٌّ»: بضمّ الحاء وفتح الشّين المعجمتين وبالنون، منسوبٌ إلى حُسَيْنَةَ قبيلةٍ معروفةٍ.
- قَوْلُهُ: «جُرْثُومٌ»: بضمّ الجيم والثاء المثناة وإسكان الرّاء بينهما، وفي اسمه واسم أبيه اختلافٌ كثيرٌ.

- قَوْلُهُ ﷺ: «فَلَا تَنْتَهِكُوهَا»؛ انتهاكُ الحُرْمَةِ تناولها بما لا يَحِلُّ.

الحديث الثاني والثلاثون

- «وَلَا ضِرَّارَ»: هو بكسر الضَّاد المعجمة.

الحديث الرابع والثلاثون

- «فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ»؛ معناه: فليُنكِرْ بقلبه.

- «وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيْمَانِ»؛ أي أقلُّه ثمرة.

الحديث الخامس والثلاثون

- «وَلَا يَخْذُلُهُ»: بفتح الياء وإسكان الخاء وضمّ الذال المعجمة.

- «وَلَا يَكْذِبُهُ»: هو بفتح الباء وإسكان الكاف.

- قَوْلُهُ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِّنَ الشَّرِّ»؛ هو بإسكان السين المهملة؛ أي يكفيه من الشرِّ.

الحديث الثامن والثلاثون

- «فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»؛ هو بهمزة ممدودة؛ أي أعلمته بأنه

مُحَارِبٌ لِي.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: «اسْتَعَاذَنِي»؛ ضبطوه بالتَّوْنِ وبالْبَاءِ، وكلاهما صحيحٌ.

الحديث الأربعون

- «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»؛ أي لا تَرْكُنْ إليها، ولا تتخذها وطنًا، ولا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها، ولا تتعلَّقْ منها بما لا يتعلَّقُ به الغريبُ في غير وطنه، ولا تشتغلُ فيها بما لا يشتغلُ به الغريبُ الَّذي يريد الذَّهَابَ إلى أهله.

الحديث الثاني والأربعون

- «عَنَانَ السَّمَاءِ»؛ بفتح العين، قيل: هو السَّحَابُ، وقيل: ما عَنَّ لك منها؛ أي ظهر إذا رفعت رأسك.

- قَوْلُهُ: «بِقُرَابِ الأَرْضِ»؛ بضم القاف وكسرهما، لغتانِ رُويَ بهما، والضمُّ أشهر، معناه: ما يُقَارَبُ مِلًّاها.

فَصْلٌ

اعلم أن الحديث المذكور أولاً: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا» معنى الحفظ هنا: أن ينقلها إلى المسلمين، وإن لم يحفظها، ولم يعرف معناها، هذا حقيقةً معناها، وبه يحصل انتفاع المسلمين، لا بحفظ ما ينقله إليهم، والله أعلم بالصواب.

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلّم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قال مؤلفه: فرغْتُ منه ليلة الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمئة.

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ^(٢) «الأربعينَ النَّوويةَ»،
صاحِبِنَا^(٣)،^(٤)

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي^(٥) بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،
بِإِسْنَادِي الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ»،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَيَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَصِيِّ

يَوْمَ/لَيْلَةَ مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

- (١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.
- (٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ، هَلْ سُمِعَ الْكِتَابُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النَّسَخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مَنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).
- (٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ.
- (٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، فَيُقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ، وَهَكَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعين النووية» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي : إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ

الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمَّعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةِ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَّبَهُ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعينَ النَّوَوِيَّةَ» ،
صَاحِبِنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيْعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْتُ ذَلِكَ

وَكَتَبْتُهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمُعْتَنِي بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعينَ التَّوَوِيَّةَ» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

..... ، بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، (١)

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَدِّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

بِیومٍ/لیلةٍ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤

فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَتَكَرَّرَ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةِ تَالِيَةٍ ، فَلْيُنَبِّهْ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعينَ النَّوَوِيَّةَ» ،
صَاحِبِنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ
عَنْ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
..... ،
..... ،
..... ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا
قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤
في بمدينة

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعينَ التَّوَوِيَّةَ» ،

..... ، صَاحِبِنَا ،

فَمَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يومَ/ليلةً مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤

في بِمَدِينَةِ

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعين النووية» ،

، ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

، ،

، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

، ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْعَصِيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ ليلة من شهر سنة ١٤

في بمدينة

الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعين النووية» ،

..... ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ ،

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْمُصَيَّمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَبَّهَ

سَنَةِ ١٤

مِنْ شَهْرِ

يَوْمٍ/لَيْلَةٍ

الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعينَ النَّوَوِيَّةَ» ،

صَاحِبِنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً نِصَاصَةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

..... ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

..... ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة من شهر سنة ١٤

في بعونِ رَبِّي

الطَّبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «الأربعينَ النَّوَوِيَّةَ» ،

صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالمِيعَادِ المُثَبِّبِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

، ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

، بِإِسْنَادِهِ المَذْكُورِ فِي «مَنْحِ المَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ المَهْمَّاتِ» ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة: من شهر: سنة: ١٤.....

في بمدينة:

شجرة اسناد مالك النسخة الى العتبي

صالح بن عبد الله بن حمد العيصي

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح

ح



الكتاب السادس

كتاب التوحيد
الذي هو حقُّ الله على العبيد

تصنيفُ

محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّمِيمِيّ

ت ١٢٠٦ رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةً وَاسِعَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ *﴾

[الذَّارِيَاتُ: ٥٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ
وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [التَّحَلُّ: ٣٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾
[الإِسْرَاءُ: ٢٣] الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ [النِّسَاءُ: ٣٦] الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئاً﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٥١] الْآيَاتِ.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتِمُهُ؛ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَنْتُمْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣] الْآيَةَ.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَلَا أَبَشَّرَ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا». أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ، لِأَنَّ الْخُصُومَةَ فِيهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ:

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].

الرَّابِعَةُ: الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ الرِّسَالََةَ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السَّابِعَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ: أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَا تَحْضُلُ إِلَّا بِالْكَفْرِ بِالطَّاغُوتِ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] آيَةً.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

التَّاسِعَةُ: عِظْمُ شَأْنِ ثَلَاثِ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلَ؛ أَوْلَاهَا النَّهْيُ عَنِ الشَّرِكِ.

العَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشْرَ مَسْأَلَةٍ، بَدَأَهَا اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُومًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَتَبَّهَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِظْمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ الَّتِي تُسَمَّى آيَةَ الْحُقُوقِ الْعَشْرَةِ، بَدَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ.

الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْنَا.

- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.
- الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمُضَاحَةِ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بَشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.
- الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الْإِتْكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.
- التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْئُولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».
- العِشْرُونَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ دُونَ بَعْضٍ.
- الحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: تَوَاضُعُهُ ﷺ ؛ لِرُكُوبِهِ الْحِمَارَ مَعَ الْإِرْدَافِ عَلَيْهِ.
- الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: جَوَازُ الْإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ.
- الثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ: عِظْمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.
- الرَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

بَابُ

فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ * [الأنعام: ٨٢].

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِرِ، رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِثْبَانَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا؟ قَالَ: يَا مُوسَى؛ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ - غَيْرِي - وَالْأَرْضِضِينَ

السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رَوَاهُ ابْنُ جِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

وَلِلتِّرْمِذِيِّ - وَحَسَنَهُ - عَنْ أَنَسٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: سَعَةٌ فَضْلِ اللَّهِ.

الثانية: كَثْرَةُ ثَوَابِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ اللَّهِ.

الثالثة: تَكْفِيرُهُ مَعَ ذَلِكَ لِلذُّنُوبِ.

الرابعة: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

الخامسة: تَأْسَلُ الْحَمْسَ الْمَوَاتِي فِي حَدِيثِ عِبَادَةَ.

السادسة: أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عِتْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ؛

تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَتَبَيَّنَ لَكَ خَطَأُ الْمَعْرُورِينَ.

السابعة: التَّنْبِيهُ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ.

الثامنة: كَوْنُ الْأَنْبِيَاءِ يَحْتَاجُونَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

التاسعة: التَّنْبِيهُ لِرُجْحَانِهَا بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، مَعَ أَنَّ كَثِيرًا

مِمَّنْ يَقُولُهَا يَخْفُفُ مِيزَانُهُ.

العاشرة: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الْأَرْضِينَ سَبْعٌ كَالسَّمَاوَاتِ.

الحادية عشرة: أَنَّ لَهُنَّ عُمَارًا.

الثانية عشرة: إِبْتِاطُ الصِّفَاتِ، خِلَافًا لِلأَشْعَرِيَّةِ.

الثالثة عشرة: أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَ أَنَسٍ، عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَهُ

فِي حَدِيثِ عِثْبَانَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» أَنَّ تَرَكَ الشُّرْكَ، لَيْسَ قَوْلُهَا بِاللِّسَانِ.

الرابعة عشرة: تَأَمَّلِ الْجَمْعَ بَيْنَ كَوْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَبْدِي

اللَّهِ وَرَسُولِيهِ.

الخامسة عشرة: مَعْرِفَةُ اخْتِصَاصِ عِيسَى بِكَوْنِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ.

السادسة عشرة: مَعْرِفَةُ كَوْنِهِ رُوحًا مِثَّهُ.

السابعة عشرة: مَعْرِفَةُ فَضْلِ الْإِنْسَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

الثامنة عشرة: مَعْنَى قَوْلِهِ: «عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ».

التاسعة عشرة: مَعْرِفَةُ أَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ كِفَّانِ.

العشرون: مَعْرِفَةُ ذِكْرِ الْوَجْهِ.

بَابُ

مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التحل: ١٢٠].

وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٩].

وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكُوكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ؛ وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: «لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنِ أَوْ حُمَةٍ»، قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ؛ وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَرِضْتُ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادَ عَظِيمٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَنظَرْتُ فَإِذَا سَوَادُ عَظِيمٍ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ

سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ»، ثُمَّ نَهَضَ
فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَحَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلَيْكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ
الَّذِينَ صَحَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا
فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا
يَكْتُونُ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ
مِحْصَنٍ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ:
«أَنْتَ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ،
فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: مَعْرِفَةُ مَرَاتِبِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ.

الثَّانِيَةُ: مَا مَعْنَى تَحْقِيقِهِ؟

الثَّالِثَةُ: ثَنَاؤُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِكَوْنِهِ لَمْ يَكُ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ.

الرَّابِعَةُ: ثَنَاؤُهُ عَلَى سَادَاتِ الْأَوْلِيَاءِ بِسَلَامَتِهِمْ مِنَ الشَّرِكِ.

الخَامِسَةُ: كَوْنُ تَرْكِ الرُّفْيَةِ وَالْكَيِّْ مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ.

السَّادِسَةُ: كَوْنُ الْجَامِعِ لِتِلْكَ الْخِصَالِ هُوَ التَّوَكُّلُ.

السابعة: عُمقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِعَمَلٍ.

الثامنة: حِرْصُهُمْ عَلَى الْخَيْرِ.

التاسعة: فَضِيلَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْكَمِّيَّةِ وَالْكِفِيَّةِ.

العاشر: فَضِيلَةُ أَصْحَابِ مُوسَى.

الحادية عشرة: عَرْضُ الْأَمَمِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

الثانية عشرة: أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحْشَرُ وَحَدَهَا مَعَ نَبِيِّهَا.

الثالثة عشرة: قِلَّةُ مَنْ اسْتَجَابَ لِلْأَنْبِيَاءِ.

الرابعة عشرة: أَنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ يَأْتِي وَحْدَهُ.

الخامسة عشرة: ثَمَرَةُ هَذَا الْعِلْمِ، وَهُوَ عَدَمُ الْإِغْتِرَارِ بِالْكَثْرَةِ، وَعَدَمُ الزُّهْدِ فِي الْقِلَّةِ.

السادسة عشرة: الرُّخْصَةُ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

السابعة عشرة: عُمقُ عِلْمِ السَّلَفِ ؛ لِقَوْلِهِ: «قَدْ أَحْسَنَ مَنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا»؛ فَعَلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ لَا يُخَالِفُ الثَّانِي.

الثامنة عشرة: بُعْدُ السَّلَفِ عَنِ مَدْحِ الْإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

التاسعة عشرة: قَوْلُهُ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»: عَلِمَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ.

الْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ عُكَّاشَةٍ.
الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: اسْتِعْمَالُ الْمَعَارِيضِ.
الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ.

بَابُ الْخَوْفِ مِنَ الشُّرْكِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وَقَالَ الْخَلِيلُ ﷺ: ﴿وَأَجْتَنِبِي وَيَتَى أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ *﴾
[إبراهيم: ٣٥].

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: الرِّبَاءُ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاءً؛ دَخَلَ النَّارَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: الخوف من الشرك.

الثانية: أن الرِّياء من الشرك.

الثالثة: أنه من الشرك الأصغر.

الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين.

الخامسة: قرب الجنة والنار.

السادسة: الجمع بين قُربيهما في حديث واحد.

السابعة: أنه من لقيه يُشرك به شيئاً دخل النار، ولو كان من

أعبد الناس.

الثامنة: المسألة العظيمة: سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة

الأضنام.

التاسعة: اغتباره بحال الأَكْثَر؛ لقوله: ﴿رَبِّ إِنْتَهْنِ أَضْلَانِ كَثِيرًا

مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

العاشرة: فيه تفسير (لا إله إلا الله)؛ كما ذكره البخاري.

الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

بَابُ

الدُّعَاءُ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾ [يوسف: ١٠٨] الْآيَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ - فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ، أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ

يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأُرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ؛ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَيَّ رِسْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

«يَدُوكُونَ»؛ أَي يَخُوضُونَ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ طَرِيقٌ مَنِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

الثَّانِيَّةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الْإِخْلَاصِ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَوْ دَعَا إِلَى الْحَقِّ، فَهُوَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْبَصِيرَةَ مِنَ الْفَرَائِضِ.

الرَّابِعَةُ: مِنْ دَلَائِلِ حُسْنِ التَّوْحِيدِ كَوْنُهُ تَنْزِيهًا لِلَّهِ تَعَالَى عَنِ الْمَسَبَّةِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ مِنْ قُبْحِ الشَّرِكِ كَوْنُهُ مَسَبَّةٌ لِلَّهِ.

السَّادِسَةُ: - وَهِيَ مِنْ أَهْمَمَهَا - إِبْعَادُ الْمُسْلِمِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، لَا يَصِيرُ مِنْهُمْ؛ وَلَوْ لَمْ يُشْرِكْ.

السابعة: كَوْنُ التَّوْحِيدِ أَوَّلَ وَاجِبٍ.

الثامنة: أَنَّهُ يُبَدَأُ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى الصَّلَاةِ.

التاسعة: أَنَّ مَعْنَى «أَنْ يُوَحَّدُوا اللَّهَ»: مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ.

العاشرة: أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ لَا

يَعْرِفُهَا، أَوْ يَعْرِفُهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا.

الحادية عشرة: التَّنْبِيهُ عَلَى التَّعْلِيمِ بِالتَّدرِجِ.

الثانية عشرة: الْبَدَاءَةُ بِالْأَهَمِّ فَالْأَهَمُّ.

الثالثة عشرة: مَصْرِفُ الرِّكَاتِ.

الرابعة عشرة: كَشْفُ الْعَالِمِ الشُّبْهَةِ عَنِ الْمُتَعَلِّمِ.

الخامسة عشرة: النَّهْيُ عَنِ كَرَائِمِ الْأَمْوَالِ.

السادسة عشرة: اتِّقَاءُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ.

السابعة عشرة: الْإِخْبَارُ بِأَنَّهَا لَا تُحْجَبُ.

الثامنة عشرة: مِنْ أَدْلَةِ التَّوْحِيدِ مَا جَرَى عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِ

وَسَادَاتِ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ.

التاسعة عشرة: قَوْلُهُ «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ...» إلخ: عَلَّمَ مِنْ

أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ.

العِشْرُونَ: تَقْلُهُ فِي عَيْنَيْهِ: عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِهَا أَيْضًا.
 الْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: فَضْلُ الصَّحَابَةِ فِي دَوَكِهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ،
 وَشُغْلِهِمْ عَنْ بَشَارَةِ الْفَتْحِ.
 الثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ: الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ؛ لِحُصُولِهَا لِمَنْ لَمْ يَسْعَ
 لَهَا، وَمَنْعِهَا عَمَّنْ سَعَى.
 الرَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ: الْأَدَبُ فِي قَوْلِهِ: «عَلَى رِسْلِكَ».
 الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ الْقِتَالِ.
 السَّادِسَةَ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُ مَشْرُوعٌ لِمَنْ دُعُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوتُلُوا.
 السَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ بِالْحِكْمَةِ لِقَوْلِهِ: «أَخْبِرْهُمْ بِمَا
 يَحِبُّ عَلَيْهِمْ».
 الثَّامِنَةَ وَالْعِشْرُونَ: الْمَعْرِفَةُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ.
 التَّاسِعَةَ وَالْعِشْرُونَ: ثَوَابُ مَنْ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ.
 الثَّلَاثُونَ: الْحَلْفُ عَلَى الْفُتْيَا.

بَابُ

تَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ، وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧] الْآيَةَ .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ *
إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧] الْآيَةَ.

وَقَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾
[التوبة: ٣١] الْآيَةَ.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] الْآيَةَ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ = حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وَشَرَحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ: مَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَبْوَابِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: - وَهِيَ مِنْ أَهْمِّهَا - وَهُوَ تَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ، وَتَفْسِيرُ الشَّهَادَةِ، وَبَيِّنَاتُ بِأُمُورٍ وَاضِحَةٍ:

مِنْهَا آيَةُ الْإِسْرَاءِ، بَيَّنَّ فِيهَا الرَّدَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الصَّالِحِينَ، فَفِيهَا بَيَانٌ أَنَّ هَذَا هُوَ الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ.

وَمِنْهَا آيَةُ "بِرَاءة" ، بَيَّنَّ فِيهَا أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا إِلَّا بِأَنْ يَعْْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا، مَعَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا الَّذِي لَا إِشْكَالَ فِيهِ: طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ فِي الْمَعْصِيَةِ، لَا دُعَاؤُهُمْ إِيَّاهُمْ.

وَمِنْهَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ﷺ لِلْكَفَّارِ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزَّخْرُفُ: ٢٦-٢٧] الْآيَةَ، فَاسْتَنَى مِنَ الْمَعْبُودِينَ رَبَّهُ، وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذِهِ الْبِرَاءَةَ وَهَذِهِ الْمُوَالَاةَ هِيَ تَفْسِيرُ شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ *﴾ [الزَّخْرُفُ: ٢٨].

وَمِنْهَا آيَةُ الْبَقَرَةِ فِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ *﴾ [الْبَقَرَةِ: ١٦٧]، ذَكَرَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْدَادَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ حُبًّا عَظِيمًا، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَكَيْفَ يَمَنْ أَحَبَّ النَّدَّ حُبًّا أَكْبَرَ مِنْ حُبِّ اللَّهِ؟! وَكَيْفَ يَمَنْ لَمْ يُحِبِّ إِلَّا النَّدَّ وَخَدَّهُ؟ وَلَمْ يُحِبِّ اللَّهَ؟!!

وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ : «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ = حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَّهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» .

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبَيِّنُ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ التَّلَفُّظَ بِهَا عَاصِمًا لِلدِّمِ وَالْمَالِ، بَلْ وَلَا مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا مَعَ لَفِظِهَا، بَلْ وَلَا الْإِقْرَارَ بِذَلِكَ، بَلْ وَلَا كَوْنَهُ لَا يَدْعُو إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، بَلْ لَا يَحْرُمُ مَالَهُ وَدَمَّهُ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ الْكُفْرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ شَكَّ أَوْ تَوَقَّفَ؛ لَمْ يَحْرُمِ مَالَهُ وَلَا دَمَهُ.

فَيَا لَهَا مِنْ مَسْأَلَةٍ مَا أَجَلَّهَا! وَيَا لَهُ مِنْ بَيَانٍ مَا أَوْضَحَّهُ!
وَحُجَّةٍ مَا أَقْطَعَهَا لِلْمُنَازِعِ!

بَابُ

مِنَ الشُّرْكِ لُبْسُ الْحَلَقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا؛ لِرَفْعِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ؟﴾ [الزُّمَرُ: ٢٨] الْآيَةَ .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلَقَةً مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟»، قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ، فَقَالَ: «انزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَلَهُ عَنِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَى، فَقَطَعَهُ، وَتَلَا قَوْلَهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٦].

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: التَّغْلِيظُ فِي لُبْسِ الْحَلَقَةِ وَالْحَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِمِثْلِ ذَلِكَ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابِيَّ لَوْ مَاتَ وَهِيَ عَلَيْهِ مَا أَفْلَحَ؛ فِيهِ شَاهِدٌ لِكَلَامِ الصَّحَابَةِ أَنَّ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ أَكْبَرُ مِنَ الْكِبَائِرِ.
الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُعْذَرَ بِالْجَهَالَةِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ فِي الْعَاجِلَةِ؛ بَلْ تَضُرُّ؛ لِقَوْلِهِ: «لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا».

الخَامِسَةُ: الْإِنْكَارُ بِالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

السَّادِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ.

السَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ تَغْلِيظَ الْحَيْطِ مِنَ الْحُمَى مِنْ ذَلِكَ.

التَّاسِعَةُ: تِلَاوَةُ حُذَيْفَةَ الْآيَةِ: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ يَسْتَدِلُّونَ

بِالآيَاتِ الَّتِي فِي الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ عَلَى الْأَصْغَرِ؛ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ.

العَاشِرَةُ: أَنَّ تَغْلِيظَ الْوَدَعِ عَنِ الْعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً أَنَّ اللَّهَ لَا يُتِمُّ

لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ؛ أَيْ تَرَكَ اللَّهُ لَهُ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا: «أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتِرٍ - أَوْ: قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

التَّمَائِمُ: شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الْأَوْلَادِ عَنِ الْعَيْنِ؛ لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُعَلَّقُ مِنَ الْقُرْآنِ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ؛ مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

وَالرُّقَى هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهُ الدَّلِيلُ مَا خَلَا مِنَ الشَّرْكِ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَمَةِ.

وَالتَّوَلَّ: شَيْءٌ يَضْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحَيْتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَا، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ».

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ». رَوَاهُ وَكَيْعٌ.

وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا؛ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الرُّقَى وَتَفْسِيرُ التَّمَائِمِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ التَّوَلَّ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ كُلَّهَا مِنَ الشُّرْكِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الرُّقِيَّةَ بِالكَلَامِ الْحَقُّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةَ لَيْسَ مِنْ

ذَلِكَ.

الخامسة: أن التميمية إذا كانت من القرآن؛ فقد اختلفت
العلماء؛ هل هي من ذلك أم لا؟

السادسة: أن تعليق الأوتار على الدواب من العين: من ذلك.

السابعة: الوعيد الشديد فيمن تعلق وترًا.

الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمية من إنسان.

التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف؛
لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود.

بَابُ

مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ *﴾ [النجم: ١٩-٢٠] الآيات .

عَنْ أَبِي وَقِيدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوِطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا (ذَاتُ أَنْوَاطٍ)، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءِالِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ *﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لَتَرْكَبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّجْمِ.

الثانية: مَعْرِفَةُ صُورَةِ الْأَمْرِ الَّذِي طَلَبُوا.

الثالثة: كَوْنُهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

الرابعة: كَوْنُهُمْ قَصَدُوا التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ ؛ لِظَنِّهِمْ أَنَّهُ يُجِبُهُ.

الخامسة: أَنَّهُمْ إِذَا جَهِلُوا هَذَا ؛ فَغَيَّرُهُمْ أَوْلَى بِالْجَهْلِ.

السادسة: أَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْوَعْدِ بِالْمَغْفِرَةِ مَا لَيْسَ لِيغَيِّرَهُمْ.

السابعة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْذُرْهُمْ ؛ بَلْ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا السُّنَنُ! لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ؛ فَعَلَّظَ الْأَمْرَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ.

الثامنة: الْأَمْرُ الْكَبِيرُ - وَهُوَ الْمَقْصُودُ - أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ طَلَبَهُمْ كَطَلَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

التاسعة: أَنَّ نَفْيَ هَذَا مِنْ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَعَ دِقِّيقِهِ وَخَفَائِهِ عَلَى أَوْلِيكَ.

العاشرة: أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى الْفُتْيَا، وَهُوَ لَا يَحْلِفُ إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ.

الحادية عشرة: أَنَّ الشُّرْكَ فِيهِ أَكْبَرُ وَأَضْعَرُ ؛ لِأَنََّّهُمْ لَمْ يَرْتَدُّوا بِذَلِكَ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُمْ: «وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدِ بِكُفْرٍ» ؛ فِيهِ أَنَّ غَيْرَهُمْ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ.

الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: التَّكْبِيرُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ ؛ خِلَافًا لِمَنْ كَرِهَهُ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: سَدُّ الذَّرَائِعِ.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّنْهِي عَنِ التَّشْبِهِ بِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الْعُضْبُ عِنْدَ التَّعْلِيمِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْقَاعِدَةُ الْكُلِّيَّةُ ؛ لِقَوْلِهِ: «إِنَّهَا السُّنَنُ».

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذَا عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ ؛ لِكَوْنِهِ وَقَعَ كَمَا أُخْبِرَ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ كُلَّ مَا ذَمَّ اللَّهُ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الْقُرْآنِ ؛ أَنَّهُ لَنَا.

العِشْرُونَ: أَنَّهُ مُتَقَرَّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَاتِ مَبْنَاهَا عَلَى الْأَمْرِ، فَصَارَ فِيهَا التَّنْبِيهُ عَلَى مَسَائِلِ الْقَبْرِ أَمَّا (مَنْ رَبُّكَ؟) فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا (مَنْ نَبِيِّكَ؟) ؛ فَمِنْ إِخْبَارِهِ بِأَنْبَاءِ الْعَيْبِ، وَأَمَّا (مَا دِينُكَ) فَمِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا...﴾ [الأعراف: ١٣٨] إِلَى آخِرِهِ.

الحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَذْمُومَةٌ كَسُنَّةِ الْمُشْرِكِينَ.

الثَانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ الْمُتَّقِلَ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي اعْتَادَهُ قَلْبُهُ لَا
يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ الْعَادَةِ ؛ لِقَوْلِهِ: «وَنَحْنُ حُدَنَاءُ
عَهْدٍ بِكُفْرٍ».

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣] الآية .

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُخْدِئًا، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ»، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ، لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ، قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا؛ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ: قَرِّبْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ

لَأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ
الْجَنَّةَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٦].

الثانية: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

الثالثة: الْبِدَاءَةُ بِلَعْنَةِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الرابعة: لَعْنُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَمَنْهُ أَنْ تَلْعَنَ وَالِدَيْ الرَّجُلِ
فَيَلْعَنَ وَالِدَيْكَ.

الخامسة: لَعْنُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَهُوَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ شَيْئًا
يَجِبُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ؛ فَيَلْتَجِئُ إِلَى مَنْ يُجِيرُهُ مِنْ ذَلِكَ.

السادسة: لَعْنُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ، وَهِيَ الْمَرَاسِيمُ الَّتِي
تُفَرِّقُ بَيْنَ حَقِّكَ مِنَ الْأَرْضِ وَحَقِّ جَارِكَ، فَتَغَيِّرُهَا بِتَقْدِيمِ أَوْ تَأْخِيرِ.

السابعة: الْفَرَقُ بَيْنَ لَعْنِ الْمُعَيَّنِ وَلَعْنِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عَلَى
سَبِيلِ الْعُمُومِ.

الثامنة: هَذِهِ الْقِصَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَهِيَ قِصَّةُ الذُّبَابِ.

التاسعة: كَوْنُهُ دَخَلَ النَّارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الذُّبَابِ الَّذِي لَمْ
يَقْصِدْهُ، بَلْ فَعَلَهُ تَخَلُّصًا مِنْ شَرِّهِمْ.

الْعَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشُّرْكِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ؛ كَيْفَ صَبَرَ
ذَلِكَ عَلَى الْقَتْلِ، وَلَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلَى طَلَبِهِمْ، مَعَ كَوْنِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا
إِلَّا الْعَمَلَ الظَّاهِرَ؟!

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الَّذِي دَخَلَ النَّارَ مُسْلِمًا ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
كَافِرًا ؛ لَمْ يَقُلْ: «دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ».

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فِيهِ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى
أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ أَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ،
حَتَّى عِنْدَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

بَابُ

لَا يُذْبِحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبِحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨] الآية.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيْدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨].

الثانية: أَنَّ الْمَعْصِيَةَ قَدْ تَوَثَّرَ فِي الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الطَّاعَةُ.

الثالثة: رَدُّ الْمَسْأَلَةِ الْمُسْكَلَةِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ الْبَيِّنَةِ؛ لِيَزُولَ

الِشْكَالُ.

الرابعة: اسْتِفْصَالُ الْمُفْتِي إِذَا احْتَجَّ إِلَى ذَلِكَ.

الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به؛ إذا خلا من الموانع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية، ولو بعد زواله.

السابعة: المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم، ولو بعد زواله.

الثامنة: أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة؛ لأنه نذر معصية.

التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم، ولو لم يقصد.

العاشر: لا نذر في معصية.

الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

بَابُ

مِنَ الشَّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِرِ﴾ [الإنسان: ٧].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: وَجُوبُ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ.

الثانية: إِذَا ثَبَتَ كَوْنُهُ عِبَادَةً لِلَّهِ، فَصَرَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ شِرْكٌ.

الثالثة: أَنَّ نَذَرَ الْمَعْصِيَةِ لَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهِ.

بَابُ مِنَ الشَّرْكِ الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ
الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرِحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ
مُسْلِمٌ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُهُ مِنَ الشَّرْكِ.

الثَّالِثَةُ: الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ
اسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ ؛ قَالُوا: لِأَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ
بِالْمَخْلُوقِ شِرْكٌ.

الرَّابِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذَا الدُّعَاءِ مَعَ اخْتِصَارِهِ.

الخامسة: أَنَّ كَوْنَ الشَّيْءِ يَحْضُلُ بِهِ مَنَفَعَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ - مِنْ كَفِّ
شَرٍّ أَوْ جَلْبِ نَفْعٍ -؛ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشُّرْكِ.

بَابُ

مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَعِيثَ بِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ * وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [يونس: ١٠٦-١٠٧] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلاَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: ٥] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّن يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] الآية.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْمُوا بِنَا نَسْتَعِيثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لَا يُسْتَعَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَعَاثُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّ عَظْفَ الدُّعَاءِ عَلَى الإِسْتِعَاثَةِ مِنْ عَظْفِ العَمَامِ عَلَى الحَاصِّ.

الثَّانِيَّةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذَا هُوَ الشَّرْكَ الأَكْبَرُ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَصْلَحَ النَّاسِ لَوْ فَعَلَهُ إِرْضَاءً لِغَيْرِهِ صَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

السَّادِسَةُ: كَوْنِ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مَعَ كَوْنِهِ كُفْرًا.

السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الثَّالِثَةِ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ لَا يَنْبَغِي إِلا مِنْ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ لَا تُطَلَّبُ إِلا مِنْهُ.

التَّاسِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الرَّابِعَةِ.

العَاشِرَةُ: ذِكْرُ أَنَّهُ لَا أَضْلُ مِمَّنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ عَاقِلٌ عَنِ دُعَاءِ الدَّاعِي لَا يَدْرِي عَنْهُ.

الثانية عشرة: أَنَّ تِلْكَ الدَّعْوَةَ سَبَبٌ لِبُغْضِ المَدْعُوِّ لِلدَّاعِي وَعَدَاوَتِهِ لَهُ.

الثالثة عشرة: تَسْمِيَةُ تِلْكَ الدَّعْوَةِ عِبَادَةً لِلْمَدْعُوِّ.

الرابعة عشرة: كُفْرُ المَدْعُوِّ بِتِلْكَ العِبَادَةِ.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ سَبَبٌ كَوْنِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.

السادسة عشرة: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الْخَامِسَةِ.

السابعة عشرة: الْأَمْرُ الْعَجِيبُ، وَهُوَ إِقْرَارُ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ أَنَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِلَّا اللَّهُ، وَلِأَجْلِ هَذَا يَدْعُونَهُ فِي الشَّدَائِدِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

الثامنة عشرة: حِمَايَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَالتَّأْدُبِ

مَعَ اللَّهِ.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾

[الاعراف: ١٩١-١٩٢] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ *﴾

[فاطر: ١٣] الآية.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ،
وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟»
فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ -:
«اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا
وَلَكَ الْحَمْدُ»؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وَفِي رِوَايَةٍ: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو،
وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وَفِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ * [الشُّعْرَاءُ: ٢١٤]، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ - عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِّبِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَتَيْنِ.

الثَّانِيَةُ: قِصَّةُ أَحَدٍ.

الثَّالِثَةُ: قُنُوتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَلْفُهُ سَادَاتُ الْأَوْلِيَاءِ يُؤْمِنُونَ فِي الصَّلَاةِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْمَدْعُوَّ عَلَيْهِمْ كُفَّارٌ.

الخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ فَعَلُوا أَشْيَاءَ لَا يَفْعَلُهَا غَالِبُ الْكُفَّارِ، مِنْهَا شَجُّهُمْ نَبِيَّهُمْ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، وَمِنْهَا التَّمْثِيلُ بِالْقَتْلِ، مَعَ أَنَّهُمْ بَنُو عَمِّهِمْ.

السَّادِسَةُ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

السَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٢٨]؛
فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّنُوا.

الثَّامِنَةُ: الْقُنُوتُ فِي النَّوَازِلِ.

التَّاسِعَةُ: تَسْمِيَةُ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ
آبَائِهِمْ.

الْعَاشِرَةُ: لَعْنُ الْمُعَيَّنِ فِي الْقُنُوتِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: قِصَّتُهُ ﷺ لَمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ﴾ * [الشُّعْرَاءُ: ٢١٤].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: جِدُّهُ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ، بِحَيْثُ فَعَلَ مَا نُسِبَ
بِسَبَبِهِ إِلَى الْجُنُونِ، وَكَذَلِكَ لَوْ يَفْعَلُهُ مُسْلِمٌ الْآنَ.

الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ لِلْأَبْعَدِ وَالْأَقْرَبِ: «لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا»، حَتَّى قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا»، فَإِذَا صَرَخَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ - أَنَّهُ لَا يُغْنِي شَيْئًا عَنِ
سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّنَ الْإِنْسَانُ بِأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ، ثُمَّ نَظَرَ
فِيمَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصِّ النَّاسِ الْيَوْمَ، تَبَيَّنَ لَهُ تَرْكُ التَّوْحِيدِ
وَعُرْبَةُ الدِّينِ.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ

قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ * [سجدة: ١٧٣]

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ؛ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟، قَالُوا: الْحَقُّ؛ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّىٰ يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ، فَرَبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرَبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كِذْبَةٍ، فَيَقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةً - أَوْ قَالَ: رِعْدَةً - شَدِيدَةً، خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرَائِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرَائِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرَائِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرَائِيلُ: قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرَائِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرَائِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

الثَّانِيَةُ: مَا فِيهَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَى إِبْطَالِ الشَّرِكِ، خُصُوصًا مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الصَّالِحِينَ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قِيلَ: إِنَّهَا تَقْطَعُ عُرُوقَ شَجَرَةِ الشَّرِكِ مِنَ الْقَلْبِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ * [سَيِّ: ٢٣].

الرَّابِعَةُ: سَبَبُ سُؤَالِهِمْ عَنْ ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ جِبْرِيْلَ يُجِيبُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «قَالَ: كَذَا

وَكَذَا».

السَّادِسَةُ: ذِكْرُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ: جِبْرِيْلُ.

السابعة: أَنَّهُ يَقُولُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كُلِّهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُ.

الثامنة: أَنَّ الْعَشِيَّ يَعُمُّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ كُلَّهُمْ.

التاسعة: ارْتِجَافُ السَّمَاوَاتِ لِكَلَامِ اللَّهِ.

العاشره: أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ.

الحادية عشرة: ذِكْرُ اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.

الثانية عشرة: صِفَةُ رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

الثالثة عشرة: سَبَبُ إِرْسَالِ الشُّهَابِ.

الرابعة عشرة: أَنَّهُ تَارَةً يُدْرِكُهُ الشُّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَتَارَةً يُلْقِيَهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ مِنَ الْإِنْسِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ.

الخامسة عشرة: كَوْنُ الْكَاهِنِ يَصْدُقُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ.

السادسة عشرة: كَوْنُهُ يَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ.

السابعة عشرة: أَنَّهُ لَمْ يُصَدَّقْ كَذِبُهُ إِلَّا بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

الثامنة عشرة: قَبُولُ التُّفُوسِ لِلْبَاطِلِ، كَيْفَ يَتَعَلَّقُونَ بِوَاحِدَةٍ وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِمِائَةٍ!؟

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُمْ يُلْقِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ تِلْكَ الْكَلِمَةَ
وَيَحْفَظُونَهَا وَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا.

العشرون: إثبات الصفات خلافًا للمعطلة.

الحادية والعشرون: التّصريح بأنّ تلك الرّجفة والغشي خوف

من الله ﷻ .

الثانية والعشرون: أنّهم يخرون لله سجداً.

بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام: ٥١].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلِ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَرَّمْنَا مَلَائِكَتَنَا فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرِضَىٰ﴾ [النجم: ٢٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢-٢٣].

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «نَفَى اللَّهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ، أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنًا لِلَّهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ أْذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا الْمُشْرِكُونَ هِيَ مُتَنَفِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ -
لَا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوْلًا - ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ،
وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ».

وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ
قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»، فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ
الإِخْلَاصِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.

وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ
الإِخْلَاصِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أُذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ لِيُكْرِمَهُ،
وَيُنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا الْقُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا شِرْكٌ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ
الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا
لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالِإِخْلَاصِ». انْتَهَى كَلَامُهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَاتِ.

الثانية: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ الْمُنْفِيَةِ.

الثالثة: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ الْمُثْبِتَةِ.

الرابعة: ذِكْرُ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى، وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ.

الخَامِسَةُ: صِفَةُ مَا يَفْعَلُهُ ﷺ : أَنَّهُ لَا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ؛ بَلْ
يَسْجُدُ، فَإِذَا أُذِنَ لَهُ شَفَعَ.

السَّادِسَةُ: مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِهَا؟

السَّابِعَةُ: أَنَّهَا لَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.

الثَّامِنَةُ: بَيَانُ حَقِيقَتِهَا.

Faint, illegible handwriting is visible across the page, primarily concentrated in the upper half. The text appears to be bleed-through or very light ink, making it difficult to discern specific words or sentences. The handwriting is cursive and spans across several lines.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]

في الصحيح عن ابن المسيب، عن أبيه قال: لما حَضَرَتْ
أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ، وعنده عبد الله بن أبي
أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة
أحاج لك بها عند الله»، فقال له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟
فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعاد، فكان آخر ما قال: هو على ملة
عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ:
«لأستغفرنَّ لك، ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ
لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣].

وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] الآية.

الثَّانِيَّةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] الْآيَةَ.

الثَّالِثَةُ: وَهِيَ الْمَسْأَلَةُ، الْكَبِيرَةُ، تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَمَنْ مَعَهُ يَعْرِفُونَ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا قَالَ لِلرَّجُلِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَقَبَّحَ اللَّهُ مَنْ أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمَ مِنْهُ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ.

الخَامِسَةُ: جِدُّهُ ﷺ، وَمُبَالَغَتُهُ فِي إِسْلَامِ عَمِّهِ.

السَّادِسَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ إِسْلَامَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَسْلَافِهِ.

السَّابِعَةُ: كَوْنُهُ ﷺ اسْتَغْفَرَ لَهُ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، بَلْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ.

الثَّامِنَةُ: مَضْرَّةُ أَصْحَابِ الشُّؤْمِ عَلَى الْإِنْسَانِ.

التَّاسِعَةُ: مَضْرَّةُ تَعْظِيمِ الْأَسْلَافِ وَالْأَكَابِرِ.

العَاشِرَةُ: الشُّبُهَةُ لِلْمُبْطِلِينَ فِي ذَلِكَ؛ لِاسْتِدْلَالِ أَبِي جَهْلٍ

بِذَلِكَ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الشَّاهِدُ لِكَوْنِ الْأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ

قَالَهَا لَنَفَعَتْهُ.

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

الْمَسَائِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا الْمَسَائِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُوَ الْمَسَاءِلُ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

فِي الْمَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا

الثانية عشرة: التأمُّلُ في كِبَرِ هَذِهِ الشُّبْهَةِ فِي قُلُوبِ الضَّالِّينَ؛
لِأَنَّ فِي الْقِصَّةِ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَادِلُوهُ إِلَّا بِهَا، مَعَ مُبَالَغَتِهِ ﷺ وَتَكَرُّرِهِ؛
فَلِأَجْلِ عَظَمَتِهَا وَوُضُوحِهَا عِنْدَهُمْ اقْتَصَرُوا عَلَيْهَا.

بَابُ

مَا جَاءَ أَنْ سَبَبَ كُفْرَ بَنِي آدَمَ وَتَرَكَهُمْ دِينَهُمْ
هُوَ الْغُلُوفُ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَتَاهَلُ الْكُتُبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾

[التيساء: ١٧١].

فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَسُقْرَةَ﴾ [نوح: ٢٣] -؛ قَالَ: «هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ
نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ؛ أَنْ انْصَبُوا إِلَى
مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ،
فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلِيكَ وَنُسِيَ الْعِلْمُ عُيِدَتْ».

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: «قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا
عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ
فَعَبَدُوهُمْ».

وَعَنْ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُظَرُونِي كَمَا أَظَرَتِ

النَّصَارَى ابْنَ مَرِيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». أَخْرَجَاهُ.

... قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ».

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَتَّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْبَابَ وَبَابَيْنِ بَعْدَهُ، تَبَيَّنَ لَهُ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَرَأَى مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَتَقْلِيهِهِ لِلْقُلُوبِ الْعَجَبَ.

الثانية: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شِرْكَ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ أَنَّهُ بِشِبْهَةِ الصَّالِحِينَ.

الثالثة: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شَيْءٍ غُيِّرَ بِهِ دِينُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَا سَبَبَ ذَلِكَ، مَعَ مَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُمْ.

الرابعة: قَبُولُ الْبِدَعِ مَعَ كَوْنِ الشَّرَائِعِ وَالْفِطْرِ تَرُدُّهَا.

الخامسة: أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ: مَزْجُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ.

فَالْأَوَّلُ: مَحَبَّةُ الصَّالِحِينَ.

وَالثَّانِي: فِعْلُ أَنَا سٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِينِ شَيْئًا أَرَادُوا بِهِ خَيْرًا؛ فَظَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَهُ.

السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ نُوحٍ.

السَّابِعَةُ: جِبَلَةُ الْأَدَمِيِّ فِي كَوْنِ الْحَقِّ يَنْقُصُ فِي قَلْبِهِ وَالْبَاطِلِ يَزِيدُ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ فِيهِ شَاهِدًا لِمَا نُقِلَ عَنِ السَّلَفِ أَنَّ الْبِدْعَةَ سَبَبُ الْكُفْرِ.

التَّاسِعَةُ: مَعْرِفَةُ الشَّيْطَانِ بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ الْبِدْعَةُ؛ وَلَوْ حَسَنَ قَصْدُ الْفَاعِلِ.

الْعَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ الْقَاعِدَةِ الْكُلِّيَّةِ، وَهِيَ النَّهْيُ عَنِ الْعُلُوِّ، وَمَعْرِفَةُ مَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: مَضَرَّةُ الْعُكُوفِ عَلَى الْقَبْرِ لِأَجْلِ عَمَلٍ صَالِحٍ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ النَّهْيِ عَنِ التَّمَاثِيلِ وَالْحِكْمَةِ فِي إِزَالَتِهَا.

الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا مَعَ الْعَقْلَةِ عَنْهَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: - وَهِيَ أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ - قِرَاءَتُهُمْ إِيَّاهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتُهُمْ بِمَعْنَى الْكَلَامِ، وَكَوْنُ اللَّهِ حَالًا

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَ قَوْمِ نُوحٍ هُوَ أَفْضَلُ
الْعِبَادَاتِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ مَا نَهَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ هُوَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ
لِلدَّمِ وَالْمَالِ.

الخامسة عشرة: التصريح أنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور
أرادوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله: «لا تطروني كما
أطرت النصارى ابن مريم»، فصلوات الله وسلامه عليه على أن
بلغ البلاغ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المتنتهين.

التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تُعبد حتى نسي العلم،
ففيها بيان معرفته قدر وجوده ومضرته ففده.

العشرون: أن سبب فقد العلم: موت العلماء.

بَابُ

مَا جَاءَ مِنَ التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبْدَ اللَّهِ

عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ

فَكَيْفَ إِذَا عَبْدَهُ؟!

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْسَةَ رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةَ الْقُبُورِ، وَفِتْنَةَ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ حَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ -: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ؛ يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأُبْرَزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ حُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا». أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ - وَهُوَ فِي السِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ، وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ مَسْجِدًا؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: «خُشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا»، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا.

وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».

وَلِأَحْمَدَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «إِنَّ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ». رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: مَا ذَكَرَ الرَّسُولُ فِيْمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ؛ وَلَوْ صَحَّتْ نِيَّةُ الْفَاعِلِ.

الثَّانِيَةُ: النَّهْيُ عَنِ التَّمَاثِيلِ، وَعِظُ الْأَمْرِ.

الثَّالِثَةُ: الْعِبْرَةُ فِي مُبَالَغَتِهِ ﷺ فِي ذَلِكَ: كَيْفَ بَيَّنَّ لَهُمْ هَذَا أَوْلًا، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ قَالٍ مَا قَالَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا تَقَدَّمَ.

الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنِ فِعْلِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ الْقَبْرُ.

الخَامِسَةُ: أَنَّهُ مِنْ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ.

السَّادِسَةُ: لَعْنُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

السَّابِعَةُ: أَنَّ مُرَادَهُ ﷺ تَحْذِيرُنَا عَنِ قَبْرِهِ.

الثَّامِنَةُ: الْعِلَّةُ فِي عَدَمِ إِبْرَازِ قَبْرِهِ.

التَّاسِعَةُ: مَعْنَى اتِّخَاذِهَا مَسْجِدًا.

العَاشِرَةُ: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنْ اتَّخَذَهَا وَبَيْنَ مَنْ تَقَوْمُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، فَذَكَرَ الذَّرِيعَةَ إِلَى الشَّرِكِ قَبْلَ وَقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُهُ فِي خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ: الرَّدُّ عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَشْرُ أَهْلِ الْبِدْعِ، بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ

السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية،
وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى
عليها المساجد.

الثانية عشرة: ما بُلي به ﷺ من شدة النزاع.

الثالثة عشرة: ما أُكرم به من الخلّة.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.

بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الْغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وَلِابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ [التَّجْم: ١٩]، قَالَ: «كَانَ يَلْتُمُ لَهُمُ السَّوِيْقَ فَمَاتَ، فَعَكَّفُوا عَلَى قَبْرِهِ».

وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ يَلْتُمُ السَّوِيْقَ لِلْحَاجِّ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ». رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْأَوْثَانِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ الْعِبَادَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَعِذْ إِلَّا مِمَّا يُخَافُ وُقُوعَهُ.

الرَّابِعَةُ: قَرْنُهُ بِهَذَا اتَّخَذَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ.

الخَامِسَةُ: ذَكَرُ شِدَّةِ الْغَضَبِ مِنَ اللَّهِ.

السَّادِسَةُ: - وَهِيَ مِنْ أَهْمِّهَا - مَعْرِفَةُ صِفَةِ عِبَادَةِ اللَّاتِ الَّتِي

هِيَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَوْثَانِ.

السَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ إِسْمُ صَاحِبِ الْقَبْرِ، وَذَكَرُ مَعْنَى التَّسْمِيَةِ.

التَّاسِعَةُ: لَعْنَةُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ.

العَاشِرَةُ: لَعْنَةُ مَنْ أَسْرَجَهَا.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ جَنَابِ التَّوْحِيدِ،
وَسَدِّهِ كُلِّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشَّرِكِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] الآية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا
بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِىَ عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ
تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةِ كَانَتْ
عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ، وَقَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ
حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا
تَتَّخِذُوا قَبْرِىَ عِيدًا، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَ
كُنْتُمْ». رَوَاهُ فِي الْمُحْتَارَةِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "بِرَاءة".

الثَّانِيَّةُ: إِبْعَادُهُ أُمَّتَهُ عَنِ هَذَا الْحِمَى غَايَةَ الْبُعْدِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ حِرْصِهِ عَلَيْنَا وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ.

الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ، مَعَ أَنَّ زِيَارَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ.

الخَامِسَةُ: نَهْيُهُ عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ.

السَّادِسَةُ: حُثُّهُ عَلَى النَّافِلَةِ فِي الْبَيْتِ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ مُتَقَرَّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِي الْمَقْبَرَةِ.

الثَّامِنَةُ: تَعْلِيلُهُ ذَلِكَ بِأَنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ يَبْلُغُهُ وَإِنْ بَعُدَ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا يَتَوَهَّمُهُ مَنْ أَرَادَ الْقُرْبَ.

التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ ﷺ فِي الْبَرْزَخِ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

بَابُ

مَا جَاءَ أَنْ بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْْبُدُ الْأَوْثَانَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعًا عِنْدَ اللَّهِ مَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!». أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلِّغُ مَلِكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي

سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ
عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا
مُحَمَّدُ، إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا
أُهْلِكَهَا بِسَنَةِ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ
فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ
بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

وَرَوَاهُ الْبُرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي
الْأُمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ
فِتَامٌ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ
يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ
مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّسَاءِ.

الثَّانِيَّةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْمَائِدَةِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَهْفِ.

الرَّابِعَةُ: - وَهِيَ أَهْمُهَا - مَا مَعْنَى الْإِيْمَانِ بِالْجِبْتِ

وَالطَّاعُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ هَلْ هُوَ اعْتِقَادُ قَلْبٍ؟ أَوْ هُوَ مُوَافَقَةُ
أَصْحَابِهَا مَعَ بُغْضِهَا وَمَعْرِفَةِ بُطْلَانِهَا؟

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُمْ: إِنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُفْرَهُمْ: أَهْدَى
سَبِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

السَّادِسَةُ: - وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالتَّرْجَمَةِ - أَنَّ هَذَا لَا بُدَّ أَنْ
يُوجَدَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا تَقَرَّرَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

السَّابِعَةُ: تَضْرِيحُهُ بِوُقُوعِهَا - أَعْنِي عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ - فِي هَذِهِ
الْأُمَّةِ فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ.

الثَّامِنَةُ: الْعَجَبُ الْعَجَابُ: خُرُوجُ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، مِثْلُ
الْمُخْتَارِ مَعَ تَكْلِمِهِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَتَضْرِيحِهِ أَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ
الرَّسُولَ حَقًّا، وَأَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ، وَفِيهِ أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَمَعَ
هَذَا يُصَدَّقُ فِي هَذَا كُلِّهِ مَعَ التَّضَادِّ الْوَاضِحِ، وَقَدْ خَرَجَ الْمُخْتَارُ فِي
آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَتَبِعَهُ فِتْنَامٌ كَثِيرَةٌ.

التَّاسِعَةُ: الْبِشَارَةُ بِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَزُولُ بِالْكُلِّيَّةِ كَمَا زَالَ فِيمَا
مَضَى، بَلْ لَا تَزَالُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ.

العَاشِرَةُ: الْآيَةُ الْعُظْمَى أَنَّهُمْ مَعَ قَلَّتِهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ
حَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ.

الثانية عشرة: مَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ مِنْهَا إِخْبَارُهُ بِأَنَّ اللَّهَ زَوَى لَهُ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ، وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ، فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ بِخِلَافِ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، وَإِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْكَنْزَيْنِ وَإِخْبَارُهُ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ لِأُمَّتِهِ فِي الْإِثْنَتَيْنِ وَإِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ مُنِعَ الثَّلَاثَةَ، وَإِخْبَارُهُ بِوُقُوعِ السَّيْفِ، وَأَنَّهُ لَا يُرْفَعُ إِذَا وَقَعَ، وَإِخْبَارُهُ بِإِهْلَاكِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَسَبْيِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَخَوْفِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينَ، وَإِخْبَارُهُ بِظُهُورِ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِخْبَارُهُ بِبَقَاءِ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ، وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ أَبْعَدِ مَا يَكُونُ فِي الْعُقُولِ.

الثالثة عشرة: حَضْرَةُ الْخَوْفِ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينَ.

الرابعة عشرة: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّحْرِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ عُمَرُ: «الْجِبْتُ: السَّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ».

وَقَالَ جَابِرٌ: «الطَّاوَاغِيَةُ: كُفَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُبِيقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ».

وَعَنْ جُنْدَبٍ مَرْفُوعًا: «حَدَّثَ السَّاحِرُ: صَرْبُهُ بِالسَّيْفِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ».

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ: أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ
سَوَاحِرَ.

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا
سَحَرْتَهَا، فَقُتِلَتْ.

وَكَذًا صَحَّ عَنْ جُنْدَبٍ.

قَالَ أَحْمَدُ: «عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الْأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ "الْبَقَرَةِ".

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ "النِّسَاءِ".

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ الْجِبْتِ وَالطَّاعُوتِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الطَّاعُوتَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ

الْإِنْسِ.

الخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ السَّبْعِ الْمُؤَبَقَاتِ الْمَخْصُوصَةِ بِالنِّهْيِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ السَّاحِرَ يَكْفُرُ.

السَّابِعَةُ: يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ.

الثَّامِنَةُ: وُجُودُ هَذَا فِي الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَكَيْفَ

بَعْدَهُ؟!

بَابُ بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا قَطْنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعِيَافَةَ، وَالطَّرْقَ، وَالطَّيْرَةَ؛ مِنَ الْجِبْتِ». قَالَ عَوْفٌ: «الْعِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ: الْخَطُّ يُخَطُّ بِالْأَرْضِ».

وَالْجِبْتُ - قَالَ الْحَسَنُ-: «رَنَّةُ الشَّيْطَانِ». إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ الْمُسْنَدُ مِنْهُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ افْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ افْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ؛ زَادَ مَا زَادَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلْ أُنبِئُكُمْ
مَا الْعِضَةُ؟ هِيَ النَّيْمَةُ؛ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّ الْعِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطَّيْرَةَ مِنَ الْجِبْتِ.

الثانية: تَفْسِيرُ الْعِيَافَةِ وَالطَّرْقِ.

الثالثة: أَنَّ عِلْمَ التُّجُومِ مِنْ نَوْعِ السِّحْرِ.

الرابعة: الْعَقْدُ مَعَ التَّفْتِ مِنْ ذَلِكَ.

الخامسة: أَنَّ النَّيْمَةَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ.

السادسة: أَنَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ الْفَصَاحَةِ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلْأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ - وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا - عَنْ . . . : «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

وَلِأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ مَوْقُوفًا. وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تَكُهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رَوَاهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَتَى...» إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ البَعَوِيُّ: «الْعَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ».

وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِنُ، وَالْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْمُعْيَبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَقِيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «الْعَرَّافُ: اسْمٌ لِلْكَاهِنِ وَالْمُنَجِّمِ وَالرَّمَالِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادٍ، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ - : «مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ تَصَدِيقُ الْكَاهِنِ مَعَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ.

الثانية: التَّضْرِيحُ بِأَنَّهُ كُفْرٌ.

الثالثة: ذِكْرُ مَنْ تُكْهَنُ لَهُ.

الرابعة: ذِكْرُ مَنْ تُطِيرُ لَهُ.

الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ مَنْ سُحِرَ لَهُ.

السَّادِسَةُ: ذِكْرُ مَنْ تَعَلَّمَ أَبَا جَادٍ.

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ، فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا؛ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبُّ أَوْ يُؤَخِّدُ عَنِ امْرَأَتِهِ؛ أَيَحِلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يَنْفَعْ عَنْهُ». انْتَهَى.

وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَحِلُّ السَّحْرُ إِلَّا سَاحِرٌ».

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: «النُّشْرَةُ: حَلُّ السَّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ

نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: حَلُّ بِسِحْرِ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيَبْطُلُ عَمَلُهُ عَنِ الْمَسْحُورِ.

وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقِيَّةِ، وَالتَّعَوُّدَاتِ، وَالدَّعَوَاتِ، وَالْأَدْوِيَّةِ
الْمُبَاحَةِ؛ فَهَذَا جَائِزٌ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ النُّشْرَةِ.

الثَّانِيَّةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَالْمُرَخَّصِ فِيهِ، مِمَّا يُزِيلُ
الْإشْكَالَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطْيِيرِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَيَّرْتُم بِعَدْوِي وَلَكِنْ أَكْثَرْتُم لَّا يَعْلمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا طَيَّرْتُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩] الآية.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا عَدْوِي، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفْرًا». أَخْرَجَاهُ.

زَادَ مُسْلِمٌ: «وَلَا نَوْءَ، وَلَا غَوْلَ».

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا عَدْوِي، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».

وَلِأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: ذُكِرَتْ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا: الْفَأَلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ»، قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: التَّنْبِيهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا طَيْرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، مَعَ قَوْلِهِ: ﴿طَيْرِكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩].

الثَّانِيَّةُ: نَفْيُ الْعَدْوَى.

الثَّالِثَةُ: نَفْيُ الطَّيْرَةِ.

الرَّابِعَةُ: نَفْيُ الْهَامَةِ.

الخَامِسَةُ: نَفْيُ الصَّفْرِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ الْقَالَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ مُسْتَحَبٌّ.

السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الْقَالَ.

الثامنة: أَنَّ الْوَاقِعَ فِي الْقَلْبِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ كَرَاهَتِهِ لَا يَضُرُّ؛
بَلْ يُذْهِبُهُ اللَّهُ بِالتَّوَكُّلِ.

التاسعة: ذَكَرُ مَا يَقُولُ مَنْ وَجَدَهُ.

العاشرة: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطَّيْرَةَ شِرْكٌ.

الحادية عشرة: تَفْسِيرُ الطَّيْرَةِ الْمَذْمُومَةِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: «قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يَهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيْبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ». انْتَهَى.

وَكِرَهُ قَتَادَةُ تَعَلَّمَ مَنَازِلَ الْقَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنَ عُيَيْنَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا.

وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّجِمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسَّحْرِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ جِبَانَ فِي صَحِيحِهِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ النُّجُومِ.

الثَّانِيَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ.

الثالثة: ذكُرُ الْخِلَافِ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ.

الرابعة: الْوَعِيدُ فِيمَنْ صَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنَ السُّحْرِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُ

بَاطِلٌ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الإِسْتِسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِبُونَ﴾ * [الواقعة: ٨٢].

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ بِالأَحْسَابِ، وَالطَّنُّ فِي الأَنْسَابِ، وَالإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا؛ تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قِطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالأَحْدَيْبِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَضْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكُوكَبِ».

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ
صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ
التُّجُورِ﴾ [الواقعة: ٧٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُكَذَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "الْوَاقِعَةِ".

الثانية: ذِكْرُ الْأَرْبَعِ النَّبِيِّ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

الثالثة: ذِكْرُ الْكُفْرِ فِي بَعْضِهَا.

الرابعة: أَنَّ مِنَ الْكُفْرِ مَا لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ.

الخامسة: قَوْلُهُ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ»؛ بِسَبَبِ

نُزُولِ النُّعْمَةِ.

السادسة: التَّفَقُّنُ لِلْإِيمَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

السابعة: التَّفَقُّنُ لِلْكَفْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الثامنة: التَّفَقُّنُ لِقَوْلِهِ: «لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا».

التاسعة: إِخْرَاجُ الْعَالِمِ لِلْمُتَعَلِّمِ الْمَسْأَلَةَ بِالِاسْتِفْهَامِ عَنْهَا؛

لِقَوْلِهِ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟».

العاشرة: وَعِيدُ النَّائِحَةِ.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾

[البقرة: ١٦٥] الآية.

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤] إِلَى قَوْلِهِ:

﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] الآية.

عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ؛ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَفَ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى ...» إِلَى

آخِرِهِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ،

وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى فِي اللَّهِ، وَعَادَى فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَوَالِيَهُ
اللَّهُ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ
وَصَوْمُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةٌ مُؤَاخَاةَ النَّاسِ عَلَى
أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا». رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ *
[البقرة: ١٦٦] قَالَ: «الْمَوَدَّةُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "البقرة".

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ "براءة".

الثالثة: وَجُوبُ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ.

الرابعة: أَنَّ نَفْيَ الْإِيمَانِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ.

الخامسة: أَنَّ لِلْإِيمَانِ حَلَاوَةً قَدْ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ، وَقَدْ لَا

يَجِدُهَا.

السادسة: أَعْمَالُ الْقَلْبِ الْأَرْبَعِ الَّتِي لَا تُنَالُ وَوَالِيَهُ اللَّهُ إِلَّا

بِهَا، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِهَا.

السابعة: فَهُمُ الصَّحَابِيُّ لِلْوَقَعِ أَنَّ عَامَّةَ الْمُؤَاخَاةِ عَلَى أَمْرِ

الدُّنْيَا.

الثامنة: تفسير ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ * [البقرة: ١٦٦].

التاسعة: أَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ حُبًّا شَدِيدًا.

العاشر: الْوَعِيدُ عَلَى مَنْ كَانَتِ الثَّمَانِيَةُ عِنْدَهُ أَحَبَّ مِنْ دِينِهِ.

الحادية عشرة: أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ نِدًّا تُسَاوِي مَحَبَّتَهُ مَحَبَّةَ اللَّهِ؛

فَهُوَ الشُّرْكُ الْأَكْبَرُ.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ

وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *﴾ [آل عمران: ١٧٥]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨] الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] الْآيَةَ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ
تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ
تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجْرُهُ حِرْصُ
حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهِ».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ
الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ

النَّاسَ ، وَمَنِ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ ؛ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ . رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ .

فِيهِ مَسْأَلٌ :

الأولى : تَفْسِيرُ آيَةِ " آلِ عِمْرَانَ " .

الثانية : تَفْسِيرُ آيَةِ " بَرَاءَةَ " .

الثالثة : تَفْسِيرُ آيَةِ " الْعُنْكَبُوتِ " .

الرابعة : أَنَّ الْيَقِينَ يَضْعُفُ وَيَقْوَى .

الخامسة : عَلَامَةُ ضَعْفِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الثَّلَاثُ .

السادسة : أَنَّ إِخْلَاصَ الْخَوْفِ لِلَّهِ مِنَ الْفُرَائِضِ .

السابعة : ذِكْرُ ثَوَابِ مَنْ فَعَلَهُ .

الثامنة : ذِكْرُ عِقَابِ مَنْ تَرَكَهُ .

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ * [المائدة: ٢٣]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
[الأنفال: ٢] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ *
[الأنفال: ٦٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّ التَّوَكَّلَ مِنَ الْفَرَائِضِ.

الثانية: أَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ.

الثالثة: تفسير آية " الأَنْفَالُ " .

الرابعة: تفسير الآية في آخرها.

الخامسة: تفسير آية " الطَّلَاقُ " .

السادسة: عظم شأن هذه الكلمة.

السابعة: أنها قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد ﷺ

في الشدايد.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ * ﴿[الأعراف: ٩٩]

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾ إِلَّا الضَّالُّونَ * ﴿[الحجر: ٥٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ؛ فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ». رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "الأَعْرَافِ".

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ "الحِجْرِ".

الثالثة: شِدَّةُ الوَعِيدِ فِي مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ.

الرابعة: شِدَّةُ الوَعِيدِ فِي القُنُوطِ.

بَابُ

مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].
 قَالَ عَلْقَمَةُ: «هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ؛ فَيَرْضَى وَيَسْلَمُ».

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ: «اِئْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالتَّبَاحَةُ
 عَلَى الْمَيِّتِ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ
 الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
 بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ؛ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ؛
 أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ
 فَلَهُ السُّخْطُ». حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "التَّعَابُنُ".

الثانية: أَنَّ هَذَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

الثالثة: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ.

الرابعة: شِدَّةُ الْوَعِيدِ فِيمَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ،

وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ.

الخامسة: عَلَامَةُ إِرَادَةِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ الْخَيْرِ.

السادسة: عَلَامَةُ إِرَادَةِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ الشَّرِّ.

السابعة: عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ.

الثامنة: تَحْرِيمُ السُّخْطِ.

التاسعة: ثَوَابُ الرِّضَا بِالْبَلَاءِ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ [الكهف: ١١٠] الْآيَةَ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الشُّرْكَ الْخَفِيُّ؛ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الْآيَةَ: تَفْسِيرُ آيَةِ "الْكَهْفِ".

الثَّانِيَةُ: هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ فِي رَدِّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ

شَيْءٌ لِيَغَيِّرَ اللَّهَ.

الثالثةُ: ذِكرُ السَّبَبِ المُوجِبِ لِذَلِكَ، وَهُوَ كَمَالُ العِنْيِ.
 الرَّابِعَةُ: أَنَّ مِنَ الأَسْبَابِ أَنَّهُ تَعَالَى خَيْرُ الشُّرَكَاءِ.
 الخَامِسَةُ: خَوْفُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الرِّيَاءِ.
 السَّادِسَةُ: أَنَّهُ فَسَّرَ ذَلِكَ بِأَنْ يُصَلِّيَ المَرْءُ لِلهِ، لَكِنْ يُزَيِّنُهَا؛
 لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ إِلَيْهِ.

بَابُ

مِنَ الشُّرْكِ إِزَادَةُ الْإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥] الْآيَتَيْنِ.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسُهُ، مُغْبِرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: إِزَادَةُ الْإِنْسَانِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ "هُودٌ".

الثَّالِثَةُ: تَسْمِيَةُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ عَبْدَ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ
وَالْخَمِيصَةِ.

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ
سَخِطَ.

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «تَعِسَ وَانْتَكَسَ».

السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ: «وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ».

السَّابِعَةُ: الثَّنَاءُ عَلَى الْمُجَاهِدِ الْمُؤْصِفِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ.

بَابُ

مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالْأَمْرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ،
أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَهُ؛ فَقَدْ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ
السَّمَاءِ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ ﷺ، وَتَتَوَلَّوْنَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ!».

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الْإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ؛
يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ
عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]،
أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ الشَّرْكُ؛ لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي
قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فِيهِلِكَ».

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ:
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]
الْآيَةَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا
أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتُحِلُّونَهُ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى،
قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "النُّورِ".

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ "بَرَاءَةٌ".

الثَّالِثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْعِبَادَةِ الَّتِي أَنْكَرَهَا عَدِيٌّ.

الرَّابِعَةُ: تَمْثِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَمْثِيلُ أَحْمَدَ

بِسُفْيَانَ.

الخَامِسَةُ: تَغْيِيرُ الْأَحْوَالِ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ، حَتَّى صَارَ عِنْدَ

الْأَكْثَرِ عِبَادَةُ الرُّهْبَانِ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، وَتَسْمِيَتُهَا وِلَايَةً، وَعِبَادَةُ

الْأَخْبَارِ هِيَ الْعِلْمُ وَالْفَقْهَ، ثُمَّ تَغْيِيرَتِ الْحَالِ إِلَى أَنَّ عَبْدَ مَنْ لَيْسَ

مِنَ الصَّالِحِينَ، وَعَبْدٌ بِالْمَعْنَى الثَّانِي مَنْ هُوَ مِنَ الْجَاهِلِينَ.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ * [النساء: ٦٠] الآيات

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ * [البقرة: ١١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] الآية.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ».

قَالَ النَّوَوِيُّ: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ».

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ؛ - عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ

الرَّشْوَةَ - وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ
الرَّشْوَةَ، فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ؛ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ؛ فَنَزَلَتْ:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ
قَبْلِكَ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٠] الْآيَةَ.

وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: نَتَرَفَعُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، ثُمَّ تَرَفَعَا إِلَى
عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكْذَلِكُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "النِّسَاءِ"، وَمَا فِيهَا مِنَ الْإِعَانَةِ عَلَى فَهْمِ
الطَّاعُوتِ.

الثَّانِيَّةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ "البَقَرَةُ": ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ﴾ [البَقَرَةُ: ١١].

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ "الأَعْرَافِ": ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا﴾ [الأَعْرَافِ: ٥٦].

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

الخَامِسَةُ: مَا قَالَ الشَّعْبِيُّ فِي سَبَبِ نُزُولِ الْآيَةِ الْأُولَى.

السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ.

السابعة: قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ الْمُنَافِقِ.

الثامنة: كَوْنُ الْإِيمَانِ لَا يَحْضُلُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا

لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ .

بَابُ

مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠] الْآيَةَ.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ؛ قَالَ عَلِيٌّ: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!».

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ؛ اسْتِنكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا فَرَقَ هَؤُلَاءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ». انْتَهَى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ فُرَيْشُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠].

فِيهِ مَسَائِلُ:

الْأُولَى: عَدَمُ الْإِيمَانِ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

الثَّانِيَّةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ "الرَّعْدُ".

الثَّالِثَةُ: تَرْكُ التَّحْدِيثِ بِمَا لَا يَفْهَمُ السَّامِعُ.

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْعِلَّةِ ؛ أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى تَكْذِيبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَلَوْ لَمْ يَتَعَمَّدِ الْمُنْكَرُ .

الخَامِسَةُ: كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِمَنْ اسْتَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ
أَهْلَكَهُ .

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [التحد: ٨٣] الآية

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي وَرِثَتُهُ عَنْ آبَائِي».

وَقَالَ عَوْزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «يَقُولُونَ: لَوْلَا فَلَانٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا».

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: «يَقُولُونَ: هَذَا بِشْفَاعَةِ آلِهَتِنَا».

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ - بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الَّذِي فِيهِ؛ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...» الْحَدِيثُ؛ - وَقَدْ تَقَدَّمَ - : «وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِعْنَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَيُشْرِكُ بِهِ».

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْمَلَأُحُ حَادِقًا، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ مَعْرِفَةِ النِّعْمَةِ وَإِنْكَارِهَا.

الثانية: معرفة أن هذا جارٍ على السنة كثيرة.

الثالثة: تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة.

الرابعة: اجتماع الصّدين في القلب.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * [البقرة: ٢٢]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ: «الْأَنْدَادُ؛ هُوَ الشَّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةِ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانَةَ، وَحَيَاتِي، وَتَقُولَ: لَوْلَا كَلْبِيَّةٌ هَذَا لِأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لَأَتَى اللَّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ. لَا تَجْعَلُ فِيهَا فُلَانًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ
اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ». رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَجَاءَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّخَعِيّ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ وَبِكَ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: (بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ)، قَالَ: وَيَقُولُ: (لَوْلَا
اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ)، وَلَا تَقُولُوا: (لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "البقرة" فِي الأندَادِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم يُفَسِّرُونَ الآيَةَ النَّازِلَةَ فِي الشُّرْكِ
الأَكْبَرِ أَنَّهَا تَعْمُ الأَصْغَرَ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الحَلْفَ بِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ صَادِقًا فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الِيمِينِ
العُمُوسِ.

الخَامِسَةُ: الفَرْقُ بَيْنَ (الْوَاوِ) وَ(ثُمَّ) فِي اللَّفْظِ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِيْمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدْقٍ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ حَسَنِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ الْحَلْفِ بِالْأَبَاءِ.

الثَّانِيَةُ: الْأَمْرُ لِلْمَحْلُوفِ لَهُ بِاللَّهِ أَنْ يَرْضَى.

الثَّالِثَةُ: وَعَيْدُ مَنْ لَمْ يَرْضَ.

بَابُ

قَوْلُ (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ)

عَنْ قُتَيْبَةَ: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ،
تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ
إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا
شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا
شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟! مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

وَلِابْنِ مَاجَةَ، عَنِ الطُّفَيْلِ - أَخِي عَائِشَةَ لِأُمَّهَا - قَالَ: رَأَيْتُ
كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ
تَقُولُونَ: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ، قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ
تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى،
فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ،
قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

Blank lined area for writing.

فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَىٰ رُؤْيَا
أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا
أَنْ أَنهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللّٰهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ
قُولُوا: مَا شَاءَ اللّٰهُ وَحْدَهُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: مَعْرِفَةُ الْيَهُودِ بِالشُّرْكِ الْأَصْغَرِ.

الثانية: فَهْمُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ لَهُ هَوَىٰ.

الثالثة: قَوْلُهُ ﷺ: «أَجَعَلْتَنِي لِلّٰهِ نِدًّا؟!»؛ فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ:

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلْوَدٍ بِهِ سِوَاكَ.....

وَالْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ؟!

الرابعة: أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنَ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ؛ لِقَوْلِهِ: «يَمْنَعُنِي كَذَا

وَكَذَا».

الخامسة: أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ مِنْ أَقْسَامِ الْوَحْيِ.

السادسة: أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِشَرْعِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ.

بَابُ

مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤] الآية.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ: أُقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الدَّهْرِ.

الثَّانِيَّةُ: تَسْمِيَّتُهُ أَدَى اللَّهِ.

الثَّالِثَةُ: التَّأْمُلُ فِي قَوْلِهِ: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَابًا، وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ بِقَلْبِهِ.

بَابُ

التَّسْمِي بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ : رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ» .

قَالَ سُفْيَانُ : مِثْلُ شَاهَانُ شَاهٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ : «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ» .

قَوْلُهُ : «أَخْنَعُ» يَعْنِي أَوْضَعُ .

فِيهِ مَسَائِلُ :

الْأُولَى : النَّهْيُ عَنِ التَّسْمِي بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ .

الثَّانِيَةُ : أَنَّ مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ ؛ كَمَا قَالَ سُفْيَانُ .

الثَّالِثَةُ : التَّمَطُّنُ لِلتَّغْلِيظِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ ، مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّ الْقَلْبَ

لَمْ يَقْصِدْ مَعْنَاهُ .

الرَّابِعَةُ : التَّمَطُّنُ أَنَّ هَذَا لِأَجْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

بَابُ

اِحْتِرَامُ اَسْمَاءِ اللّهِ تَعَالَى، وَتَغْيِيرُ الْاِسْمِ لِاَجْلِ ذَلِكِ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ»، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اِخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟»، قُلْتُ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟»، قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَیْرُهُ.

فِيهِ مَسْأَلٌ:

الأولى: اِحْتِرَامُ صِفَاتِ اللّهِ وَأَسْمَائِهِ، وَلَوْ كَلَامًا لَمْ يُقْصَدُ

مَعْنَاهُ.

الثانية: تَغْيِيرُ الْاِسْمِ لِاَجْلِ ذَلِكِ.

الثالثة: اِخْتِيَارُ أَكْبَرِ الْاَبْنَاءِ لِلْكُنْيَةِ.

بَابُ

مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥] الآية.

عن ابنِ عُمَرَ، ومحمدِ بنِ كعبٍ، وزيدِ بنِ أسلمٍ، وقتادةٍ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - ؛ أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْتُنَا مِثْلَ قُرَائِنَا هَؤُلَاءِ أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ - يَعْنِي الرَّسُولَ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَاءَ - ، فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ؟ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لِأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ارْتَحَلَ، وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ، نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ مَتَعَلِّقًا بِبِنْسَعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فيقولُ لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿قُلْ

أَبَاللَّهِ وَعَآئِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ [التوبة: ٦٥]، مَا يَلْتَفِتُ
إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ.

فِيهِ مَسْأَلُ:

الأولى: - وَهِيَ الْعَظِيمَةُ - أَنَّ مَنْ هَزَلَ بِهَذَا فَهُوَ كَافِرٌ.
الثانية: أَنَّ هَذَا تَفْسِيرُ الْآيَةِ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَاثِرًا مَنْ كَانَ.
الثالثة: الْفَرْقُ بَيْنَ النَّمِيمَةِ وَالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.
الرابعة: الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَفْوِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَبَيْنَ الْغِلْظَةِ عَلَى
أَعْدَاءِ اللَّهِ.

الخامسة: أَنَّ مِنَ الْإِعْتِدَارِ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ.

Blank lined area for writing.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَيْنَ آذِقْتَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾

[أُضِلَّتْ: ٥٠] الْآيَةَ

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُرِيدُ مِنْ عِنْدِي».

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].

قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَايِبِ».

وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ».

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ شَرَفٍ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نُنَّ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ؛ فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا،

وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ - شَكَّ إِسْحَاقُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ أَوْ الْإِبِلُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي؛ فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطِي سَاءَةً رَالِدًا.

فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنٌ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي هَذَا؛ فَلَا بِلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ؛ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، قَالَ: إِنَّ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَآتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ
لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَآتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ،
وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ
إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي
سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي؛ فَخُذْ مَا شِئْتَ،
وَدَعْ مَا شِئْتَ؛ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ.

فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ،
وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». أَخْرَجَاهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

الثانية: مَا مَعْنَى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾؟

الثالثة: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾؟

الرابعة: مَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعِبَرِ الْعَظِيمَةِ.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿لَمَّا ءَاتَهُمَا صَليحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا﴾ [الاعراف: ١١٠] الآية

قال ابن حزم: «اتفقوا على تحريم كل اسم مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ حَاشَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: «لَمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ؛ لَتَطِيعُنِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي أَيْلٍ، فَيَخْرُجَ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشُقُّهُ، وَلَا فَعْلَنَّ وَلَا فَعْلَنَّ؛ يُخَوِّفُهُمَا، سَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَأَبِيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ؛ فَأَبِيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَذْرَكُهُمَا حُبُّ الْوَلَدِ، فَسَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا﴾». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ قَتَادَةَ قَالَ: «شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ».

وَلَهُ بَسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْنِ ءَاتَيْنَا صَلَاحًا﴾
[الأعراف: ١٨٩] قَالَ: «أَشْفَقَا أَنْ لَا يَكُونَ إِنْسَانًا».

وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، وَغَيْرِهِمَا.

فِيهِ مَسْأَلٌ:

الأولى: تَحْرِيمُ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الثانية: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

الثالثة: أَنَّ هَذَا الشُّرْكَ فِي مُجَرَّدِ تَسْمِيَةٍ لَمْ تُقْصَدْ حَقِيقَتُهَا.

الرابعة: أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ لِلرَّجُلِ الْبِنْتِ السَّوِيَّةِ مِنَ النَّعْمِ.

الخامسة: ذِكْرُ السَّلَفِ الْفَرْقِ بَيْنَ الشُّرْكِ فِي الطَّاعَةِ وَالشُّرْكِ

فِي الْعِبَادَةِ.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] الآية

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: «يُشْرِكُونَ».

وَعَنْهُ: «سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعَزَى مِنَ الْعَزِيرِ».

وَعَنِ الْأَعْمَشِ: «يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الْأُولَى: إِبْتِثَاتُ الْأَسْمَاءِ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُهَا حُسْنَى.

الثَّالِثَةُ: الْأَمْرُ بِدُعَائِهِ بِهَا.

الرَّابِعَةُ: تَرْكُ مَنْ عَارَضَ مِنَ الْجَاهِلِينَ الْمُلْحِدِينَ.

الخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الْإِلْحَادِ فِيهَا.

السَّادِسَةُ: وَعِيدُ مَنْ أَلْحَدَ.

بَابُ

لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ؛ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ السَّلَامِ.

الثانية: أَنَّهُ تَحِيَّةٌ.

الثالثة: أَنَّهُ لَا تَصْلُحُ لِلَّهِ.

الرابعة: الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ.

الخامسة: تَعْلِيمُهُمُ التَّحِيَّةَ الَّتِي تَصْلُحُ لِلَّهِ.

بَابُ

قَوْلُ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ)

في الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ».

وَلِمُسْلِمٍ: «وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الدُّعَاءِ.

الثانية: بَيَانُ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ.

الثالثة: قَوْلُهُ: «لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ».

الرابعة: إِعْظَامُ الرَّغْبَةِ.

الخامسة: التَّعْلِيلُ لِهَذَا الْأَمْرِ.

بَابُ

لَا يَقُولُ: (عَبْدِي وَأُمَّتِي)

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمَ رَبِّكَ، وَضِيَّ رَبِّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأُمَّتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النهي عن قول (عبدِي وأمتي).

الثانية: لا يقول العبد: (ربِّي)، ولا يقال له: (أطعم ربَّكَ).

الثالثة: تعليم الأول قول: (فتاي وفتاتي وغلامي).

الرابعة: تعليم الثاني قول: (سيدي ومولاي).

الخامسة: التنبية للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في

الألفاظ.

بَابُ

لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تُرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: إِعَادَةُ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ.

الثانية: إِعْطَاءُ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ.

الثالثة: إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ.

الرابعة: الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ.

الخامسة: أَنَّ الدَّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَيْهِ.

السادسة: قَوْلُهُ: «حَتَّى تُرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

بَابُ

لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ أَنْ يُسْأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا غَايَةَ الْمَطَالِبِ.

الثانية: إِبْتِثَاتُ صِفَةِ الْوَجْهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي اللُّوِّ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤] الآية.

وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨] الآية.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزَنَّ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا؛ وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَتَيْنِ فِي "آلِ عِمْرَانَ".

الثانية: النَّهْيُ الصَّرِيحُ عَنْ قَوْلِ: (لَوْ أَنِّي) إِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ.

الثالثة: تَعْلِيلُ الْمَسْأَلَةِ بِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

الرابعة: الْإِرْشَادُ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ.

الخامسة: الأمر بالحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ، مَعَ الإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ.

السادسة: النَّهْيُ عَنِ ضِدِّ ذَلِكَ، وَهُوَ الْعَجْزُ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَسُبُّوا
الرِّيحَ ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ
هَذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أَمْرَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أَمْرَتْ بِهِ » . صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ .

فِيهِ مَسْأَلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ.

الثَّانِيَّةُ: الإِرْشَادُ إِلَى الكَلَامِ النَّافِعِ إِذَا رَأَى الإِنْسَانُ مَا يَكْرَهُ.

الثَّالِثَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا قَدْ تُؤْمَرُ بِخَيْرٍ، وَقَدْ تُؤْمَرُ بِشَرٍّ.

بَابُ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يُظَنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ
مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] الآية

وَقَوْلِهِ: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّ﴾ [الفتح:

٤٦] الآية.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: «فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيُضْمَجَلُ، وَفُسِّرَ بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدْرِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ، فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ الْقَدْرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ، وَأَنَّ يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.

وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوِّ، الَّذِي ظَنَّ الْمُتَنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوِّ؛ لِأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرِ مَا يَلِيْقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيْقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدْبِلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَفْرَغَةً يَضْمَجَلُ مَعَهَا الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى: بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ

قَدَرُهُ لِحِكْمَةٍ بِالِغَةِ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ
مُجَرَّدَةٍ، فَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنًّا السَّوِّءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا
يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسْمَاءَهُ
وَصِفَاتِهِ، وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلْيَعْتَنِ اللَّيْبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اللَّهِ،
وَيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنًّا السَّوِّءِ.

وَلَوْ فَتَشْتَ مَنْ فَتَشْتَ؛ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنُّتًا عَلَى الْقَدْرِ وَمَلَامَةً
لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقْبَلٌ وَمُسْتَكْبَرٌ، وَفَتَشْ
نَفْسَكَ هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ
نَاجِيًا».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ "أَلْ عِمْرَانَ".

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ "الْفَتْحِ".

الثالثة: الإِخْبَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ أَنْوَاعٌ لَا تُحْصَرُ.

الرابعة: أَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ الْأَسْمَاءَ
وَالصِّفَاتِ وَعَرَفَ نَفْسَهُ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي مُنْكَرِي الْقَدَرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ
مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ، حَتَّى
يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، ثُمَّ اسْتَدَلَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ؛ إِنَّكَ لَنْ
تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا
أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ
مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ! وَمَاذَا أَكْتُبُ؟
قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي».

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ
لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ وَهَبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ؛ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ».

وَفِي الْمُسْنَدِ وَالسُّنَنِ عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ؛ قَالَ: أَتَيْتُ أَبِي بِنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ، فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ: «لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ؛ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانَ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ :

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: بَيَانُ فَرَضِ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ.

الثانية: بَيَانُ كَيْفِيَّةِ الْإِيمَانِ.

الثالثة: إِحْبَاطُ عَمَلِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ.

الرابعة: الْإِخْبَارُ أَنَّ أَحَدًا لَا يَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ.

الخامسة: ذِكْرُ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ.

السادسة: أَنَّهُ جَرَى بِالْمَقَادِيرِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلَى قِيَامِ

السَّاعَةِ.

السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.

الثامنة: عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.

التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل عنه الشبهة، وذلك

أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ؛ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعًا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا؛ كُفِّفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ؛ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟: «أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: التَّغْلِيظُ الشَّدِيدُ فِي الْمُصَوِّرِينَ.

الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الْعِلَّةِ، وَهُوَ تَرْكُ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَمَا خَلَقْتَنِي».

الثَّالِثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَجْزِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ: «فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ شَعِيرَةً».

الرَّابِعَةُ: التَّضْرِيحُ بِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا.

الخَامِسَةُ: أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ بَعْدَ كُلِّ صُورَةٍ نَفْسًا يُعَذِّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ.

السَّادِسَةُ أَنَّهُ: يُكَلِّفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ.

السَّابِعَةُ: الْأَمْرُ بِطَمْسِهَا إِذَا وُجِدَتْ.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ
اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَشِيمِطُ زَانَ، وَعَائِلُ
مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ؛ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ
إِلَّا بِيَمِينِهِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ -
قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا! -، ثُمَّ إِنَّ
بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ،
وَيَنْدُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ».

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «كَانُوا يَضْرِبُونَنا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: الوصية بحفظ الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع إلا بيمينه، ولا يشتري إلا بيمينه.

الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.

الخامسة: دم الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.

السابعة: دم الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] الآية.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ
أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
خَيْرًا، فَقَالَ: «اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ، قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ،
اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا
لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ: خِلَالٍ
- فَأَيَّتَهُنَّ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّتْ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ
دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا
لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا
مِنْهَا؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ
حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ؛ إِلَّا أَنْ
يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمْ الْحِزْبَةَ، فَإِنْ هُمْ

أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ؛ فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفَرُوا ذِمَّتْكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ؛ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفَرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ؛ فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنْتَ صِيبَ حُكْمِ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأولى: الْفَرْقُ بَيْنَ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ، وَذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.
- الثَّانِيَةُ: الْإِرْشَادُ إِلَى أَقَلِّ الْأَمْرَيْنِ خَطَرًا.
- الثَّلَاثَةُ: قَوْلُهُ: «أَعَزُّوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».
- الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: «قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ».
- الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ».
- السَّادِسَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ الْعُلَمَاءِ.
- السَّابِعَةُ: فِي كَوْنِ الصَّحَابِيِّ يَحْكُمُ عِنْدَ الْحَاجَةِ بِحُكْمِ؛ لَا يَدْرِي أَيُّوَافِقُ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا؟

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:
«قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا
الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ
عَمَلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ، قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ: «تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: التَّحْذِيرُ مِنَ التَّأَلِّيِ عَلَى اللَّهِ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُ النَّارِ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْجَنَّةَ مِثْلُ ذَلِكَ.

الرَّابِعَةُ: فِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِهِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ...»

إِلَى آخِرِهِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُغْفَرُ لَهُ بِسَبَبِ هُوَ مِنْ أَكْرَهِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ.

بَابُ

لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُهَكِتِ الْأَنْفُسُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقَى لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ!، سُبْحَانَ اللَّهِ!»، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنْ شَأَنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ...»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: إنكاره على من قال: «نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ».

الثانية: تغيره تغيراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة.

الثالثة: أنه لم ينكر عليه قوله: «نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ».

الرابعة: التنبية على تفسير (سُبْحَانَ اللَّهِ).

الخامسة: أن المسلمين يسألونه ﷺ الاستسقاء.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ طُرُقَ الشُّرْكِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِبَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ يَا خَيْرِنَا، وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدِنَا، وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَحْذِيرُ النَّاسِ مِنَ الْعُلُوِّ.

الثَّانِيَةُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ مَنْ قِيلَ لَهُ: (أَنْتَ سَيِّدُنَا).

الثالثة: قَوْلُهُ: «لَا يَسْتَجِرُّبَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ»؛ مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا
إِلَّا الْحَقَّ.

الرابعة: قَوْلُهُ: «مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي».

بَابُ

مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ *

[التزمير: ٦٧]

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حِجْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى
إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى
إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا
الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ؛ تَضَدِّيقًا لِقَوْلِ
الْحِجْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الْآيَةَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ
فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللَّهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ
وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ». أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ السَّبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ؛ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ».

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ؛ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةِ أَلْفَيْتٍ فِي تَرْسٍ».

وَقَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، أَلْفَيْتٍ بَيْنَ ظَهْرِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
قَالَ: «وَلَهُ طُرُقٌ».

وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ، قَالَ: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى
سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ،
وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ﴾ [الرُّم: ٦٧].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذِهِ الْعُلُومَ وَأَمْثَالَهَا بَاقِيَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي
زَمَنِهِ ﷺ، لَمْ يُنْكِرُوهَا، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوهَا.

الثالثة: أَنَّ الْجِبْرَ لَمَّا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ صَدَقَهُ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ
بِتَفْهِيمِ ذَلِكَ.

الرابعة: وَقَوْعُ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ذَكَرَ
الْجِبْرَ هَذَا الْعِلْمَ الْعَظِيمَ.

الخامسة: التَّضْرِيحُ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ فِي الْيَدِ
الْيُمْنَى، وَالْأَرْضِينَ فِي الْيَدِ الْأُخْرَى.

السادسة: التَّضْرِيحُ بِتَسْمِيَّتِهَا الشَّمَالِ.

السابعة: ذَكَرَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ.

الثامنة: قَوْلُهُ: «كَخَرَدَلَةٍ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ».

التاسعة: عِظْمُ الْكُرْسِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّمَاوَاتِ.

العاشرة: عِظْمَةُ الْعَرْشِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ.

الحادية عشرة: أَنَّ الْعَرْشَ غَيْرُ الْكُرْسِيِّ.

الثانية عشرة: كَمْ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ؟!.

الثالثة عشرة: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ؟

الرابعة عشرة: كَمْ بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ؟

الخامسة عشرة: أَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ.

السادسة عشرة: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟
الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: كَيْفُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ.
التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ بَيْنَ أَعْلَاهُ
وَأَسْفَلِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ.

هَذَا آخِرُ الْأَبْوَابِ وَالْمَسَائِلِ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____، ^(٢) «كتاب التَّوحيد»،

_____، ^(٣) صَاحِبُنَا _____، ^(٤)

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____، ^(٥) بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،

بِإِسْنَادِي الْمَذْكُورِ فِي «مَنَحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ»،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمْدَانَ الْفَصِيحِيُّ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.

(٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟

(٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ، هَلْ سَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّعِ أَمْ

بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مِنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي

(بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).

(٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّامِعِ.

(٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، فَيَقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ

ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ، وَهَكَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيد» ،
صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ (١) ، عَنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ
الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسْمِعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ شَيْخِهِ: قِرَاءَةً، أَوْ إِجَازَةً، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً)، أَوْ (إِجَازَةً)، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي)، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ، فَلْيُنَبِّهْ لِهَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيدِ» ،
_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

بِوَجْهِ / لَيْلَةٍ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمَعْنِيِّ بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيدِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، (١)

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبْهُ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَّبِعْ لِهَذَا .

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التوحيد» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيد» ،
_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
_____ ، _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعَصِيمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيدِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيدِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____



الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التوحيد» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

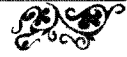
طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم / ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بمدينة _____



الطَبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب التَّوْحِيدِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجِمَهُ -

بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

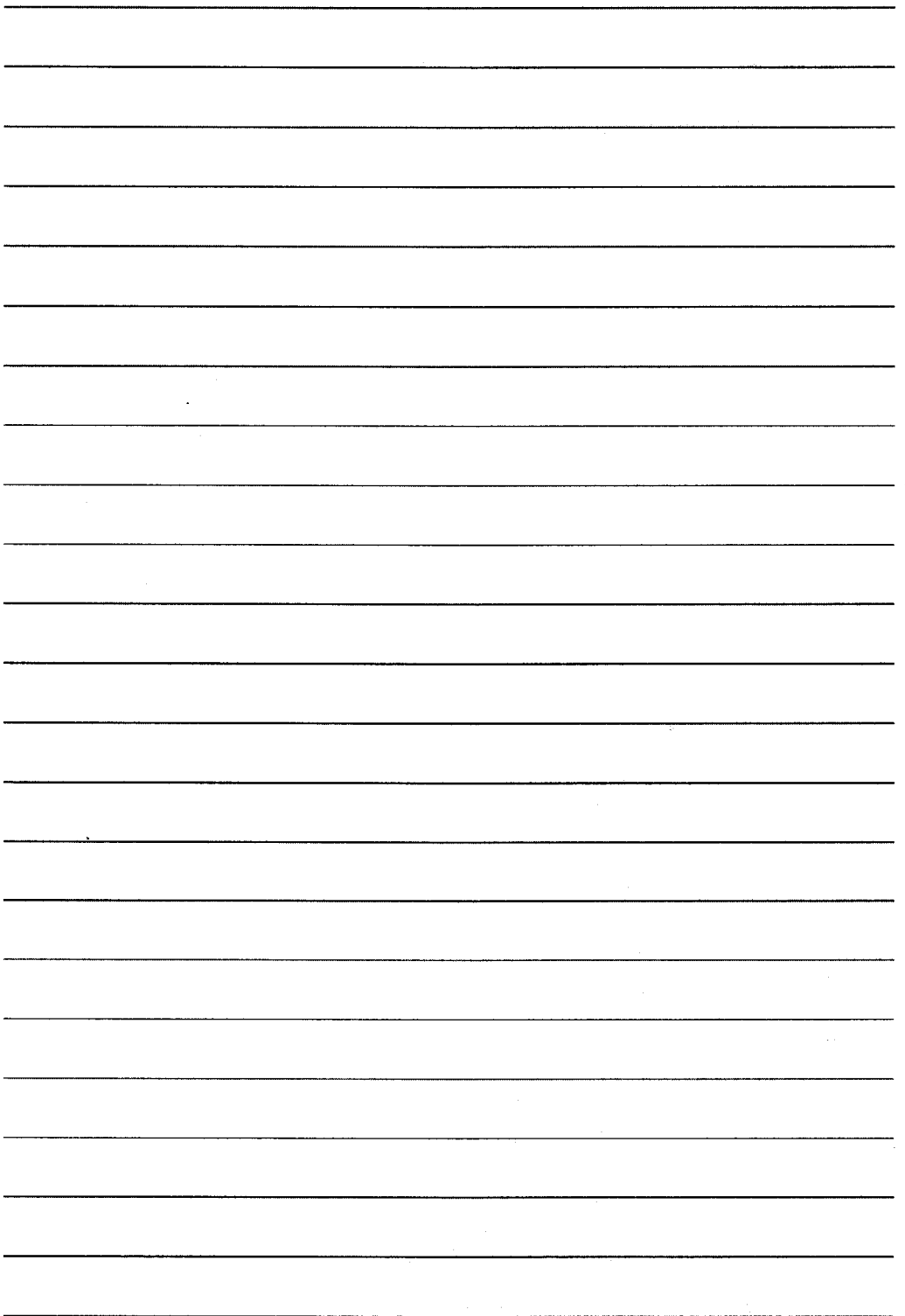
في _____ بمَدِينَةِ _____



شجرةُ إسنَادِ مالِكِ النُّسَافَةِ إلى العَتَنِیِّ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْبِيِّ





الكتاب السابع

مقدمة
في أصول التفسير

تصنيفُ

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية
ت ٧٢٨ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ، وَأَعِنْ بِرَحْمَتِكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا
هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

أَمَا بَعْدُ:

فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مُقَدِّمَةً تَتَّضَمَّنُ قَوَاعِدَ
كُلِّيَّةً، تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، وَالتَّمْيِيزِ -
فِي مَنْقُولِ ذَلِكَ وَمَعْقُولِهِ - بَيْنَ الْحَقِّ وَأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى
الدَّلِيلِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْأَقَاوِيلِ؛ فَإِنَّ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ فِي التَّفْسِيرِ
مَشْحُونَةٌ بِالْغَثِّ وَالسَّمِينِ، وَالْبَاطِلِ الْوَاضِحِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ.

وَالْعِلْمُ إِذَا نَقِلَ مُصَدِّقٌ عَنِ مَعْصُومٍ، وَإِنَّمَا قَوْلٌ عَلَيْهِ دَلِيلٌ
مَعْلُومٌ، وَمَا سِوَى هَذَا فَإِنَّمَا مُزَيَّفٌ مَرْدُودٌ، وَإِنَّمَا مَوْقُوفٌ لَا يُعْلَمُ أَنَّهُ
بَهْرَجٌ وَلَا مَنْقُودٌ.

وَحَاجَةُ الْأُمَّةِ مَاسَّةٌ إِلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللَّهِ
الْمَتِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ
الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَسِ بِهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ التَّرْدِيدِ، وَلَا
تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، مَنْ قَالَ بِهِ صُذُقَ، وَمَنْ
عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ تَرَكَهُ مَنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي
غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ
وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا *
قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتَانَا فَتَسِينَانَا * وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى *﴾ [طه: ١٢٣-١٢٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿...قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ
مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ
رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *﴾ [النائدة: ١٥-١٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الرُّ * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ *﴾ [إبراهيم: ١-٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا
 الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ
 لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ *﴾ [الشورى ٥٢-٥٣].

وَقَدْ كَتَبْتُ هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ مُخْتَصِرَةً بِحَسَبِ تَيْسِيرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
 إِمْلَاءِ الْفُؤَادِ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ.

فصل

في أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن

يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ لِأَصْحَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، كَمَا
بَيَّنَ لَهُمْ أَلْفَاظَهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾
[النحل: ٤٤] يَتَنَاوَلُ هَذَا وَهَذَا.

وَقَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا
يُقْرَأُونَ الْقُرْآنَ - كَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمَا -
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهَا حَتَّى
يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَتَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ
وَالْعَمَلَ جَمِيعًا.

وَلِهَذَا كَانُوا يَبْقُونَ مُدَّةً فِي حِفْظِ السُّورَةِ.

وَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِي
أَعْيُنِنَا.

وَأَقَامَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حِفْظِ الْبَقْرَةِ عِدَّةَ سِنِينَ - قِيلَ: ثَمَانِي
سِنِينَ - ذَكَرَهُ مَالِكٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿كَتَبَ أَنْزَلَتْهُ

إِيَّاكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبُرُوا ءَايَاتِهِ» [ص: ٢٩]، وَقَالَ: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾
[النساء: ٢٤]، وَقَالَ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، وَتَدَبَّرُ
الْكَلَامَ بِدُونِ فَهْمٍ مَعَانِيهِ لَا يُمَكِّنُ.

وَكَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
[يوسف: ٢]، وَعَقِلَ الْكَلَامَ مُتَضَمِّنٌ لِفَهْمِهِ.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ فَالْمَقْصُودُ مِنْهُ: فَهْمٌ مَعَانِيهِ، دُونَ
مُجَرَّدِ أَلْفَاظِهِ، فَالْقُرْآنُ أَوْلَى بِذَلِكَ.

وَأَيْضًا فَالْعَادَةُ تَمْنَعُ أَنْ يَتَقَرَّ قَوْمٌ كِتَابًا فِي فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ
كَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ، وَلَا يَسْتَشْرِحُوهُ، فَكَيْفَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي
هُوَ عِزْمَتُهُمْ، وَبِهِ نَجَاتُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ، وَفِيَامُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؟!

وَلِهَذَا كَانَ النَّزَاعُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ قَلِيلًا جِدًّا،
وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّابِعِينَ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الصَّحَابَةِ، فَهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ
إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَكُلَّمَا كَانَ الْعَصْرُ أَشْرَفَ كَانَ الْاجْتِمَاعُ وَالْاِئْتِلافُ
وَالْعِلْمُ وَالْبَيَانُ فِيهِ أَكْثَرَ.

وَمِنَ التَّابِعِينَ مَنْ تَلَقَّى جَمِيعَ التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّحَابَةِ، كَمَا قَالَ
مُجَاهِدٌ: عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْقَفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ
مِنْهُ، وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا، وَلِهَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ: إِذَا جَاءَكَ التَّفْسِيرُ عَنْ
مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ، وَلِهَذَا يَعْتَمِدُ عَلَى تَفْسِيرِهِ الشَّافِعِيُّ وَالْبُخَارِيُّ

وغيرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ صَنَّفَ
فِي التَّفْسِيرِ، يُكْرَرُ الطَّرْقُ عَنْ مُجَاهِدٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ التَّابِعِينَ تَلَقَّوْا التَّفْسِيرَ عَنِ الصَّحَابَةِ كَمَا تَلَقَّوْا
عَنْهُمْ عِلْمَ السُّنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ بِالِاسْتِنْبَاطِ
وَالِاسْتِدْلَالِ، كَمَا يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ السُّنَنِ بِالِاسْتِنْبَاطِ
وَالِاسْتِدْلَالِ.

فَضْلٌ فِي اخْتِلَافِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ، وَأَنَّهُ اخْتِلَافٌ تَنَوُّعٌ

وَالْخِلَافُ بَيْنَ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ قَلِيلٌ، وَخِلَافُهُمْ فِي
الْأَحْكَامِ أَكْثَرُ مِنْ خِلَافِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ، وَغَالِبُ مَا يَصِحُّ عَنْهُمْ مِنْ
الْخِلَافِ يَرْجِعُ إِلَى اخْتِلَافِ تَنَوُّعٍ لَا اخْتِلَافٍ تَضَادٍّ، وَذَلِكَ
صِنْفَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنِ الْمُرَادِ بِعِبَارَةٍ غَيْرِ
عِبَارَةٍ صَاحِبِهِ، تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمُسَمَّى غَيْرِ الْمَعْنَى الْآخَرِ، مَعَ
اتِّحَادِ الْمُسَمَّى، بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَكَافِئَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمُتَرَادِفَةِ
وَالْمُتَبَايِنَةِ، كَمَا قِيلَ فِي اسْمِ السَّيْفِ: الصَّارِمُ وَالْمُهَنْدُ، وَذَلِكَ مِثْلُ
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَأَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسْمَاءِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ
أَسْمَاءَ اللَّهِ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَى مُسَمَّى وَاحِدٍ.

فَلَيْسَ دُعَاؤُهُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مُضَادًّا لِدُعَائِهِ بِاسْمٍ
آخَرَ، بَلْ إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا
مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ

يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ الْمُسَمَّاةِ وَعَلَى الصِّفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا الْاسْمُ؛
كَالْعَلِيمِ يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ وَالْعِلْمِ، وَالْقَدِيرِ يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ
وَالْقُدْرَةِ، وَالرَّحِيمِ يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ وَالرَّحْمَةِ.

وَمَنْ أَنْكَرَ دِلَالَةَ أَسْمَائِهِ عَلَى صِفَاتِهِ مِمَّنْ يَدَّعِي الظَّاهِرَ؛
فَقَوْلُهُ مِنْ جِنْسِ قَوْلِ غُلَاةِ الْبَاطِنِيَّةِ الْقَرَامِطَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا يُقَالُ
هُوَ حَيٌّ وَلَا لَيْسَ بِحَيٍّ، بَلْ يَنْفُونَ عَنْهُ النَّقِيضَيْنِ، فَإِنَّ أَوْلَيْكَ
الْقَرَامِطَةَ الْبَاطِنِيَّةَ لَا يُنْكِرُونَ اسْمًا هُوَ عَلَمٌ مَحْضٌ كَالْمُضْمَرَاتِ،
وَإِنَّمَا يُنْكِرُونَ مَا فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مِنْ صِفَاتِ الْإِثْبَاتِ، فَمَنْ
وَاقَفَهُمْ عَلَى مَقْصُودِهِمْ كَانَ - مَعَ دَعْوَاهُ الْغُلُوِّ فِي الظَّاهِرِ - مُوَافِقًا
لِغُلَاةِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِ ذَلِكَ.

وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ،
وَعَلَى مَا فِي الْاسْمِ مِنْ صِفَاتِهِ، وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي فِي
الْاسْمِ الْآخَرَ بِطَرِيقِ اللَّزُومِ.

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ: مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدَ، وَالْمَاجِي،
وَالْحَاشِرِ، وَالْعَاقِبِ.

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ مِثْلُ: الْقُرْآنِ، وَالْفُرْقَانِ، وَالْهُدَى،
وَالشَّفَاءِ، وَالْبَيَانِ، وَالْكِتَابِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

فَإِذَا كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ تَعْيِينَ الْمُسَمَّى عَبْرَنَا عَنْهُ بِأَيِّ اسْمٍ
كَانَ إِذَا عُرِفَ مُسَمَّى هَذَا الْاسْمِ، وَقَدْ يَكُونُ الْاسْمُ عَلَمًا، وَقَدْ
يَكُونُ صِفَةً.

كَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]؛
مَا ذِكْرُهُ؟ فَيُقَالُ لَهُ: هُوَ الْقُرْآنُ مَثَلًا، أَوْ مَا أَنْزَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ، فَإِنَّ
الذِّكْرَ مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ تَارَةً يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ، وَتَارَةً إِلَى
الْمَفْعُولِ.

فَإِذَا قِيلَ: ذِكْرُ اللَّهِ بِالْمَعْنَى الثَّانِي، كَانَ مَا يُذَكَّرُ بِهِ؛ مِثْلُ
قَوْلِ الْعَبْدِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.
وَإِذَا قِيلَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ كَانَ مَا يَذَكَّرُهُ هُوَ، وَهُوَ كَلَامُهُ،
وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]؛
لَأَنَّهُ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا
يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]، وَهَدَاةُ هُوَ مَا أَنْزَلَهُ مِنَ الذِّكْرِ،
وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ * قَالَ
كَذَلِكَ أَنْتَكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا﴾ [طه: ١٢٥-١٢٦].

وَالْمَقْصُودُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الذِّكْرَ هُوَ كَلَامُهُ الْمُنَزَّلُ، أَوْ هُوَ ذِكْرُ
الْعَبْدِ لَهُ، فَسَوَاءٌ قِيلَ: ذِكْرِي كِتَابِي، أَوْ كَلَامِي، أَوْ هُدَايَ، أَوْ نَحْوُ
ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْمُسَمَّى وَاحِدٌ.

وَإِنْ كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ مَعْرِفَةَ مَا فِي الْأِسْمِ مِنَ الصِّفَةِ
الْمَخْتَصَّةِ بِهِ، فَلَا بُدَّ مِنْ قَدْرِ زَائِدٍ عَلَى تَعْيِينِ الْمُسَمَّى؛ مِثْلُ أَنْ
يَسْأَلَ عَنِ ﴿الْقُدُّوسِ أَلْسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ اللَّهُ،
لَكِنَّ مُرَادَهُ: مَا مَعْنَى كَوْنِهِ قُدُّوسًا سَلَامًا مُؤْمِنًا؟، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

إِذَا عُرِفَ هَذَا فَالْسَّلَفُ كَثِيرًا مَا يُعْبَرُونَ عَنِ الْمُسَمَّى بِعِبَارَةٍ
تَدُلُّ عَلَى عَيْنِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الصِّفَةِ مَا لَيْسَ فِي الْأِسْمِ الْآخِرِ،
كَمَنْ يَقُولُ: أَحْمَدُ هُوَ الْحَاشِرُ، وَالْمَاجِي، وَالْعَاقِبُ، وَالْقُدُّوسُ
هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ؛ أَيْ أَنَّ الْمُسَمَّى وَاحِدٌ، لَا أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ هِيَ
هَذِهِ الصِّفَةُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا لَيْسَ اخْتِلَافَ تَضَادٍّ كَمَا يَظُنُّهُ بَعْضُ
النَّاسِ.

مِثَالُ ذَلِكَ تَفْسِيرُهُمْ لِلصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْقُرْآنُ؛ أَيْ اتِّبَاعُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي
حَدِيثِ عَلِيِّ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ - وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طُرُقٍ
مُتَعَدِّدَةٍ - : «هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصَّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْإِسْلَامُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ
سَمْعَانَ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُ: «صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصَّرَاطِ سُورَانِ، وَفِي السُّورَيْنِ أَبْوَابٌ
مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْحَاةٌ، وَدَاعٌ يَدْعُومُنْ فَوْقَ

الصِّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ»، قَالَ: «فَالصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُنْفَعَةُ
مَحَارِمُ اللَّهِ، وَالِدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالِدَّاعِي فَوْقَ
الصِّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ»

فَهَذَانِ الْقَوْلَانِ مُتَّفِقَانِ؛ لِأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ هُوَ اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ،
وَلَكِنْ كُلُّ مِنْهُمَا نَبَّهَ عَلَى وَصْفٍ غَيْرِ الْوَصْفِ الْآخِرِ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ
الصِّرَاطِ يُشْعِرُ بِوَصْفٍ ثَالِثٍ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ:
هُوَ طَرِيقُ الْعِبَادِيَّةِ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ،
وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَشَارُوا إِلَى ذَاتٍ وَاحِدَةٍ، لَكِنْ وَصَفَهَا كُلُّ مَنْهُمْ
بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهَا.

الصَّنْفُ الثَّانِي: أَنْ يَذْكَرَ كُلُّ مَنْهُمْ مِنَ الْأَسْمِ الْعَامِّ بَعْضَ
أَنْوَاعِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ، وَتَنْبِيهِ الْمُسْتَمِعِ عَلَى النَّوْعِ، لَا عَلَى
سَبِيلِ الْحَدِّ الْمُنْفَصِلِ لِلْمَحْدُودِ فِي عُمُومِهِ وَخُصُوصِيهِ، مِثْلُ سَائِلِ
أَعْجَمِيٍّ سَأَلَ عَنْ مُسَمَّى لَفْظِ الْخُبْزِ؟ فَأَرِي رَغِيْفًا، وَقِيلَ: هَذَا،
فَالْإِشَارَةُ إِلَى نَوْعٍ هَذَا، لَا إِلَى هَذَا الرَّغِيْفِ وَحَدَّهُ.

مِثَالُ ذَلِكَ مَا نُقِلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

فَمَعْلُومٌ أَنَّ الظَّالِمَ لِنَفْسِهِ يَتَنَاوَلُ الْمُضَيِّعَ لِلْوَاجِبَاتِ، وَالْمُنْتَهِكَ لِلْمَحْرَمَاتِ، وَالْمُقْتَصِدُ يَتَنَاوَلُ فَاعِلَ الْوَاجِبَاتِ وَتَارِكَ الْمُحْرَمَاتِ، وَالسَّابِقُ يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ سَبَقَ فَتَقَرَّبَ بِالْحَسَنَاتِ مَعَ الْوَاجِبَاتِ، فَالْمُقْتَصِدُونَ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ، وَالسَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

ثُمَّ إِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يَذْكَرُ هَذَا فِي نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ. كَقَوْلِ الْقَائِلِ: السَّابِقُ: الَّذِي يُصَلِّي فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، وَالْمُقْتَصِدُ: الَّذِي يُصَلِّي فِي أَثْنَائِهِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الَّذِي يُؤَخِّرُ الْعَصْرَ إِلَى الْاضْطِرَارِ.

أَوْ يَقُولُ: السَّابِقُ وَالْمُقْتَصِدُ قَدْ ذَكَرَهُمْ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمُحْسِنَ بِالصَّدَقَةِ، وَالظَّالِمَ بِأَكْلِ الرِّبَا، وَالْعَادِلَ بِالْبَيْعِ، وَالنَّاسُ فِي الْأَمْوَالِ إِمَّا مُحْسِنٌ، وَإِمَّا عَادِلٌ، وَإِمَّا ظَالِمٌ، فَالسَّابِقُ الْمُحْسِنُ بِإِدَاءِ الْمُسْتَحَبَّاتِ مَعَ الْوَاجِبَاتِ، وَالظَّالِمُ آكِلُ الرِّبَا، أَوْ مَانِعُ الزَّكَاةِ، وَالْمُقْتَصِدُ الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ.

فَكُلُّ قَوْلٍ فِيهِ ذِكْرُ نَوْعٍ دَاخِلٍ فِي الْآيَةِ، إِنَّمَا ذُكِرَ لِتَعْرِيفِ
الْمُسْتَمِعِ بِتَنَاوُلِ الْآيَةِ لَهُ، وَتَنْبِيهِهِ بِهِ عَلَى نَظِيرِهِ، فَإِنَّ التَّعْرِيفَ بِالْمِثَالِ
قَدْ يَسْهُلُ أَكْثَرَ مِنْ التَّعْرِيفِ بِالْحَدِّ الْمُطَابِقِ، وَالْعَقْلُ السَّلِيمُ يَتَفَقَّنُ
لِلنَّوْعِ، كَمَا يَتَفَقَّنُ إِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَغِيفٍ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا هُوَ الْخُبْزُ.

وَقَدْ يَجِيءُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي
كَذَا، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ شَخْصًا، كَأَسْبَابِ النُّزُولِ الْمَذْكُورَةِ
فِي التَّفْسِيرِ.

كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ آيَةَ الظُّهَارِ نَزَلَتْ فِي امْرَأَةِ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ،
وَإِنَّ آيَةَ اللُّعَانِ نَزَلَتْ فِي عُوَيْمِرِ الْعَجْلَانِيِّ، أَوْ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَإِنَّ
آيَةَ الْكَلَالَةِ نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ
يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]، نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، وَإِنَّ
قَوْلَهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ﴾ [الأنفال: ١٦] نَزَلَتْ فِي بَدْرِ، وَإِنَّ
قَوْلَهُ: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦] نَزَلَتْ فِي
قَضِيَّةِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ، وَقَوْلُ أَبِي أَيُّوبَ: إِنَّ قَوْلَهُ:
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] نَزَلَتْ فِيْنَا مَعْشَرَ
الْأَنْصَارِ... الحديث.

وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرٌ مِمَّا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
بِمَكَّةَ، أَوْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَوْ فِي قَوْمٍ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَالَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ لَمْ يَقْصِدُوا أَنَّ حُكْمَ الْآيَةِ مُخْتَصٌّ بِأَوْلِيكَ
الْأَعْيَانِ دُونَ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ عَلَى
الْإِطْلَاقِ.

وَالنَّاسُ وَإِنْ تَنَازَعُوا فِي اللَّفْظِ الْعَامِّ الْوَارِدِ عَلَى سَبَبٍ، هَلْ
يَخْتَصُّ بِسَبَبِهِ أَمْ لَا؟ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّ
عُمُومَاتِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَخْتَصُّ بِالشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ، وَإِنَّمَا غَايَةُ مَا
يُقَالُ: إِنَّهَا تَخْتَصُّ بِنَوْعِ ذَلِكَ الشَّخْصِ؛ فَتَعَمُّ مَا يُشْبِهُهُ، وَلَا يَكُونُ
الْعُمُومُ فِيهَا بِحَسَبِ اللَّفْظِ.

وَالْآيَةُ الَّتِي لَهَا سَبَبٌ مُعَيَّنٌ إِنْ كَانَتْ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا فَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ
لِذَلِكَ الشَّخْصِ وَلِغَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ خَبْرًا بِمَدْحٍ أَوْ
ذَمٍّ فَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لِذَلِكَ الشَّخْصِ وَلِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزُولِ تُعَيِّنُ عَلَى فَهْمِ الْآيَةِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسَّبَبِ
يُورِثُ الْعِلْمَ بِالسَّبَبِ، وَلِهَذَا كَانَ أَصْحَابُ قَوْلِي الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ
يُعْرِفْ مَا نَوَاهُ الْحَالِفُ رُجِعَ إِلَى سَبَبِ يَمِينِهِ وَمَا هَيَّجَهَا وَأَثَارَهَا.

وَقَوْلُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا يُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّهُ سَبَبُ
النُّزُولِ، وَيُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنْ هَذَا دَاخِلٌ فِي الْآيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
السَّبَبُ، كَمَا تَقُولُ: عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ كَذَا.

وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِ الصَّاحِبِ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا؟ وَهَلْ يَجْرِي مَجْرَى الْمُسْنَدِ - كَمَا لَوْ ذُكِرَ السَّبَبُ الَّذِي أُنزِلَتْ لِأَجْلِهِ -؟ أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التَّفْسِيرِ مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْنَدٍ؟

فَالْبُخَارِيُّ يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ، وَغَيْرُهُ لَا يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ، وَأَكْثَرُ الْمَسَانِيدِ عَلَى هَذَا الْإِصْطِلَاحِ كَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا ذَكَرَ سَبَبًا نَزَلَتْ عَقِبَهُ، فَإِنَّهُمْ كُلَّهُمْ يُدْخِلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْمُسْنَدِ.

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا فَقَوْلُ أَحَدِهِمْ: نَزَلَتْ فِي كَذَا، لَا يُتَأَفَى قَوْلَ الْآخَرِ: نَزَلَتْ فِي كَذَا؛ إِذَا كَانَ اللَّفْظُ يَتَنَاوَلُهُمَا كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمِثَالِ.

وَإِذَا ذَكَرَ أَحَدُهُمْ لَهَا سَبَبًا نَزَلَتْ لِأَجْلِهِ، وَذَكَرَ الْآخَرُ سَبَبًا، فَقَدْ يُمَكِّنُ صِدْقَهُمَا؛ بِأَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ عَقِبَ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، أَوْ تَكُونَ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً لِهَذَا السَّبَبِ، وَمَرَّةً لِهَذَا السَّبَبِ.

وَهَذَانِ الصَّنِيفَانِ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا فِي تَنْوُوعِ التَّفْسِيرِ - تَارَةً لَتَنْوُوعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَتَارَةً لِذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِ الْمَسْمُومِ وَأَقْسَامِهِ كَالْتَّمِثِيَّاتِ - هُمَا الْغَالِبُ فِي تَفْسِيرِ سَلَفِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ.

وَمِنَ التَّنَازُعِ الْمَوْجُودِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِيهِ مُحْتَمِلًا
لِلْأَمْرَيْنِ:

إِمَّا لِكَوْنِهِ مُشْتَرَكًا فِي اللَّغَةِ؛ كَلَفِظَ ﴿قَسْرَفَ﴾ * ﴿المدثر: ٥١﴾
الَّذِي يُرَادُ بِهِ الرَّامِي وَيُرَادُ بِهِ الْأَسَدُ، وَلَفِظَ ﴿عَسَسَ﴾ * ﴿التكوير:
١٧﴾ الَّذِي يُرَادُ بِهِ إِقْبَالُ اللَّيْلِ وَإِدْبَارُهُ.

وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُتَوَاطِّئًا فِي الْأَصْلِ، لَكِنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَحَدَ النَّوعَيْنِ،
أَوْ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ؛ كَالضَّمَائِرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَلَّكَ﴾ * فَكَانَ قَابَ
فَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * ﴿النجم: ٨-٩﴾، وَكَلَفِظَ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ * وَكَلِمَاتٍ عَشْرٍ *
وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ * ﴿الفجر: ١-٣﴾، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

فَمِثْلُ هَذَا قَدْ يُرَادُ بِهِ كُلُّ الْمَعَانِي الَّتِي قَالَهَا السَّلَفُ، وَقَدْ لَا
يَجُوزُ ذَلِكَ.

فَالأَوَّلُ إِمَّا لِكَوْنِ الْآيَةِ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ فَأُرِيدَ بِهَا هَذَا تَارَةً وَهَذَا
تَارَةً، وَإِمَّا لِكَوْنِ اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مَعْنِيَاهُ، إِذْ قَدْ جَوَّزَ
ذَلِكَ أَكْثَرُ فُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْبَلِيَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْكَلَامِ، وَإِمَّا لِكَوْنِ اللَّفْظِ مُتَوَاطِّئًا فَيَكُونُ عَامًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِهِ
مُوجِبٌ، فَهَذَا النَّوعُ إِذَا صَحَّ فِيهِ الْقَوْلَانِ كَانَ مِنَ الصَّنْفِ الثَّانِي.

وَمِنَ الْأَقْوَالِ الْمَوْجُودَةِ عَنْهُمْ - وَيَجْعَلُهَا بَعْضُ النَّاسِ
اخْتِلَافًا - : أَنْ يُعْبَرُوا عَنِ الْمَعَانِي بِالْفَافِ مُتَقَارِبَةً لَا مُتَرَادِفَةً، فَإِنَّ

التَّرَادُفَ فِي اللَّغَةِ قَلِيلٌ، وَأَمَّا فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ فَمَا نَادِرٌ وَإِمَّا مَعْدُومٌ، وَقَلَّ أَنْ يُعْبَرَ عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يُؤَدِّي جَمِيعَ مَعْنَاهُ، بَلْ يَكُونُ فِيهِ تَقْرِيْبٌ لِمَعْنَاهُ، وَهَذَا مِنْ أَسْبَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ * [الطور: ٩]: إِنَّ الْمَوْرَ هُوَ الْحَرَكَةُ كَانَتْ تَقْرِيْبًا؛ إِذِ الْمَوْرُ حَرَكَةٌ خَفِيْفَةٌ سَرِيْعَةٌ.

وكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: الْوَحْيُ الْإِعْلَامُ، أَوْ قِيلَ: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [النحل: ١٢٣]: أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ، أَوْ قِيلَ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ١٧]: أَيَّ أَعْلَمْنَا، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فَهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيْبٌ لَا تَحْقِيقٌ، فَإِنَّ الْوَحْيَ هُوَ إِعْلَامٌ سَرِيْعٌ خَفِيْءٌ، وَالْقَضَاءُ إِلَيْهِمْ أَحْصُ مِنَ الْإِعْلَامِ، فَإِنَّ فِيهِ إِنْزَالَ إِلَيْهِمْ وَإِنْحَاءَ إِلَيْهِمْ، وَالْعَرَبُ تُضَمُّنُ الْفِعْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ وَتُعَدِّيهِ تَعْدِيَّتَهُ.

وَمِنْ هُنَا غَلَطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الْحُرُوفِ تَقْوِمَ مَقَامَ بَعْضِ كَمَا يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نِعْمَتِكَ إِلَى تِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤]; أَيَّ مَعَ نِعَاجِهِ، وَ ﴿مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]; أَيَّ مَعَ اللَّهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَالْتَحْقِيقُ مَا قَالَهُ نَحَاءُ الْبُضْرَةِ مِنَ التَّضْمِينِ؛ فَسْؤَالُ النَّعْجَةِ يَتَّضَمُّنُ جَمْعَهَا وَضَمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ.

وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] ضَمَّنَ معنى يُزِغُونَكَ ويصدُّونَكَ.

وكذلك قوله: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: ١٧٧]، ضَمَّنَ معنى نَجَّينَاهُ وَخَلَّصْنَاهُ.

وكذلك قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] ضَمَّنَ يُرَوَى بِهَا، ونظائرُهُ كَثِيرَةٌ.

ومَنْ قَالَ: ﴿لَا رَيْبَ﴾ : لا شكَّ؛ فهذا تقريبٌ، وإلا فالرَّيبُ فيه اضطرابٌ وحرَكةٌ، كما قال: «دَع ما يُرِيبُكَ إِلى ما لا يُرِيبُكَ» وفي الحديث أَنَّهُ مرَّ بِظَنِّي حَاقِفٍ فَقَالَ: «لا يَرِيبُهُ أَحَدٌ»؛ فكَمَا أَنَّ اليَقينَ ضَمَّنَ السُّكُونُ وَالطَّمَأينَةُ، فالرَّيبُ ضِدُّهُ ضَمَّنَ الاضطرابَ والحرَكةَ، وَلَفْظُ الشَّكِّ وَإِنْ قِيلَ إِنَّهُ يَسْتَلزِمُ هَذَا المعنى لِكِنَّ لَفْظُهُ لا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

وكذلك إِذَا قِيلَ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢]؛ هَذَا الْقُرْآنُ، فهذا تقريبٌ، لأنَّ المُشارَ إِلَيْهِ وَإِنْ كانَ واحِداً، فالإشارةُ بِجِهَةِ الحُضُورِ غيرُ الإِشارةِ بِجِهَةِ البُعدِ والغيبَةِ، وَلَفْظُ الْكِتابِ يَتَضَمَّنُ مَنْ كونه مَكْتُوباً مَضْمُوماً ما لا يَتَضَمَّنُهُ لَفْظُ الْقُرْآنِ مَنْ كونه مَقْرُوعاً مُظْهِراً بِأَدْيَا، فَهَذِهِ الفُروقُ مَوْجُودَةٌ فِي الْقُرْآنِ.

فإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ: ﴿أَنْ تُبَسَّلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أَي تُحْبَسَ،
وَقَالَ الْآخَرُ: تُرْتَهَنُ وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ لَمْ يَكُنْ مِنْ اخْتِلَافِ التَّضَادِّ، وَإِنْ
كَانَ الْمَحْبُوسُ قَدْ يَكُونُ مُرْتَهَنًا وَقَدْ لَا يَكُونُ؛ إِذْ هَذَا تَقْرِيبٌ
لِلْمَعْنَى كَمَا تَقَدَّمَ.

وَجَمْعُ عِبَارَاتِ السَّلَفِ فِي مِثْلِ هَذَا نَافِعٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ مَجْمُوعَ
عِبَارَاتِهِمْ أَدَلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ عِبَارَةٍ أَوْ عِبَارَتَيْنِ.

وَمَعَ هَذَا فَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِلَافٍ مُحَقَّقٍ بَيْنَهُمْ كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ
ذَلِكَ فِي الْأَحْكَامِ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ مَا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ عُمُومُ النَّاسِ مِنْ
الِاخْتِلَافِ مَعْلُومٌ؛ بَلْ مُتَوَاتِرٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ أَوْ الْخَاصَّةِ؛ كَمَا فِي عَدَدِ
الصَّلَوَاتِ وَمَقَادِيرِ رُكُوعِهَا وَمَوَاقِيتِهَا، وَفَرَائِضِ الزَّكَاةِ وَنُصُبِهَا،
وَتَعْيِينِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالطَّوَافِ وَالْوُقُوفِ وَرَمِي الْجِمَارِ
وَالْمَوَاقِيتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ اخْتِلَافَ الصَّحَابَةِ فِي الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ، وَفِي الْمُشْرَكَةِ،
وَنَحْوِ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ رَيْبًا فِي جُمُهِورِ مَسَائِلِ الْفَرَائِضِ، بَلْ مِمَّا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عَامَّةُ النَّاسِ - وَهُوَ عَمُودُ النَّسَبِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ،
وَالْكَلَالَةِ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ، وَمَنْ نِسَائِهِمْ كَالْأَزْوَاجِ - فَإِنَّ اللَّهَ
أَنْزَلَ فِي الْفَرَائِضِ ثَلَاثَ آيَاتٍ مُنْفَصِلَةً؛ ذَكَرَ فِي الْأُولَى الْأَصُولَ
وَالْفُرُوعَ، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَاشِيَةَ الَّتِي تَرِثُ بِالْفَرَضِ كَالزَّوْجَيْنِ

وَوَلَدِ الْأُمِّ، وَفِي الثَّلَاثَةِ الْحَاشِيَةِ الْوَارِثَةَ بِالْتَّعْصِيبِ؛ وَهُمْ الْإِخْوَةُ
لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ.

وَاجْتِمَاعُ الْجَدِّ وَالْإِخْوَةَ نَادِرٌ، وَلِهَذَا لَمْ يَقَعْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا
بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالِاخْتِلَافُ قَدْ يَكُونُ لِخَفَاءِ الدَّلِيلِ وَالذُّهُولِ عَنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ
لِعَدَمِ سَمَاعِهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْغَلَطِ فِي فَهْمِ النَّصِّ، وَقَدْ يَكُونُ لِعَتَقَادِ
مُعَارِضٍ رَاجِحٍ.

فَالْمَقْصُودُ هُنَا التَّعْرِيفُ بِمُجْمَلِ الْأَمْرِ دُونَ تَفَاصِيلِهِ.

فصل

في نوعي الاختلاف في التفسير المستند إلى النقل، وإلى طريق الاستدلال

الاختلاف في التفسير على نوعين:

منه ما مستنده النقل فقط.

ومنه ما يعلم بغير ذلك .

إذ العلم إما نقل مُصَدِّق، وإما استدلال مُحَقِّق.

والمُنْقُولُ إما عن المَعْصُوم، وإما عن غير المَعْصُوم.

والمَقْصُودُ بِأَنَّ جِنْسَ المُنْقُولِ سِوَاءَ كَانَ عَنِ المَعْصُومِ أَوْ غَيْرِ

المَعْصُومِ - وَهَذَا هُوَ النُّوعُ الأَوَّلُ - فَمِنْهُ مَا يُمَكِّنُ مَعْرِفَةَ الصَّحِيحِ

مِنْهُ وَالضَّعِيفِ، وَمِنْهُ مَا لَا يُمَكِّنُ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ فِيهِ.

وَهَذَا القِسْمُ الثَّانِي مِنَ المُنْقُولِ - وَهُوَ مَا لَا طَرِيقَ لَنَا إِلَى

الجَزْمِ بِالصِّدْقِ مِنْهُ - عَامَّتُهُ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَالكَلَامُ فِيهِ مِنْ

فُضُولِ الكَلَامِ، وَإِنَّمَا مَا يَحْتَاجُ المُسْلِمُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى

نَصَبَ عَلَى الحَقِّ فِيهِ دَلِيلًا.

فَمِثَالُ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا دَلِيلَ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهُ: اِخْتِلَافُهُمْ فِي لَوْنِ كَلْبِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَفِي الْبَعْضِ الَّذِي ضُرِبَ بِهِ قَتِيلُ مُوسَى مِنَ الْبَقَرَةِ، وَفِي مِقْدَارِ سَفِينَةِ نُوحٍ وَمَا كَانَ خَشْبُهَا، وَفِي اسْمِ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَهَذِهِ الْأُمُورُ طَرِيقُ الْعِلْمِ بِهَا النِّقْلُ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْقُولًا نَقْلًا صَحِيحًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَاسْمِ صَاحِبِ مُوسَى أَنَّهُ الْخَضِرُ فَهَذَا مَعْلُومٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ بَلْ كَانَ مِمَّا يُؤْخَذُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - كَالْمَنْقُولِ عَنْ كَعْبٍ، وَوَهْبٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَأْخُذُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - فَهَذَا لَا يَجُوزُ تَصَدِيقُهُ وَلَا تَكْذِيبُهُ إِلَّا بِحُجَّةٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ، فَإِنَّمَا أَنْ يَحَدِّثُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكْذِبُوهُ، وَإِنَّمَا أَنْ يَحَدِّثُوكُمْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوهُ».

وَكَذَلِكَ مَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ - وَإِنْ لَمْ يَذْكَرْ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - فَمَتَى اخْتَلَفَ التَّابِعُونَ لَمْ يَكُنْ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ.

وَمَا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا، فَالْنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنُ مِمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ؛ لِأَنَّ اِحْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقْوَى، وَلِأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقْلُ مِنْ نَقْلِ التَّابِعِينَ، وَمَعَ جَرْمِ

الصَّاحِبِ بِمَا يَقُولُهُ؛ كَيْفَ يُقَالُ: إِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَدْ نُهُوا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ؟!!

والمقصود أن مثل هذا الاختلاف الذي لا يُعلمُ صحَّيْهُ وَلَا تُفِيدُ حِكَايَةَ الْأَقْوَالِ فِيهِ هُوَ كَالْمَعْرِفَةِ لِمَا يُرَوَى مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي لَا دَلِيلَ عَلَى صَحَّتِهِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُمَكِّنُ مَعْرِفَةَ الصَّحِيحِ مِنْهُ فَهَذَا مَوْجُودٌ فِيَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، فَكَثِيرًا مَا يُوجَدُ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْمَغَازِي أُمُورٌ مَنْقُولَةٌ عَنِ نَبِيِّنَا ﷺ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ - وَالنَّقْلُ الصَّحِيحُ يَدْفَعُ ذَلِكَ، بَلْ هَذَا مَوْجُودٌ فِيَمَا مُسْتَنْدَهُ النَّقْلُ، وَفِيَمَا قَدْ يُعْرَفُ بِأُمُورٍ أُخْرَى غَيْرِ النَّقْلِ.

فَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْمَنْقُولَاتِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الدِّينِ قَدْ نَصَبَ اللَّهُ الْأَدِلَّةَ عَلَى بَيَانِ مَا فِيهَا مِنْ صَحِيحٍ وَغَيْرِهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَنْقُولَ فِي التَّفْسِيرِ أَكْثَرُهُ كَالْمَنْقُولِ فِي الْمَغَازِي وَالْمَلَا حِم، وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ثَلَاثَةٌ أُمُورٍ لَيْسَ لَهَا إِسْنَادٌ: التَّفْسِيرُ وَالْمَلَا حِمُّ وَالْمَغَازِي، وَيُرَوَى: لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ؛ أَيِ إِسْنَادٌ؛ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَيْهَا الْمَرَّاسِيلُ، مِثْلُ مَا يَذْكُرُهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقَبَةَ، وَابْنُ اسْحَاقَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَيْحَيِّ بْنِ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَالْوَاقِدِيِّ، وَنَحْوِهِمْ فِي الْمَغَازِي.

فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْمَعَارِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ
أَهْلُ الْعِرَاقِ.

فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ بِهَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُمْ.

وَأَهْلُ الشَّامِ كَانُوا أَهْلَ غَزْوِ وَجِهَادٍ، فَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ
بِالْجِهَادِ وَالسَّيْرِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ، وَلِهَذَا عَظَّمَ النَّاسُ كِتَابَ أَبِي
إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ، وَجَعَلُوا الْأَوْزَاعِيَّ أَعْلَمَ
بِهَذَا الْبَابِ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ.

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ
ابْنِ عَبَّاسٍ كُمَجَاهِدٍ، وَعَظَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَطَاوُوسَ، وَأَبِي الشَّعْنَاءِ،
وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَمْثَالِهِمْ.

وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمَنْ
ذَلِكَ مَا تَمَيَّزُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ.

وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي التَّفْسِيرِ مِثْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الَّذِي أَخَذَ
عَنْهُ مَالِكُ التَّفْسِيرِ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ أَيْضًا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَ[عنه] عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ.

وَالْمَرَّاسِيلُ إِذَا تَعَدَّدَتْ طُرُقُهَا وَخَلَّتْ عَنِ الْمُواظَاةِ قَصْدًا أَوْ
اتِّفَاقًا بِغَيْرِ قَصْدٍ كَانَتْ صَحِيحَةً قَطْعًا، فَإِنَّ النُّقْلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

صِدْقًا مُطَابِقًا لِلْخَبَرِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَذِبًا تَعَمَّدَ صَاحِبُهُ الْكُذِبَ أَوْ
أَخْطَأَ فِيهِ، فَمَتَى سَلِمَ مِنَ الْكُذِبِ الْعَمْدِ وَالْخَطِإِ كَانَ صِدْقًا بِلَا
رَيْبٍ.

فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ جَاءَ مِنْ جِهَتَيْنِ أَوْ جِهَاتٍ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ
الْمُخْبِرِينَ لَمْ يَتَوَاطَّأُوا عَلَى اخْتِلَافِهِ، وَعُلِمَ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا تَقَعُ
الْمُوَافَقَةُ فِيهِ اتِّفَاقًا بِلَا قَصْدٍ، عُلِمَ أَنَّهُ صَحِيحٌ.

مِثْلُ شَخْصٍ يُحَدِّثُ عَنِ وَاقِعَةٍ جَرَتْ، وَيَذْكُرُ تَفَاصِيلَ مَا فِيهَا
مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، وَيَأْتِي شَخْصٌ آخَرَ قَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُوَاطِئْ
الْأَوَّلَ فَيَذْكُرُ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الْأَوَّلُ مِنْ تَفَاصِيلِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ،
فَيُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ حَقٌّ فِي الْجُمْلَةِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كُلُّ مَنْهُمَا
كَذَبَ بِهَا عَمْدًا أَوْ أَخْطَأَ، لَمْ يَتَّفِقْ فِي الْعَادَةِ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ مَنْهُمَا
بِتِلْكَ التَّفَاصِيلِ الَّتِي تَمْنَعُ الْعَادَةَ اتِّفَاقَ الْاِثْنَيْنِ عَلَيْهَا بِلَا مُوَاطَاةٍ مِنْ
أَحَدِهِمَا لِصَاحِبِهِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَتَّفِقُ أَنْ يَنْظُمَ بَيْتًا وَيَنْظُمَ الْآخَرَ
مِثْلَهُ، أَوْ يَكْذِبُ كَذِبَةً وَيَكْذِبُ الْآخَرَ مِثْلَهَا، أَمَّا إِذَا أَنْشَأَ قَصِيدَةً
طَوِيلَةً ذَاتَ فُنُونٍ عَلَى قَافِيَةٍ وَرَوِيٍّ، فَلَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِأَنَّ غَيْرَهُ يُنْشِئُ
مِثْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى، مَعَ الطُّولِ الْمُفْرِطِ، بَلْ يُعْلَمُ بِالْعَادَةِ أَنَّهُ أَخَذَهَا
مِنْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ فُنُونٌ وَحَدَّثَ آخَرَ بِمِثْلِهِ،
فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ وَاطِئًا عَلَيْهِ، أَوْ أَخَذَهُ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ الْحَدِيثُ
صِدْقًا.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقِ يُعْلَمُ صِدْقُ عَامَّةِ مَا تَتَعَدَّدُ جِهَاتُهُ الْمُخْتَلِفَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْمُنْقُولَاتِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا كَافِيًا إِمَّا لِإِرْسَالِهِ وَإِمَّا لِضَعْفِ نَاقِلِهِ.

لَكِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا تُضْبِطُ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَالِدَقَائِقُ الَّتِي لَا تُعْلَمُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ؛ بَلْ يَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى طَرِيقٍ يَثْبُتُ بِهَا مِثْلُ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ وَالِدَقَائِقِ.

وَلِهَذَا ثَبَتَتْ عَزْوَةُ بَدْرِ بِالتَّوَاتُرِ، وَأَنَّهَا قَبْلَ أَحَدٍ، بَلْ يُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ حَمْرَةَ وَعَلِيًّا وَأَبَا عُبَيْدَةَ بَرَزُوا إِلَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ، وَأَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ الْوَلِيدَ، وَأَنَّ حَمْرَةَ قَتَلَ قِرْنَهُ، ثُمَّ يُشَكُّ فِي قِرْنِهِ: هَلْ هُوَ عُتْبَةُ أَمْ شَيْبَةُ؟

وَهَذَا الْأَضْلُ يُنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ، فَإِنَّهُ أَضْلٌ نَافِعٌ فِي الْجَزْمِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُنْقُولَاتِ فِي الْحَدِيثِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْمَغَازِي، وَمَا يُنْقَلُ مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَلِهَذَا إِذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ الَّذِي بَتَأْتِي فِيهِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَجْهَيْنِ - مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا لَمْ يَأْخُذْهُ عَنِ الْآخَرِ - جُزِمَ بِأَنَّهُ حَقٌّ، لَا سِيَّمَا إِذَا عُلِمَ أَنَّ نَقْلَتَهُ لَيْسُوا مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى أَحَدِهِمُ النِّسْيَانُ وَالْعَلْطُ؛ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ الصَّحَابَةَ كَابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنَ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ

مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضْلاً عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُمْ، كَمَا يُعْلَمُ الرَّجُلُ مِنْ حَالِ مَنْ جَرَّبَهُ وَخَبِرَهُ خَبْرَةً بَاطِنَةً طَوِيلَةً أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يَسْرِقُ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ، وَيَشْهَدُ بِالزُّورِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامَ وَالْبَصْرَةَ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ مِثْلَ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، وَالْأَعْرَجِ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَأَمْثَالِهِمْ؛ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ فِي الْحَدِيثِ.

فَضْلاً عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُمْ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَوْ عَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، أَوْ عُلْقَمَةَ، أَوْ الْأَسْوَدِ، أَوْ نَحْوِهِمْ.

وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْعَلَطِ، فَإِنَّ الْعَلَطَ وَالنِّسْيَانَ كَثِيرًا مَا يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ، وَمِنَ الْحِفَاطِ مَنْ قَدْ عَرَفَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنْ ذَلِكَ جِدًّا، كَمَا عَرَفُوا حَالَ الشَّعْبِيِّ، وَالزُّهْرِيِّ، وَعُرْوَةَ، وَقَتَادَةَ، وَالثَّوْرِيَّ، وَأَمْثَالِهِمْ، لَا سِيَّمَا الزُّهْرِيَّ فِي زَمَانِهِ، وَالثَّوْرِيَّ فِي زَمَانِهِ.

فَإِنَّهُ قَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ: إِنَّ ابْنَ شَهَابِ الزُّهْرِيَّ لَا يُعْرَفُ لَهُ غَلَطٌ مَعَ كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَسَعَةِ حِفْظِهِ.

والمقصود أن الحديث الطويل إذا روي مثلاً من وجهين مختلفين من غير مواطأة؛ امتنع عليه أن يكون غلطاً كما امتنع أن يكون كذباً، فإن الغلط لا يكون في قصة طويلة متنوعة، وإنما يكون في بعضها، فإذا روى هذا قصة طويلة متنوعة، ورواها الآخر مثلاً رواها الأول من غير مواطأة؛ امتنع الغلط في جميعها، كما امتنع الكذب في جميعها من غير مواطأة.

ولهذا إنما يقع في مثل ذلك غلط في بعض ما جرى في القصة؛ مثل حديث اشتراء النبي ﷺ البعير من جابر؛ فإن من تأمل طرفه علم قطعاً أن الحديث صحيح، وإن كانوا قد اختلفوا في مقدار الثمن، وقد بين ذلك البخاري في صحيحه.

فإن جمهور ما في البخاري ومسلم مما يقطع بأن النبي ﷺ قاله، لأن غالبه من هذا النحو؛ ولأنه قد تلقاه أهل العلم بالقبول والتصديق، والأمة لا تجتمع على خطأ، فلو كان الحديث كذباً في نفس الأمر، والأمة مصدقة له قابلة له، لكانوا قد أجمعوا على تصديق ما هو في نفس الأمر كذب، وهذا إجماع على الخطأ وذلك ممتنع، وإن كنا نحن بدون الإجماع، نجوز الخطأ أو الكذب على الخبر، فهو كتجويزنا - قبل أن نعلم الإجماع على العلم الذي ثبت بظاهر أو قياس ظني - أن يكون الحق في الباطن

بِخِلَافِ مَا اعْتَقَدْنَاهُ، فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ جَزَمْنَا بِأَنَّ الْحُكْمَ
ثَابِتٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

وَلِهَذَا كَانَ جُمُهورُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوائِفِ عَلَى أَنَّ
خَبَرَ الْوَاحِدِ إِذَا تَلَقَّتهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ تَصْديقًا لَهُ أَوْ عَمَلًا بِهِ، أَنَّهُ
يُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُونَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ مِنْ
أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، إِلَّا فِرْقَةً قَلِيلَةً مِنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ اتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ،
وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، أَوْ أَكْثَرَهُمْ يُوَافِقُونَ الْفُقَهَاءَ وَأَهْلَ
الْحَدِيثِ وَالسَّلَفِ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَشْعَرِيَّةِ كَأَبِي
إِسْحَاقَ، وَابْنِ فُورَكَ.

وَأَمَّا ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ فَهُوَ الَّذِي أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَتَبِعَهُ مِثْلُ أَبِي
الْمَعَالِيِّ، وَأَبُو حَامِدٍ، وَابْنُ عَقِيلٍ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَابْنُ الْخَطِيبِ،
وَالْأَمِيدِيُّ، وَنَحْوُ هَؤُلَاءِ.

وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ، وَأَبُو الطَّيِّبِ، وَأَبُو
إِسْحَاقَ، وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَيْمَةِ الشَّافِعِيَّةِ.

وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ.
وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ شَمْسُ الدِّينِ السَّرْحَسِيُّ، وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ.

وهو الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو الْخَطَّابِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَأَمْثَالُهُمْ مِنَ الْحَنْبَلِيَّةِ.

وَإِذَا كَانَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَصْدِيقِ الْخَبَرِ مُوجِبًا لِلْقَطْعِ بِهِ فَالْاِعْتِبَارُ فِي ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، كَمَا أَنَّ الْاِعْتِبَارَ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى الْأَحْكَامِ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِبَاحَةِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ تَعَدُّ الطَّرِيقِ مَعَ عَدَمِ التَّشَاعُرِ أَوْ الْاِتِّفَاقِ فِي الْعَادَةِ؛ يُوجِبُ الْعِلْمَ بِمَضْمُونِ الْمَنْقُولِ، لَكِنَّ هَذَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَثِيرًا فِي عِلْمِ أَحْوَالِ النَّاقِلِينَ.

وَفِي مِثْلِ هَذَا يُنْتَفَعُ بِرِوَايَةِ الْمَجْهُولِ وَالسَّيِّئِ الْحَفِظِ، وَبِالْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَلِهَذَا كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَصْلُحُ لِلشَّوَاهِدِ وَالْاِعْتِبَارِ مَا لَا يَصْلُحُ لِغَيْرِهِ.

قَالَ أَحْمَدُ: قَدْ أَكْتُبُ حَدِيثَ الرَّجُلِ لِأَعْتِبَرَهُ، وَمِثْلَ ذَلِكَ بَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ - قَاضِي مِصْرَ -؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حَدِيثًا، وَمِنْ خِيَارِ النَّاسِ، لَكِنَّ بِسَبَبِ احْتِرَاقِ كُتُبِهِ وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ الْمُتَأَخَّرِ غَلْطٌ، فَصَارَ يُعْتَبَرُ بِذَلِكَ وَيُسْتَشْهَدُ بِهِ.

وَكَثِيرًا مَا يَقْتَرِنُ هُوَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَاللَّيْثُ حُجَّةٌ ثَبَّتْ

وَكَمَا أَنَّهُمْ يَسْتَشْهِدُونَ وَيَعْتَبِرُونَ بِحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ سُوءُ حِفْظٍ؛ فَإِنَّهُمْ أَيْضًا يُضَعَّفُونَ مِنْ حَدِيثِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ الضَّابِطِ أَشْيَاءَ تَبَيَّنَ لَهُمْ غَلْطُهُ فِيهَا بِأُمُورٍ يَسْتَدِلُّونَ بِهَا، وَيُسَمُّونَ هَذَا عِلْمَ عِلَلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ عُلُومِهِمْ بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ ثِقَّةٌ ضَابِطٌ وَغَلَطَ فِيهِ، وَغَلْطُهُ فِيهِ عُرِفَ، إِمَّا بِسَبَبٍ ظَاهِرٍ، كَمَا عَرَفُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، وَأَنَّهُ صَلَّى فِي الْبَيْتِ رَكَعَتَيْنِ، وَجَعَلُوا رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِتَزَوُّجِهَا حَرَامًا، وَكَوْنَهُ لَمْ يُصَلِّ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْغَلْطُ.

وَكَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرِ، وَعَلِمُوا أَنَّ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّهُ اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْغَلْطُ.

وَعَلِمُوا أَنَّهُ تَمَّتَّ وَهُوَ آمِنٌ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَنَّ قَوْلَ عُثْمَانَ لِعَلِيِّ: كُنَّا يَوْمَئِذٍ خَائِفِينَ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْغَلْطُ.

وَأَنَّ مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْبُخَارِيِّ: «أَنَّ النَّارَ لَا تَمْتَلِي حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ»؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْغَلْطُ.

وَهَذَا كَثِيرٌ.

وَالنَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ طَرَفَانِ:

طَرَفٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ فَيَشْكُ فِي صِحَّةِ

أَحَادِيثَ، أَوْ فِي الْقَطْعِ بِهَا مَعَ كَوْنِهَا مَعْلُومَةً مَقْطُوعًا بِهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ.

وَطَرَفٌ مِمَّنْ يَدْعِي اتِّبَاعَ الْحَدِيثِ وَالْعَمَلَ بِهِ؛ كَلَّمَا وَجَدَ لَفْظًا فِي حَدِيثٍ قَدْ رَوَاهُ ثِقَّةٌ أَوْ رَأَى حَدِيثًا بِإِسْنَادٍ ظَاهِرُهُ الصَّحَّةُ، يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ جِنْسِ مَا جَزَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِصِحَّتِهِ حَتَّى إِذَا عَارَضَ الصَّحِيحَ الْمَعْرُوفَ أَخَذَ يَتَكَلَّفُ لَهُ التَّأْوِيلَاتِ الْبَارِدَةَ أَوْ يَجْعَلُهُ دَلِيلًا فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا غَلَطٌ.

وَكَمَا أَنَّ عَلَى الْحَدِيثِ أُدْلَةٌ يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ صِدْقٌ، وَقَدْ يُقْطَعُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ أُدْلَةٌ يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ كَذِبٌ وَيُقْطَعُ بِذَلِكَ، مِثْلُ مَا يُقْطَعُ بِكَذِبِ مَا يَرُويهِ الْوَضَاعُونَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْعُلُوِّ فِي الْفَضَائِلِ، مِثْلَ حَدِيثِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَأَمْثَالِهِ مِمَّا فِيهِ أَنَّ مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ كَذَا وَكَذَا نَبِيًّا.

وَفِي التَّفْسِيرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ؛ مِثْلُ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرُويهِ الثَّعْلَبِيُّ وَالْوَاحِدِيُّ وَالرَّمَحَشَرِيُّ فِي فَضَائِلِ سُورِ الْقُرْآنِ سُورَةَ سُورَةٍ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَالثَّعْلَبِيُّ هُوَ فِي نَفْسِهِ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَدِينٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ حَاطَبٌ لَيْلٍ يَنْقُلُ مَا وَجَدَ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ وَمَوْضُوعٍ.

وَالوَاحِدِيُّ صَاحِبُهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنْهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، لَكِنْ هُوَ أَبْعَدُ عَنِ
السَّلَامَةِ وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ.

وَالْبَغَوِيُّ تَفْسِيرُهُ مُخْتَصَرٌ عَنِ الثَّعَلِيِّ، لَكِنَّهُ صَانَ تَفْسِيرَهُ عَنِ
الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ وَالْآرَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ.

وَالْمَوْضُوعَاتُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ كَثِيرَةٌ.

مِنْهَا الْأَحَادِيثُ الْكَثِيرَةُ الصَّرِيحَةُ فِي الْجَهْرِ بِالسَّمَلَةِ،
وَحَدِيثُ عَلِيِّ الطَّوِيلُ فِي تَصَدُّقِهِ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ
بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَمِثْلُ مَا رُوِيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ * [الرَّغْدِ: ٧]: أَنَّهُ

عَلِيٌّ، ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ * [النَّحَاةِ: ١٢]: أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ.

فصل في النوع الثاني: الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال

وَأَمَّا النَّوعُ الثَّانِي مِنْ مُسْتَنَدِي الْاِخْتِلَافِ، وَهُوَ مَا يُعْلَمُ بِالِاسْتِدْلَالِ لَا بِالنَّقْلِ، فَهَذَا أَكْثَرُ مَا فِيهِ الْخَطَأُ مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَّثْنَا بَعْدَ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، فَإِنَّ التَّفَاسِيرَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَلَامٌ هَؤُلَاءِ صِرْفًا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَاتَيْنِ الْجِهَتَيْنِ، مِثْلُ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَوَكَيْعِ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٍ، وَمِثْلُ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ، وَبَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَسُنَيْدٍ، وَابْنَ جَرِيرٍ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ، وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ.

إِحْدَاهُمَا: قَوْمٌ اعْتَقَدُوا مَعَانِي نَمَّ أَرَادُوا حَمْلَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَيْهَا.

وَالثَّانِيَّةُ: قَوْمٌ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ بِمَجْرَدِ مَا يُسَوِّغُ أَنْ يُرِيدَهُ بِكَلَامِهِ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ بِالْقُرْآنِ وَالْمُنزَّلِ عَلَيْهِ وَالْمُخَاطَبِ بِهِ.

فَالْأَوَّلُونَ رَاعُوا الْمَعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّهُ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْبَيَانِ.

وَالْآخِرُونَ رَاعُوا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْعَرَبِيُّ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا يَصْلُحُ لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ وَسِيَاقِ الْكَلَامِ.
ثُمَّ هَؤُلَاءِ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي اخْتِمَالِ اللَّفْظِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى فِي اللُّغَةِ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الَّذِينَ قَبْلَهُمْ.

كَمَا أَنَّ الْأَوَّلِينَ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى عَلَى الَّذِي فَسَّرُوا بِهِ الْقُرْآنَ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الْآخِرُونَ، وَإِنْ كَانَ نَظَرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى الْمَعْنَى أَسْبَقَ، وَنَظَرُ الْآخِرِينَ إِلَى اللَّفْظِ أَسْبَقَ.

وَالْأَوَّلُونَ صِنْفَانِ:

تَارَةً يَسْلُبُونَ لَفْظَ الْقُرْآنِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَأُرِيدَ بِهِ.

وَتَارَةً يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرُدَّ بِهِ .

وَفِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ قَدْ يَكُونُ مَا قَصَدُوا نَفْسَهُ أَوْ إِثْبَاتَهُ مِنْ الْمَعْنَى بَاطِلًا؛ فَيَكُونُ خَطْوُهُمْ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ، وَقَدْ يَكُونُ حَقًّا فَيَكُونُ خَطْوُهُمْ فِي الدَّلِيلِ لَا فِي الْمَدْلُولِ.

وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ وَقَعَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ

الْحَدِيثِ.

فَالَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي الدَّلِيلِ وَالْمَذْلُولِ مِثْلُ طَوَائِفِ مَنْ أَهْلِ
 الْبِدَعِ اعْتَقَدُوا مَذْهَبًا يُخَالِفُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ الَّذِينَ لَا
 يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ كَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَيْمَتِهَا، وَعَمَدُوا إِلَى الْقُرْآنِ
 فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى آرَائِهِمْ؛ تَارَةً يَسْتَدِلُّونَ بِآيَاتٍ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَلَا دِلَالَةَ
 فِيهَا، وَتَارَةً يَتَأَوَّلُونَ مَا يُخَالِفُ مَذْهَبَهُمْ بِمَا يُحَرِّفُونَ بِهِ الْكَلِمَ عَنِ
 مَوَاضِعِهِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ فِرْقُ الْخَوَارِجِ، وَالرَّوَافِضِ، وَالْجَهْمِيَّةِ،
 وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ، وَالْمُرْجِيَّةِ، وَغَيْرُهُمْ.

وَهَذَا كَالْمُعْتَزِلَةِ مَثَلًا، فَإِنَّهُمْ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ كَلَامًا وَجِدَالًا،
 وَقَدْ صَنَفُوا تَفَاسِيرَ عَلَى أَصُولِ مَذْهَبِهِمْ مِثْلَ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 كَيْسَانَ الْأَصَمِّ شَيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ الَّذِي كَانَ يُنَازِرُ
 الشَّافِعِيَّ، وَمِثْلَ كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ، وَالتَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ لِلْقَاضِي
 عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْجَامِعِ لِعِلْمِ الْقُرْآنِ لِعَلِيِّ بْنِ
 عَيْسَى الرَّمَّانِيِّ، وَالْكَشَافِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ، فَهَؤُلَاءِ
 وَأَمْثَالُهُمْ اعْتَقَدُوا مَذَاهِبَ الْمُعْتَزِلَةِ.

وَأَصُولُ الْمُعْتَزِلَةِ خَمْسَةٌ يُسَمُّونَهَا هُمْ التَّوْحِيدَ، وَالْعَدْلَ،
 وَالْمُنْزِلَةَ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ، وَإِنْفَادَ الْوَعِيدِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ.

وَتَوْحِيدُهُمْ هُوَ تَوْحِيدُ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِي مَضْمُونُهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ،
وغير ذلك.

قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى، وَإِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ
فَوْقَ الْعَالَمِ، وَإِنَّهُ لَا يَقُومُ بِهِ عِلْمٌ، وَلَا قُدْرَةٌ، وَلَا حَيَاةٌ، وَلَا
سَمْعٌ، وَلَا بَصَرٌ، وَلَا كَلَامٌ، وَلَا مَشِيئَةٌ، وَلَا صِفَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ.

وَأَمَّا عَدْلُهُمْ فَمِنْ مَضْمُونِهِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَشَأْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ،
وَلَا خَلَقَهَا كُلَّهَا، وَلَا هُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا كُلَّهَا، بَلْ عِنْدَهُمْ أَفْعَالُ الْعِبَادِ
لَمْ يَخْلُقْهَا اللَّهُ لَا خَيْرَهَا وَلَا شَرَّهَا، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا مَا أَمَرَ بِهِ شَرْعًا،
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِغَيْرِ مَشِيئَتِهِ.

وَقَدْ وَاَفَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مُتَأَخَّرُو الشَّيْعَةِ كَالْمُفِيدِ، وَأَبِي جَعْفَرِ
الطُّوسِيِّ وَأُمَّثَالِهِمَا.

وَلَأَبِي جَعْفَرٍ هَذَا تَفْسِيرٌ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَكِنْ يَضُمُّ إِلَى ذَلِكَ
قَوْلَ الْإِمَامِيَّةِ الْإِثْنَى عَشْرِيَّةِ، فَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ
بِذَلِكَ، وَلَا مَنْ يُنْكِرُ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ.

وَمِنْ أَصُولِ الْمُعْتَزِلَةِ مَعَ الْخَوَارِجِ إِنْفَادُ الْوَعِيدِ فِي الْآخِرَةِ،
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ شَفَاعَةً، وَلَا يُخْرِجُ مِنْهُمْ أَحَدًا مِنَ
النَّارِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ طَوَائِفٌ مِنَ الْمُرْجِيَّةِ وَالْكَرَامِيَّةِ
وَالْكَلَابِيَّةِ وَأَتْبَاعِهِمْ فَأَحْسَنُوا تَارَةً وَأَسَاؤُوا أُخْرَى، حَتَّى صَارُوا فِي
ظَرْفِي نَقِيضٍ، كَمَا قَدْ بَسِطَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

والمقصود أن مثل هؤلاء اعتقدوا رأياً ثم حملوا ألفاظ
القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان،
ولا من أئمة المسلمين، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم.

وَمَا مِنْ تَفْسِيرٍ مِنْ تَفَاسِيرِهِمُ الْبَاطِلَةَ إِلَّا وَبُطْلَانُهُ يَظْهَرُ مِنْ
وُجُوهِ كَثِيرَةٍ.

وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ:

تَارَةً مِنَ الْعِلْمِ بِفَسَادِ قَوْلِهِمْ.

وَتَارَةً مِنَ الْعِلْمِ بِفَسَادِ مَا فَسَّرُوا بِهِ الْقُرْآنَ، إِمَّا دَلِيلًا عَلَى
قَوْلِهِمْ أَوْ جَوَابًا عَلَى الْمُعَارِضِ لَهُمْ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ الْعِبَارَةِ فَصِيحًا يَدُسُّ الْبِدْعَ فِي
كَلَامِهِ - وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - كَصَاحِبِ الْكَشَافِ وَنَحْوِهِ،
حَتَّى إِنَّهُ يَرُوجُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ مِمَّنْ لَا يَعْتَقِدُ الْبَاطِلَ مِنْ تَفَاسِيرِهِمْ
الْبَاطِلَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ
وَكَلَامِهِ مِنْ تَفْسِيرِهِمْ مَا يُوَافِقُ أُصُولَهُمُ الَّتِي يَعْلَمُ أَوْ يَعْتَقِدُ فَسَادَهَا،
وَلَا يَهْتَدِي لِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ بِسَبَبِ تَطَرُّفِ هَؤُلَاءِ وَضَلَالِهِمْ دَخَلَتِ الرَّافِضَةُ
الإمامية، ثُمَّ الفلاسفة، ثُمَّ القرامطة وغيرهم؛ فيما هو أبلغ من
ذلك، وتفاقم الأمر في الفلاسفة والقرامطة والرافضة؛ فإنهم فسروا
القرآن بأنواع لا يقضي منها العالم عجباً.

فَتَفْسِيرُ الرَّافِضَةِ؛ كَقَوْلِهِمْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [النسب: ١]
وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]؛ أَيْ
بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيٍّ فِي الْخِلَافَةِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْجَبُوا
بِقَرَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٧] هِيَ عَائِشَةُ، وَ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ، وَ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩] عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ،
وَ﴿اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٢] الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
وَ﴿عَمَّ يَسَاءَ لَوْنَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * [النبي: ١-٢]: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ، وَ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]: هُوَ عَلِيٌّ، وَيَذْكُرُونَ الْحَدِيثَ
الْمَوْضُوعَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ تَصَدَّقُهُ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ،

وكذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]؛
نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ لَمَّا أُصِيبَ بِحَمْزَةٍ.

وَمِمَّا يُقَارِبُ هَذَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ
الْمُفَسِّرِينَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ *﴾ [آل عمران: ١٧]: إِنَّ الصَّابِرِينَ
رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّادِقِينَ أَبُو بَكْرٍ، وَالْقَانِتِينَ عُمَرُ، وَالْمُنْفِقِينَ
عُثْمَانُ، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ عَلِيٌّ.

وَفِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: أَبُو بَكْرٍ،
﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾: عُمَرُ، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾: عُثْمَانُ، ﴿تَرَبُّهُمْ رُكْعًا
سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩]: عَلِيٌّ.

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: ﴿وَالَّذِينَ﴾ أَبُو بَكْرٍ،
﴿وَالزَّيْتُونَ *﴾: عُمَرُ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ *﴾: عُثْمَانُ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ *﴾: [التين: ١-٣] عَلِيٌّ.

وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْخُرَافَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ تَارَةً تَفْسِيرَ اللَّفْظِ بِمَا لَا
يَدُلُّ عَلَيْهِ بِحَالٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ لَا تَدُلُّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ
بِحَالٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبُّهُمْ
رُكْعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩]؛ كُلُّ ذَلِكَ نَعَتْ لِلَّذِينَ مَعَهُ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا

النَّحَاةُ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّهَا كَلَّمَهَا صِفَاتٌ لِمَوْصُوفٍ
وَاحِدٍ وَهُمْ الَّذِينَ مَعَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهَا مُرَادًا بِهِ
شَخْصًا وَاحِدًا.

وَتَتَضَمَّنُ تَارَةً جَعَلَ اللَّفْظَ الْمُطْلَقَ الْعَامَّ مُنْحَصِرًا فِي شَخْصٍ
وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَإِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
[المائدة: ٥٥] أُرِيدَ بِهَا عَلَيٌّ وَحْدَهُ، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزُّمَرُ: ٣٣]: أُرِيدَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَحْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ﴾
[الحديد: ١٠]: أُرِيدَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَحْدَهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَتَفْسِيرُ ابْنِ عَطِيَّةٍ وَأَمْثَالِهِ أَتْبَعُ لِلسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَسْلَمَ مِنْ
الْبِدْعَةِ مِنْ تَفْسِيرِ الرَّمَخَشَرِيِّ، وَلَوْ ذَكَرَ كَلَامَ السَّلَفِ الْمَوْجُودَ فِي
التَّفَاسِيرِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُمْ عَلَى وَجْهِهِ لَكَانَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ، فَإِنَّهُ كَثِيرًا
مَا يَنْقُلُ مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَهُوَ مِنْ أَجْلِ التَّفَاسِيرِ
الْمَأْثُورَةِ وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا، ثُمَّ إِنَّهُ يَدْعُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّلَفِ
لَا يَحْكِيهِ بِحَالٍ، وَيَذَكُرُ مَا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي
بِهِمْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ الَّذِينَ قَرَّرُوا أُصُولَهُمْ بِطُرُقٍ مِنْ جِنْسِ مَا
قَرَّرَتْ بِهِ الْمُعْتَزِلَةُ أُصُولَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ
الْمُعْتَزِلَةِ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى كُلُّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، وَيُعْرَفَ أَنَّ هَذَا
مِنْ جُمْلَةِ التَّفْسِيرِ عَلَى الْمَذْهَبِ؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَالْأئِمَّةَ إِذَا

كَانَ لَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَوْلٌ، وَجَاءَ قَوْمٌ وَفَسَّرُوا الْآيَةَ بِقَوْلٍ آخَرَ
لَأَجْلِ مَذْهَبٍ اعْتَقَدُوهُ - وَذَلِكَ الْمَذْهَبُ لَيْسَ مِنْ مَذَاهِبِ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ - صَارُوا مُشَارِكِينَ لِلْمُعْتَرِلَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْبِدْعِ مِنْ مِثْلِ هَذَا.

وَفِي الْجُمْلَةِ مَنْ عَدَلَ عَنِ مَذَاهِبِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَتَفْسِيرِهِمْ إِلَى مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ؛ كَانَ مُخْطِئًا فِي ذَلِكَ بَلْ مُبْتَدِعًا،
وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا مَغْفُورًا لَهُ خَطْؤُهُ؛ فَالْمَقْصُودُ بَيَانُ طُرُقِ الْعِلْمِ
وَأَدِلَّتِهِ وَطُرُقِ الصَّوَابِ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ قَرَأَهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا أَعْلَمَ بِتَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، كَمَا أَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ فَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُمْ وَفَسَّرَ الْقُرْآنَ بِخِلَافِ
تَفْسِيرِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ جَمِيعًا.

وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَ قَوْلَهُمْ لَهُ شُبْهَةٌ يَذْكُرُهَا؛ إِمَّا
عَقْلِيَّةً، وَإِمَّا سَمْعِيَّةً، كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا التَّنْبِيهُ عَلَى مَنَارِ الْاِخْتِلَافِ فِي التَّفْسِيرِ، وَأَنَّ
مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ الْبِدْعَ الْبَاطِلَةَ الَّتِي دَعَتْ أَهْلَهَا إِلَى أَنْ حَرَّفُوا
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَفَسَّرُوا كَلَامَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ بِغَيْرِ مَا أُرِيدَ
بِهِ، وَتَأَوَّلُوهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ.

فَمِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ بِذَلِكَ أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ الْقَوْلَ الَّذِي خَالَفُوهُ
وَأَنَّهُ الْحَقُّ، وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ تَفْسِيرَ السَّلَفِ يُخَالِفُ تَفْسِيرَهُمْ، وَأَنْ
يَعْرِفَ أَنَّ تَفْسِيرَهُمْ مُحَدَّثٌ مُبْتَدَعٌ، ثُمَّ أَنْ يَعْرِفَ بِالطَّرِيقِ الْمَفْصَلَةِ
فَسَادَ تَفْسِيرَهُمْ بِمَا نَصَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى بَيَانِ الْحَقِّ.

وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنَ الَّذِينَ صَنَّفُوا فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ وَتَفْسِيرِهِ مِنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ جِنْسِ مَا وَقَعَ فِيهَا صَنَفُوهُ مِنْ شَرْحِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ.

وَأَمَّا الَّذِينَ يُخْطِئُونَ فِي الدَّلِيلِ لَا فِي الْمَدْلُولِ؛ فَمِثْلُ كَثِيرٍ
مِنَ الصُّوفِيَّةِ وَالْوَعَّاظِ وَالْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ، يُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِمَعَانٍ
صَحِيحَةٍ، لَكِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا، مِثْلُ كَثِيرٍ مِمَّنْ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ»، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ذِكْرُهُ مَا هُوَ
مَعَانٍ بَاطِلَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ الْخَطَأُ فِي
الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ جَمِيعًا، حَيْثُ يَكُونُ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدُوهُ فَاسِدًا.

فَضْلٌ فِي أَحْسَنِ طُرُقِ التَّفْسِيرِ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ؟

فَالجَوَابُ: إِنَّ أَصَحَّ الطَّرِيقِ فِي ذَلِكَ:

أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِالْقُرْآنِ؛ فَمَا أَجْمَلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ فُسِّرَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَا اخْتَصَرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بَسَطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

فَإِنْ أَعْيَاكَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ، وَمَوْضِحَةٌ
لَهُ، بَلْ قَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ: كُلُّ مَا
حَكَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ مِمَّا فَهَمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا
تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤]، وَلِهَذَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»؛ يَعْنِي السُّنَّةَ.

وَالسُّنَّةُ أَيْضًا تَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ كَمَا يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، لَا أَنهَا
تُتْلَى كَمَا يُتْلَى، وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ،
عَلَى ذَلِكَ بِأَدْلَةٍ كَثِيرَةٍ، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ.

وَالْعَرَضُ أَنَّكَ تَطْلُبُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَمِنْ
السُّنَّةِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «بِمَ
تَحْكُمُ؟» قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟»، قَالَ: فِيسُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟» قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، قَالَ:
فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَدْرِهِ وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ
رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ».

وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَحِينَئِذٍ إِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ؛ رَجَعْتَ
فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ؛ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ
الْقَرَائِنِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي اخْتَصُّوا بِهَا، وَلِمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ التَّامِّ
وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، لَا سِيَّمَا عُلَمَاءُؤُهُمْ وَكُبَرَاءُؤُهُمْ
كَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ
بِْنِ مَسْعُودٍ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَا نَزَلَتْ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمَ مَكَانَ أَحَدٍ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي تَنَالُهُ الْمَطَايَا لِأَتَيْتُهُ.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ أَيْضًا: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ.

وَمِنْهُمْ الْحَبْرُ الْبَحْرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُرْجَمَانُ الْقُرْآنِ بِرَكَّةٍ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ، حَيْثُ قَالَ: «اللَّهُمَّ فَفِّهْ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ».

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - قَالَ: نِعَمَ تُرْجَمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ.

ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: نِعَمَ التُّرْجَمَانُ لِلْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ.

ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ بُنْدَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ
كَذَلِكَ.

فَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
هَذِهِ الْعِبَارَةُ، وَقَدْ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى
الصَّحِيحِ، وَعُمَرَ بَعْدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا ظَنُّكَ بِمَا
كَسَبَهُ مِنَ الْعُلُومِ بَعْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ؟

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَبَّاسٍ عَلَى الْمَوْسِمِ فَحَطَبَ النَّاسَ، فَقَرَأَ فِي حُطْبَتِهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ -
وَفِي رِوَايَةٍ: سُورَةَ النُّورِ - فَفَسَّرَهَا تَفْسِيرًا لَوْ سَمِعْتَهُ الرُّومُ وَالثَّرْكُ
وَالدَّيْلَمُ لِأَسْلَمُوا:

وَلِهَذَا فَإِنَّ غَالِبَ مَا يَرَوِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيُّ
الْكَبِيرُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

وَلَكِنْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُنْقَلُ عَنْهُمْ مَا يَحْكُونَهُ مِنْ أَقَاوِيلِ
أَهْلِ الْكِتَابِ، الَّتِي أَبَاحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي
وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ
مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو.

وَلِهَذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَدْ أَصَابَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ زَامِلَتَيْنِ

مِنْ كُتِبِ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْهُمَا بِمَا فَهَمَهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْإِذْنِ فِي ذَلِكَ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ تُذَكِّرُ لِلَاِسْتِشْهَادِ لَا لِلَاِعْتِقَادِ، فَإِنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا عَلِمْنَا صِحَّتَهُ مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يَشْهَدُ لَهُ بِالصِّدْقِ، فَذَاكَ صَحِيحٌ.

وَالثَّانِي: مَا عَلِمْنَا كَذِبَهُ بِمَا عِنْدَنَا مِمَّا يَخَالِفُهُ.

وَالثَّلَاثُ: مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، لَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَلَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ؛ فَلَا نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَكْذِبُهُ، وَتَجُوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ، وَغَالِبُ ذَلِكَ مِمَّا لَا فَايِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرِ دِينِي.

وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرًا، وَيَأْتِي عَنْ الْمُفَسِّرِينَ خِلَافٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ، كَمَا يَذْكُرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا أَسْمَاءَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَلَوْنِ كَلْبِهِمْ، وَعِدَّتِهِمْ، وَعَصَا مُوسَى مِنْ أَيِّ الشَّجَرِ كَانَتْ، وَأَسْمَاءَ الطُّيُورِ الَّتِي أَحْيَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ، وَتَعْيِينَ الْبَعْضِ الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْمَقْتُولُ مِنَ الْبَقْرَةِ، وَنَوْعِ الشَّجَرَةِ الَّتِي كَلَّمَ اللَّهُ مِنْهَا مُوسَى، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَبْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ؛ مِمَّا لَا فَايِدَةَ فِي تَعْيِينِهِ تَعُودُ عَلَى الْمُكَلِّفِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا فِي دِينِهِمْ، وَلَكِنَّ نَقْلَ الْخِلَافِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ جَائِزٌ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ
 خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ
 رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا
 تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الْكَهْفِ: ٢٢]، فَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 الْكَرِيمَةُ عَلَى الْأَدَبِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَتَعْلِيمِ مَا يَنْبَغِي فِي مِثْلِ هَذَا،
 فَإِنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ، وَضَعَفَ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ،
 وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثِ، فَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهِ، إِذْ لَوْ كَانَ بَاطِلًا لَرَدَّهُ كَمَا
 رَدَّهُمَا، ثُمَّ أَرْشَدَ إِلَى أَنَّ الْأُضْلَاعَ عَلَى عِدَّتِهِمْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ،
 فَيُقَالُ فِي مِثْلِ هَذَا: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ إِلَّا
 قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَطَّلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ
 إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾؛ أَي لَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ فِيَمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ، وَلَا
 تَسْأَلُهُمْ عَنِ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا رَجْمَ الْغَيْبِ.

فَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي حِكَايَاتِ الْخِلَافِ أَنْ تُسْتَوْعَبَ
 الْأَقْوَالُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، وَأَنْ يُنْبَهَ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهَا، وَيُبْطَلَ
 الْبَاطِلُ، وَتُذَكَّرَ فَائِدَةُ الْخِلَافِ وَثَمَرَتُهُ؛ لِأَنَّ طَوْلَ النَّزَاعِ وَالْخِلَافِ
 فِيَمَا لَا فَائِدَةَ تَحْتَهُ فَيُشْتَغَلُ بِهِ عَنِ الْأَهَمِّ.

فَأَمَّا مَنْ حَكَى خِلَافًا فِي مَسْأَلَةٍ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ أَقْوَالَ النَّاسِ
 فِيهَا فَهُوَ نَاقِصٌ؛ إِذْ قَدْ يَكُونُ الصَّوَابُ فِي الَّذِي تَرَكَهُ، أَوْ يَحْكِي
 الْخِلَافَ وَيُطْلِقُهُ وَلَا يُنْبَهُ عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْأَقْوَالِ، فَهُوَ نَاقِصٌ

أَيْضًا، فَإِنْ صَحَّحَ غَيْرَ الصَّحِيحِ عَامِدًا فَقَدْ تَعَمَّدَ الكَذِبَ، أَوْ
جَاهِلًا فَقَدْ أَخْطَأَ.

كَذَلِكَ مَنْ نَصَبَ الخِلَافَ فِيمَا لَا فَايِدَةَ تَحْتَهُ، أَوْ حَكَى
أَقْوَالَ مُتَعَدِّدَةً لَفْظًا، وَيَرْجِعُ حَاصِلُهَا إِلَى قَوْلٍ أَوْ قَوْلَيْنِ مَعْنَى، فَقَدْ
ضَيَّعَ الزَّمَانَ، وَتَكَثَّرَ بِمَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَهُوَ كَلَابِسِ ثُوبِي زُورٍ،
وَاللَّهُ الْمُوقِفُ لِلصَّوَابِ.

فصل

في تفسير القرآن بأقوال التابعين

إِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ وَلَا وَجَدْتَهُ عَنِ الصَّحَابَةِ؛ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابِعِينَ؛ كَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، فَإِنَّهُ آيَةٌ فِي التَّفْسِيرِ، كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: عَرَضْتُ الْمُضْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، أَوْقَفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا.

وَبِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ مُجَاهِدٌ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا.

وَبِهِ إِلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ لَمْ أَحْتَجِ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ عَنَامٍ، عَنْ عُمَانَ الْمَكِّيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مُجَاهِدًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمَعَهُ الْوَاحِهُ، فَيَقُولُ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اكْتُبْ، حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ التَّفْسِيرِ كُلِّهِ.

وَلِهَذَا كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: إِذَا جَاءَكَ التَّفْسِيرُ عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ.

وَكَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَالْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، وَمَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ بْنِ مَرْحَمٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ.

فَتُذَكَّرُ أَقْوَالُهُمْ فِي الْآيَةِ، فَيَقَعُ فِي عِبَارَاتِهِمْ تَبَايُنٌ فِي الْأَلْفَاظِ يَحْسَبُهَا مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ اخْتِلَافًا فَيَحْكِيهَا أَقْوَالًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُعْبَرُ عَنِ الشَّيْءِ بِإِلَازِمِهِ أَوْ نَظِيرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصُرُ عَلَى الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ، وَالْكُلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمَاكِينِ فَلْيَتَّقِظَنَّ اللَّيْبُ لِدَلِيلِكَ، وَاللَّهُ الْهَادِي.

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَغَيْرُهُ: أَقْوَالُ التَّابِعِينَ فِي الْفُرُوعِ لَيْسَتْ حُجَّةً، فَكَيْفَ تَكُونُ حُجَّةً فِي التَّفْسِيرِ؟

يَعْنِي أَنَّهَا لَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَى غَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ، وَهَذَا صَحِيحٌ؛ أَمَّا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الشَّيْءِ فَلَا يُرْتَابُ فِي كَوْنِهِ حُجَّةً، فَإِنْ اخْتَلَفُوا فَلَا يَكُونُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ، وَلَا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَيُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوْ عُمُومِ لُغَةِ الْعَرَبِ، أَوْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ.

فَأَمَّا تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِمُجَرَّدِ الرَّأْيِ فَحَرَامٌ.

حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

مَدَّنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّعْلَبِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وَبِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ أَخُو حِرَامِ الْقَطْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرَانَ الْجُونِيُّ، عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ».

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ».

وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
وغيرهم أنهم شددوا في أن يُفسر القرآن بغير علم.

وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛
أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ
بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا؛ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ
أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ
لَهُ بِهِ، وَسَلَكَ غَيْرَ مَا أُمِرَ بِهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ الْمَعْنَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ
لَكَانَ قَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ، كَمَنْ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ
عَنْ جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُ الصَّوَابَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ،
لَكِنْ يَكُونُ أَخْفَ جُرْمًا مِمَّنْ أَخْطَأَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهَكَذَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الْقَذْفَةَ كَاذِبِينَ فَقَالَ: ﴿فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا
بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ * [النور: ١٣]، فَالْقَاذِفُ
كَاذِبٌ وَلَوْ كَانَ قَدْ قَذَفَ مَنْ زَنَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِمَا لَا
يَحِلُّ لَهُ الْإِخْبَارُ بِهِ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلِهَذَا تَحَرَّجَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ عَنْ تَفْسِيرِ مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ
بِهِ، كَمَا رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ
تُظْلِنِي؛ إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ أَعْلَمْ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ
 الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ سُئِلَ
 عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَفَنَكِهَهُ وَأَبَا *﴾ [عَبَسَ: ٣١]؟، فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظَلِّنِي،
 وَأَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّنِي؛ إِنَّ أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ.
 مُنْقَطِعٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَيْضًا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَفَنَكِهَهُ وَأَبَا *﴾، فَقَالَ: هَذِهِ
 الْفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا هُوَ الْأَبُّ؟، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ
 هَذَا لَهُوَ التَّكْلُفُ يَا عَمْرُؤُ.

طَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ، وَفِي ظَهْرِ قَمِيصِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ، فَقَرَأَ: ﴿وَفَنَكِهَهُ وَأَبَا *﴾،
 فَقَالَ: وَمَا الْأَبُّ؟، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكْلُفُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا
 تَدْرِيهِ؟! .

وَهَذَا كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّمَا أَرَادَا
 اسْتِكْشَافَ مَا هِيََّةَ الْأَبِّ، وَإِلَّا فَكَوْنُهُ نَبْتًا مِنَ الْأَرْضِ ظَاهِرٌ لَا
 يُجْهَلُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَبْتْنَا فِيهَا جَبًا * وَعَبْنَا وَقَضَبًا * وَزَيْتُونًا وَغُلًّا *
 وَحَدَائِقَ غُلْبًا *﴾ .

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ آيَةِ لَوْ سُئِلَ عَنْهَا بَعْضُكُمْ لَقَالَ فِيهَا، فَأَبَى أَنْ يَقُولَ فِيهَا.

إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ: ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السَّجْدَةُ: ٥]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المَعَارِجُ: ٤]، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، فَكَّرَهُ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: جَاءَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ إِلَى جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: أُحْرَجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا لَمَا قُمْتَ عَنِّي، أَوْ قَالَ: أَنْ تُجَالِسَنِي.

وَقَالَ مَالِكٌ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: إِنَّا لَا نَقُولُ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا.

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ:
إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِي الْمَعْلُومِ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ عَنْ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَنِ الْقُرْآنِ، وَسَلْ مَنْ
يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ؛ يَعْنِي عِكْرِمَةَ.

وَقَالَ ابْنُ شَوْذَبَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: كُنَّا نَسْأَلُ
سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، فِإِذَا
سَأَلْنَاهُ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ سَكَتَ؛ كَأَن لَمْ يَسْمَعْ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ
فُقَهَاءَ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّهُمْ لَيُعْظَمُونَ الْقَوْلَ فِي التَّفْسِيرِ، مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَنَافِعٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ
هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبِي تَأْوِيلَ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَطُّ.

وَعَنْ أَيُّوبَ وَابْنِ عَوْنٍ وَهَشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيَّ عَنْ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ:
ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ، وَعَلَيْكَ
بِالسَّدَادِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِذَا حَدَّثْتَ عَنِ اللَّهِ فَاقْفِ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُهُ يَتَّقُونَ التَّفْسِيرَ وَيَهَابُونَهُ.

وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا، وَلَكِنَّهَا الرُّوَايَةُ عَنِ اللَّهِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: اتَّقُوا التَّفْسِيرَ؛ فَإِنَّمَا هُوَ الرُّوَايَةُ عَنِ اللَّهِ.

فَهَذِهِ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ، وَمَا شَاكَلَهَا عَنْ أَيْمَةِ السَّلَفِ مَحْمُولَةٌ عَلَى تَحْرِجِهِمْ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّفْسِيرِ بِمَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، فَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ لُغَةً وَشَرَعًا فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ عَنِ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَقْوَالٌ فِي التَّفْسِيرِ، وَلَا مُنَافَاةَ؛ لِأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِي مَا عِلْمُهُمْ وَسَكَنُوا عَمَّا جَهَلُوهُ.

وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ كَمَا يَجِبُ السُّكُوتُ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ الْقَوْلُ فِي مَا سُئِلَ عَنْهُ مِمَّا يَعْلَمُهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٨٧]، وَلَمَّا

جاء في الحديث المروي من طرق: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار»

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، قال: قال ابن عباس: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره، والله سبحانه وتعالى أعلم.

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____^(٢)، «المقدمة في أصول التفسير»،

صَاحِبُنَا^(٣)، _____^(٤)،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____^(٥)، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وأجزتُ له روايته عني؛ إجازةً خاصَّةً من مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ في مُعَيَّنٍ،
بإسنادي المذكورِ في «مَنح المكرَّمات لإجازة طلاب المهَّمات»،
والحمدُ لله ربِّ العالمين.

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمْدِ الْعَصِيِّ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.

(٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعَ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟

(٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْفَارِيِّ، هَلْ سُمِعَ الْكِتَابُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مَنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).

(٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ.

(٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، فَيَقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ، وَهَكَذَا.



الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ

الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمِّعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَتَكَرَّرَ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مُسَمِّعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَّبَهُ لِهَذَا .

الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،
صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مُنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشار فيه إلى ما يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمُعْتَنِي بِهِ : قِراءَةً ، أَمْ إِجَازَةً ، أَمْ قِراءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّالِيَةِ (قِراءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِراءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، (١)

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

بِیَوْمٍ / لَیْلَةٍ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةِ تَالِيَةٍ ، فَلْيُنْتَبِهْ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ _____ ١٤

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،
صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرَمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَبَّهَ

سنة ١٤

من شهر

يوم/ليلة



الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بمدينة _____

الطَّبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ _____ ، «المقدمة في أصول التفسير» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

بِوَجْهِ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



شجرةُ اسنادِ مالكِ النُّسفةِ الى العتني

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمادِ العُصبيِّ



الكتاب الثامن

المبتدأ

في الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل

تصنيف

صالح بن عبد الله بن حمد العيصمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أسدى إلينا الخيرَ بإحسانه، وأسبغ علينا
فيضَ امتنانه، وصلى الله وسلّم على رسوله محمّد، وعلى آله
وصحبه ومن بهديه تعبّد.

أمّا بعد:

فهذا مبتدأُ تفقّه، ومقدّمة متفقّه، على مذهب الفقيه الأنبل،
الإمام أحمد بن حنبل، ربّته على نمطٍ مخترع، وأنموذجٍ مُفترع،
يُناسب حالَ الابتداء، ويُرغّب في مزيد الاعتناء، لاحتوائه على
نُبذةٍ مُلمّة، من مسائل الطّهارة والصّلاة المهمّة، نفع الله به من
شاء من العباد، وأدّخره عنده إلى يوم التّناد.

المدخل في جملة من حدود الحقائق الفقهية المحتاج إليها

وهي خمسة حدود:

الحدُّ الأوَّل: حدُّ الاستنجاء، وهو إزالة نجسٍ مُلوِّثٍ خارجٍ من سبيلٍ أصليٍّ بماءٍ أو إزالة حُكْمه بحجرٍ ونحوه.

الحدُّ الثَّاني: حدُّ الاستجمار، وهو إزالة حُكْمِ نجسٍ مُلوِّثٍ خارجٍ من سبيلٍ أصليٍّ بحجرٍ ونحوه.

الحدُّ الثَّالث: حدُّ السَّوَاك، وهو استعمال عُودٍ في أسنانٍ ولثةٍ ولسانٍ؛ لإذهاب التَّغْيِيرِ ونحوه.

الحدُّ الرَّابِع: حدُّ الوُضوء، وهو استعمال ماءٍ ظهورٍ مباحٍ في الأعضاء الأربعة: الوجه، واليدين، والرَّأس، والرَّجْلين على صفةٍ معلومةٍ.

الحدُّ الخَامِس: حدُّ الصَّلَاة، وهي أقوالٌ وأفعالٌ معلومةٌ، مفتحةٌ بالتَّكْبِيرِ مختمةٌ بالتَّسْلِيمِ.

المقصد

في جملة من الأحكام الفقهية المحتاج إليها

وهي خمسة أنواع:

النوع الأول: الواجبات، وفيه زمرة من المسائل:

• فيجب :

- غسلُ يدِ قائمٍ من نومٍ ليلٍ ناقضٍ لوضوءٍ.
- والوضوءُ لصلاةٍ، ومسُّ مصحفٍ، وطوافٍ.

النوع الثاني: المستحبات، وفيه زمرة من المسائل:

• فيُستحبُّ للمتخلِّي :

- عند دخولٍ خلاءٍ قولُ (بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الخبثِ والخبائث).
- وبعدَ خروجٍ منه قولُ (غفرانك، الحمد لله الذي أذهب
عني الأذى وعافاني).
- وتقديمُ رجله اليسرى عند دخوله، واليمينى عند الخروج

● وَيُسْتَحَبُّ:

- السَّوَاكُ بَعْدَ لِيْنِ مُنْتِي غَيْرِ مُضْرٍّ لَا يَنْقَتُّ.
- وَلِصَائِمٍ قَبْلَ الزَّوَالِ بَعْدَ يَابِسٍ.
- وَاسْتِحْدَادٌ - وَهُوَ حَلْقُ الْعَانَةِ - ، وَحَفُّ شَارِبٍ أَوْ قَصُّ ظَرْفِهِ ، وَتَقْلِيمُ ظُفْرِ ، وَنَتْفُ إِبْطٍ ؛ فَإِنْ شَقَّ حَلَقَهُ أَوْ تَنَوَّرَ .
- وَلِمَتَوَضُّعٍ عِنْدَ فِرَاغِهِ قَوْلُ (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ).

● وَيُسْتَحَبُّ لِلْمُصَلِّيِّ:

- قَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ اسْتِفْتَاخٌ ، وَتَعَوُّذٌ.
- وَقِرَاءَةُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ ، وَكُلِّ سُورَةٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.
- وَقِرَاءَةُ سُورَةِ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي صَلَاةِ فَجْرِ ، وَأَوَّلَتِي مَغْرَبٍ وَرُبَاعِيَّةٍ.
- وَقَوْلُ (أَمِينَ) عِنْدَ الْفِرَاغِ مِنَ الْفَاتِحَةِ.
- وَمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ فِي تَسْبِيحِ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ ، وَفِي سَوَّالِ الْمَغْفِرَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

- ودعاء في تشهدٍ أخيرٍ.
- ورفع اليدين عند الإحرام، والرُّكُوع، والرفع منه.
- ووضع اليمينى على اليسرى في قيامه، وجعلهما تحت سُرَّتِهِ .

- ونظرة إلى موضع سجوده.
- وقيامه إلى الثانية على صدور قدميه، وكذلك إلى الثالثة والرابعة، واعتماده على ركبتيه عند نهوضه.
- وافتراشه إذا جلس بين السجدين، وفي التشهد الأول، وتورُّكه في الأخير.
- والتفاتة يميناً وشمالاً في سلامه .

النوع الثالث: المباحات، وفيه زمرة من المسائل:

- فيباح لصائم السواك قبل الزوال بعودٍ رطبٍ.
- وتُبَاح:
- قراءة القرآن مع حَدِّثٍ أصغرَ، ونجاسة ثوبٍ وبدنٍ وفمٍ.
- ومَعُونَةٌ متوضئٍ.

النوع الرابع: المكروهات، وفيه زمرة من المسائل:

- فيُكْرَهُ للمتخلى:

- دخول خلاءٍ بما فيه ذكر الله تعالى .

- وكلامٌ فيه بلا حاجةٍ .

- ومسُّه فرجَه بيده اليمنى عند قضاء حاجةٍ.

• ويكره السَّوَاكُ لصائمٍ بعد الزَّوالِ.

• ويكره الإسرافُ في الوُضوءِ.

• ويكره للمصلِّي:

- اقتصاره على الفاتحة وتكرارها.

- والتفاتُه بلا حاجةٍ .

- وتغميضُه عينيه .

- وفرقةُ أصابعه وتشبيكها .

- ومسُّه لحيته وكفه ثوبه .

- وافتراشه ذراعيه ساجداً .

- وسدُّ.

- وأن يخصَّ جبهته بما يسجدُ عليه .

- أو يمسحَ أثرَ سجوده .

- أو يستندَ بلا حاجةٍ.

النوع الخامس: المحرّمات، وفيه زمرة من المسائل:

• فيحرم على المتخلّي:

- استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة بفضاء.

- ولبثه فوق حاجته.

- وبوله وتغوّطه بطريق مسلوك، وظلّ نافع، ومورد ماء،

وبين قبور المسلمين وعليها، وتحت شجرة عليها ثمرة يقصد.

• ويحرم خروج من وجبت عليه صلاة أذن لها من مسجد

بعده بلا عذر أو نية رجوع.

الخاتمة

في جملة من الشُرُوط والفروض والأركان
والواجبات والنواقض والمبطلات المحتاج إليها

وهي أربعة أنواع:

النوع الأول: الشُرُوط، وفيه قسمان:

أحدهما: شروطُ الوُضوء.

والآخر: شروطُ الصَّلَاة.

- فشروطُ الوُضوء ثمانية:

الأول: انقطاع ما يُوجبُه.

والثاني: النِّيَّة.

والثالث: الإسلام.

والرَّابِع: العقل.

والخامس: التَّمييز.

والسَّادس: الماء الطَّهورُ المباح.

والسَّابِعُ: إزالة ما يمنع وصوله إلى البَشْرَةِ.

والتَّامُنُ: استنجاؤٌ أو استجمارٌ قبله.

وشُرْطٌ أيضًا دخولٌ وقتٍ على مَنْ حدثه دائمٌ لفرضه.

- وشروطُ الصَّلَاةِ ضربانٍ: شروطٌ وجوبٌ وشروطٌ صحَّةٍ:

- فشروطٌ وجوبِ الصَّلَاةِ أربعةٌ:

الأوَّلُ: الإسلامُ.

الثَّانِي: العقلُ.

الثَّالِثُ: البلوغُ.

الرَّابِعُ: النَّقَاءُ مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ.

- وشروطُ صحَّةِ الصَّلَاةِ تسعةٌ:

الأوَّلُ: الإسلامُ.

والتَّانِي: العقلُ.

والتَّالِثُ: التَّمْيِيزُ.

والرَّابِعُ: الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ.

والخامسُ: دخولُ الوقتِ.

والسَّادِسُ: سَتْرُ الْعَوْرَةِ.

والسَّابِعُ: اجتنابُ نجاسةٍ غيرِ معفوِّ عنها في بدنٍ وثوبٍ
وبُقعةٍ.

والثَّامِنُ: استقبالُ القِبلةِ .

والثَّاسِعُ: النِّيَّةُ.

النُّوعُ الثَّانِي: الفروض والأركان، وفيه قسمان:

أحدهما: فروضُ الوُضوءِ.

والآخرُ: أركانُ الصَّلَاةِ.

- ففروضُ الوُضوءِ ستَّةٌ:

الأوَّلُ: غسلُ الوجه، ومنه الفمُّ بالمضمضةِ والأنفُ

بالاستنشاقِ.

والثَّانِي: غسلُ اليدينِ مع المرفقينِ.

والثَّالِثُ: مسحُ الرَّأسِ كُلِّه، ومنه الأذنانِ.

والرَّابِعُ: غسلُ الرَّجْلينِ مع الكعبينِ.

والخامسُ: التَّرتيبُ بين الأعضاءِ.

والسَّادِسُ: الموالاةُ.

- وأركانُ الصَّلَاةِ أربعةٌ عشرَ:

الأوّل: قيامٌ في فرضٍ مع القدرة.

والثاني: تكبيرَةُ الإحرام.

والثالث: قراءةُ الفاتحة .

والرابعُ: الرُّكُوعُ.

والخامسُ: الرَّفْعُ منه.

والسادسُ: الاعتدالُ عنه.

والسابعُ: السُّجُودُ.

والثامنُ: الرَّفْعُ منه.

والتاسعُ: الجلوسُ بين السَّجْدَتَيْنِ.

والعاشرُ: الطُّمَأْنِينَةُ.

والحادي عشر: التَّشَهُدُ الأخيرُ، والرُّكنُ منه: اللَّهُمَّ صَلِّ

على مُحَمَّدٍ، بعد ما يُجْزَى من التَّشَهُدِ الأوَّلِ، والمجْزَى منه:

التَّحِيَّاتُ لله، سلامٌ عليك أَيُّهَا النَّبِيُّ ورحمةُ الله، سلامٌ علينا

وعلى عبادِ الله الصَّالِحِينَ، أشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا

رسولُ اللهِ.

والثاني عشر: الجلوسُ له وللتَّسْلِيمَتَيْنِ.

والثالث عشر: التَّسْلِيمَتَانِ.

والرَّابِعَ عشرَ: التَّرتِيبُ بين الأركان.

النُّوعُ الثَّالثُ: الواجبات، وفيه قسمان:

أحدهما: واجبُ الوُضوءِ.

والآخرُ: واجباتُ الصَّلَاةِ.

- فواجبُ الوُضوءِ واحدٌ، هو التَّسمية مع الذُّكر.

- وواجباتُ الصَّلَاةِ ثمانيةٌ:

الأوَّلُ: تكبيرُ الانتقال.

والثَّاني: قولُ (سمع الله لمن حمده) لإمامٍ ومنفردٍ.

والثَّالثُ: قولُ (ربِّنا ولك الحمد) لإمامٍ ومأمومٍ ومنفردٍ.

والرَّابِعُ: قولُ (سبحانَ ربِّي العظيم) في الرُّكوع.

والخامسُ: قولُ (سبحانَ ربِّي الأعلى) في السُّجود.

والسادسُ: قولُ (ربِّ اغفر لي) بين السَّجْدَتَيْنِ.

والسَّابعُ: التَّشهُدُ الأوَّلُ.

والثَّامنُ: الجلوسُ له.

النُّوعُ الرَّابِعُ: التَّواقضُ والمبطلات، وفيه قسمان:

أحدهما: نواقضُ الوُضوءِ.

والآخر: مبطلات الصلاة.

- فنواقض الوضوء ثمانية:

الأول: خارج من سبيل.

والثاني: خروج بول أو غائط من باقي البدن قل أو كثر، أو نجس سواهما إن فحش في نفس كل أحد بحسبه.

والثالث: زوال عقل أو تغطيته.

والرابع: مس فرج آدمي متصل بيده بلا حائل.

والخامس: لمس ذكر أو أنثى الآخر بشهوة بلا حائل.

والسادس: غسل ميب.

والسابع: أكل لحم الجزور.

والثامن: الردة عن الإسلام - أعاذنا الله تعالى منها.

وكل ما أوجب غسلًا أو جب وضوءًا غير موت.

- ومبطلات الصلاة ستة أنواع:

الأول: ما أخل بشرطها؛ كمبطل طهارة، واتصال نجاسة به

إن لم يُزلها حالًا، وبكشف كثير من عورة إن لم يستره في الحال.

الثاني: ما أخل بركنها؛ كترك ركن مطلقًا؛ إلا قيامًا في

نفل، وإحالة معنى قراءة في الفاتحة عمدًا.

الثَّالِثُ: ما أخلَّ بواجبها؛ كترك واجبٍ عمدًا.

الرَّابِعُ: ما أخلَّ بهيئتها؛ كرجوعه عالمًا ذاكراً لتشهدٍ أوَّلٍ بعدَ شروعٍ في قراءةٍ، وبسلامٍ مأمومٍ عمدًا قبلَ إمامه، أو سهوًا ولم يُعده بعده.

الخامسُ: ما أخلَّ بما يجب فيها؛ كقَهْقَهَةٍ وكلامٍ، ومنه سلامٌ قبلَ إتمامها.

السادسُ: ما أخلَّ بما يجب لها؛ كمرورِ كلبٍ أسودٍ بهيمٍ بينَ يديه في ثلاثة أذرعٍ فما دونها.

تمَّ بحمد الله

ضحوة الأحد الثاني من جمادى الأولى

سنة إحدى وثلاثين بعد الأربعين والألف

بمدينة الرياض حفظها الله دارًا للإسلام والسنة

طبقات السَّماع^(١)

الطُّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____، ^(٢) «المبتدأ في الفقه»،

_____، ^(٣) صَاحِبُنَا _____، ^(٤)

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____، ^(٥) بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدٍ الْعَصِيْمِيُّ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) على مصنف الكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.

(٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعَ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟

(٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ، هَلْ سَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مِنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).

(٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ.

(٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، فَيَقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ، وَهَكَذَا.



الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبْهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسْمِعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ: قِرَاءَةً، أَوْ إِجَازَةً، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً)، أَوْ (إِجَازَةً)، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي)، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعَصِيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) .

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «المبتدأ في الفقه» ،
..... ، صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
..... ، (١)
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِأَحَدِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا .



الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، «المبتدأ في الفقه» ،
..... ، صَاحِبُنَا ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ ،
عَنْ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
..... ، ،
..... ، ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجَمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ مِنْ شَهْرٍ سَنَةِ ١٤
فِي بِمَدِينَةِ



الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،
 ، _____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
 فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
 وَأَجْرَتْ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
 بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،
 عَنِ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
 ، _____ ، _____ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____
 فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

- سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،
صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
_____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يوم/ ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،
_____ ، صَاحِبِنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
_____ ، _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

بِوَجْهِ/لَيْلَةٍ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المبتدأ في الفقه» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة _____ ١٤

في _____ بِمَدِينَةِ _____



شجرة اسناد مالك النسخة الى الصنف

صاحِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَلٍ الْعَصِيْبِيُّ



الكتاب التاسع

المقدمة الأجرامية

تصنيفُ

محمد بن محمد بن أجزام الصنهاجي
ت ٧٢٣ رحمه الله رحمة واسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِالْخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبِّ، وَحَتَّى، وَحَاشَا، وَمُذْ، وَمُنْذُ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسَّيْنِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الْإِعْرَابِ

الْإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ؛ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاسْمِ الْمُفْرَدِ مُطْلَقًا، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ مُطْلَقًا، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُدَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَنْبِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ؛ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَنْبِيَّةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّضْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي
الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ
نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ،
نَحْوَ: رَأَيْتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ الثُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي
رَفَعَهَا بِثَبَاتِ الثُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي
الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ
الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي
الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي الثَّنِيَّةِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْاسْمِ الَّذِي لَا
يُنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عِلْمَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِ
الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفَعَهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَضْلٌ

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ
بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الْأِسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ
التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ
بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخَفَّضُ بِالْكَسْرَةِ،
وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَوَخَّرَجَ عَنِ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ
بِالْكَسْرَةِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفَّضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّنْيِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ
السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ يَفْعَلَانِ،
وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّنْيِيَّةُ فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ
بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ،
وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالتَّوْنِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الْأَفْعَالِ

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ.

نَحْوُ (ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ).

فَالْمَاضِي مَفْتُوحٌ الْآخِرِ أَبَدًا.

وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا.

وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَنْتِ)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَابِغُ عَشْرَةٌ؛ وَهِيَ أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مُ كَيْ، وَلَا مُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةٌ عَشْرٌ؛ وَهِيَ لَمْ، وَلَمَّا، وَالْمَ، وَالْمَا، وَلَا مُ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ، وَ(لَا) فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيَّنَ، وَأَتَى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ؛ وَهِيَ الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ
 فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبْرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبْرُ (إِنَّ)
 وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ،
 وَالتَّوَكُّيدُ، وَالبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ هُوَ الْاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ)، وَ(يَقُومُ زَيْدٌ)، وَ(قَامَ الزَّيْدَانِ)، وَ(يَقُومُ الزَّيْدَانِ)، وَ(قَامَ الزَّيْدَانِ)، وَ(يَقُومُ الزَّيْدَانِ)، وَ(قَامَ أَخُوكَ)، وَ(يَقُومُ أَخُوكَ).

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبْتُ)، وَ(ضَرَبْنَا)، وَ(ضَرَبْتِ)، وَ(ضَرَبْتِ)، وَ(ضَرَبْتُمَا)، وَ(ضَرَبْتُمْ)، وَ(ضَرَبْتُنَّ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(ضَرَبْتِ)، وَ(ضَرَبْنَا)، وَ(ضَرَبُوا)، وَ(ضَرَبْنَا).

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.
 فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ
 مُضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.
 وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.
 فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبَ زَيْدٌ)، وَ(يُضْرَبُ زَيْدٌ)، وَ(أَكْرَمَ
 عَمْرٌو)، وَ(يُكْرَمُ عَمْرٌو).
 وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبْتُ)، وَ(ضَرَبْنَا)،
 وَ(ضَرَبْتِ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ

الْمُبْتَدَأُ هُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.
وَالْخَبْرُ هُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.
نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، و(الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ)، و(الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ).

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ وَهِيَ أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ،
وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ)، وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبْرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَعَیْرٌ مُفْرَدٌ.

فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ).

وَعَیْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ،

وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبْرِهِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ فِي

الدَّارِ)، وَ(زَيْدٌ عِنْدَكَ)، وَ(زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)، وَ(زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةً).

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ.

وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَضْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِيَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَادَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَضْبَحَ، وَيُضْبِحُ، وَأَضْبَحَ.

تَقُولُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا)، وَ(لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا)، وَمَا أَشْبَهَ

ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْاسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ.

وَهِيَ إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ.

تَقُولُ: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا)، وَ(لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصًا)، وَمَا أَشْبَهَ

ذَلِكَ.

وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوَكِيدِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَكِنَّ لِلإِسْتِدْرَاكِ،
وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّيِّ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّيِّ وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، عَلَى أَنَّهُمَا
مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ،
وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ.

تَقُولُ: (ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا)، و(رَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا)، وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِمَنْعُوتِهِ فِي رَفْعِهِ وَنَضْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ.

تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ).

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ: الْأِسْمُ الْمُضْمَرُ؛ نَحْوُ أَنَا وَأَنْتَ، وَالْأِسْمُ الْعَلَمُ؛ نَحْوُ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالْأِسْمُ الْمُبْهَمُ؛ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ، وَالْأِسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ الرَّجُلِ وَالغُلَامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكْرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيْبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ؛ وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأُو،
وَأَمَّ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.
فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ
عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ.
تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا)، وَ(مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو).

بَابُ التُّوكِيدِ

التُّوكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَضْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.
 وَيَكُونُ بِالْفَاطِ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ،
 وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ؛ وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ.
 تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ)، وَ(رَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ)، وَ(مَرَرْتُ
 بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْعَلْطِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ)، وَ(أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلْثَهُ)، وَ(نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ)، أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ: (رَأَيْتُ الْفَرَسَ)؛ فَعَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ وَهِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ،
 وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى،
 وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ،
 وَخَبْرُ (كَانَ) وَأَخْوَاتِهَا، وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخْوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ،
 وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْمَضْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ).

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبَنِي)، وَ(ضَرَبْنَا)،
وَ(ضَرَبَكَ)، وَ(ضَرَبِكِ)، وَ(ضَرَبَكُمَا)، وَ(ضَرَبَكُم)، وَ(ضَرَبَكُنَّ)،
وَ(ضَرَبَهُ)، وَ(ضَرَبَهَا)، وَ(ضَرَبَهُمَا)، وَ(ضَرَبَهُمْ)، وَ(ضَرَبَهُنَّ).

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (إِيَّايَ)، وَ(إِيَّانَا)،
وَ(إِيَّاكَ)، وَ(إِيَّاكِ)، وَ(إِيَّاكُمَا)، وَ(إِيَّاكُمْ)، وَ(إِيَّاكُنَّ)، وَ(إِيَّاهُ)،
وَ(إِيَّاهَا)، وَ(إِيَّاهُمَا)، وَ(إِيَّاهُمْ)، وَ(إِيَّاهُنَّ).

بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ هُوَ الْاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَضْرِيْفِ
 الْفِعْلِ، نَحْوُ ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا.
 وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.
 فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ (قَتَلْتُهُ قَتْلًا).
 وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ (جَلَسْتُ
 قُعُودًا)، وَ(قُمْتُ وَقُوفًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَظَرْفِ الْمَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي).

نَحْوُ الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغُدُوَّةٍ، وَبُكْرَةٍ، وَسَحَرًا، وَغَدَاً،
وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي).

نَحْوُ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ،
وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَحِذَاءَ، وَثُمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ هُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ.
 نَحْوُ قَوْلِكَ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا)،
 وَ(لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
 وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ،
 وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهَهُ مِنَ الذَّوَاتِ.
 نَحْوُ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا)، وَ(تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا)،
 وَ(طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)، وَ(اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غَلَامًا)، وَ(مَلَكَتُ تِسْعِينَ
 نَعْجَةً)، وَ(زَيْدٌ أَكْرَمٌ مِنْكَ أَبَا)، وَ(أَجْمَلٌ مِنْكَ وَجْهًا).
 وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ إِلَّا، وَعَيْرُ، وَسَوَى،
وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُوجِبًا تَامًا، نَحْوُ (قَامَ
الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، وَ(خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا).

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى
الِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا)، وَ(... إِلَّا زَيْدًا).

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِضًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ (مَا
قَامَ إِلَّا زَيْدًا)، وَ(مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا)، وَ(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَبِسَوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.
وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ
عَمْرًا، وَ(... حَاشَا بَكْرًا) وَ(... بَكْرًا).

بَابُ (لَا)

اعْلَمْ أَنَّ (لَا) تَنْصِبُ النَّكِرَةَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ؛ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ،
وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا)، نَحْوُ (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ).

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكَرُّارُ (لَا)، نَحْوُ (لَا
فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ).

وَإِنْ تَكَرَّرَتْ (لَا) جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا؛ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
(لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، وَلَا امْرَأَةٌ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي
الدَّارِ، وَلَا امْرَأَةٌ).

بَابُ الْمُنَادَى

الْمُنَادَى خَمْسَةٌ أَنْوَاعٌ: الْمُفْرَدُ الْعَلْمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ،
وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلْمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ؛ فَيُبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ
غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ (يَا زَيْدُ)، وَ(يَا رَجُلُ).
وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَّانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ.
نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو)، وَ(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ
مَعْرُوفِكَ).

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ.
 نَحْوُ قَوْلِكَ: (جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ)، وَ(اسْتَوَى الْمَاءُ
 وَالْحَشْبَةَ).

وَأَمَّا خَبَرُ (كَانَ) وَأَخْوَاتِهَا وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخْوَاتِهَا؛ فَقَدْ تَقَدَّمَ
 ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ
بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخَفَّضُ بِيَمْنٍ، وَإِلَى، وَعَنْ،
وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ،
وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَيَوَاوِ رُبَّ، وَيَمْدُ، وَمُنْدُ.

وَأَمَّا مَا يُخَفَّضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (عَلَامٌ زَيْدٍ).

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِيَمْنٍ.

فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ (عَلَامٌ زَيْدٍ).

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِيَمْنٍ، نَحْوُ (ثَوْبٌ خَزٍّ)، وَ(بَابٌ سَاجٍ)، وَ(خَاتَمٌ

حَدِيدٍ).

طبقات السَّماع^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ (٢)، «المقدِّمة الأجرامية»،
صَاحِبًا _____ (٣)،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ (٥)، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.
وَأَجْرَتْ لَهُ رَوايَتُهُ عَنِّي؛ إِجازَةً خاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،
بِإِسنادِي الْمذکورِ فِي «مَنحِ الْمَکْرُماتِ لِإِجازَةِ طَلابِ الْمَهْمَّاتِ»،
والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالِمِينَ.

صَيَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِرَحْمَةِ الْعَصِيِّ

بِیومٍ/ لیلَةٍ _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدینَةِ _____

- (١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.
- (٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضه إلى قدرٍ مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِعَ الكتاب من لفظ الشَّيخِ المُسْمِعِ أم بقراءة مالك التُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثاني (بقراءته)، وعن الثالث (بقراءة غيره).
- (٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّماع.
- (٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثة مجالس، وهكذا.



الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدِّمة الأجرَامِيَّة» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيْعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____^(١) ، عَنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ

المَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ المَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يومَ/ليلة _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ المُسْمِعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا .



الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة الأجرامية» ،
 _____ ، صَاحِبِنَا _____ ،
 فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
 وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
 بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،
 عَنِ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعَصِيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) ،
 بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبْهُ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____
 فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمُعْتَنِي بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
 بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
 بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .



الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة الأجرامية» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، (١)

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ: قِرَاءَةٌ، أَوْ إِجَازَةٌ، أَوْ قِرَاءَةٌ بَعْضُهُ
وَإِجَازَةٌ بَاقِيَهُ لَهُ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةٌ)، أَوْ (إِجَازَةٌ)، أَوْ (قِرَاءَةٌ بَعْضُهُ، وَإِجَازَةٌ
بَاقِيَهُ لِي)، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا.



الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة الأجرامية» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

بِیَوْمٍ/ لَیْلَةٍ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدِّمة الأجرَامِيَّة» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبْهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدِّمة الأجرَامِيَّة» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْبِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرَمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بمَدِينَةِ _____



الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المَقْدَمَةُ الْأَجْرَامِيَّةُ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

_____ ، _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

سنة ١٤

من شهر

يوم/ليلة



الطَبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «المقدمة الأجرامية» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بمدينة _____

الطَبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ _____ ، «المقدِّمة الأجرَامِيَّة» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْبِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

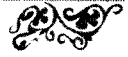
طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بمدينة _____



شجرة اسناد مالك النسخة الى العتبي

صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي



الكتاب الماشر

نُخبة الفِكر

في مصطلح أهل الأثر

تصنيفُ

أحمد بن علي ابن حَجَرِ العَسْقلانيّ

ت ٨٥٢ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَدِيرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي اضْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ،
وَبُسِطَتْ وَاخْتَصِرَتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ أَنْ أُلْخِصَ لَهُ الْمُهَمُّ
مِنْ ذَلِكَ؛ فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ رَجَاءَ الْإِنْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ،
فَأَقُولُ:

الْخَبْرُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَضْرٍ
بِمَا فَوْقَ الْاِثْنَيْنِ، أَوْ بِهِمَا، أَوْ بِوَاحِدٍ.

فَالْأَوَّلُ: الْمُتَوَاتِرُ الْمُفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ بِشُرُوطِهِ .

وَالثَّانِي: الْمَشْهُورُ، وَهُوَ الْمُسْتَفِيضُ عَلَى رَأْيٍ.

وَالثَّلَاثُ: الْعَزِيزُ، وَلَيْسَ شَرْطًا لِلصَّحِيحِ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ.

وَالرَّابِعُ: الْغَرِيبُ.

وَكُلُّهَا - سِوَى الْأَوَّلِ - آحَادٌ، وَفِيهَا الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ؛
لِتَوْقُفِ الْاِسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُؤَاتِهَا دُونَ الْأَوَّلِ،
وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ النَّظْرِيَّ بِالْقَرَائِنِ عَلَى الْمُخْتَارِ.

ثُمَّ الْغُرَابَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لَا.

فَالْأَوَّلُ: الْفَرْدُ الْمُطْلَقُ.

وَالثَّانِي: الْفَرْدُ النَّسَبِيُّ، وَيَقِلُّ إِطْلَاقُ الْفَرْدِيَّةِ عَلَيْهِ.

وَخَبَرُ الْآحَادِ بِنَقْلِ عَدَلٍ تَامَّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلَ السَّنَدِ، غَيْرَ مُعَلَّلٍ
وَلَا شَاذٍّ؛ هُوَ الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ.

وَتَتَفَاوَتْ رُتَبُهُ بِتَفَاوُتِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ؛ وَمِنْ ثَمَّ قُدِّمَ صَحِيحُ
الْبُخَارِيِّ، ثُمَّ مُسْلِمٌ، ثُمَّ شَرَطُهُمَا.

فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ؛ فَالْحَسَنُ لِذَاتِهِ، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحِّحُ.

فَإِنْ جُمِعَا فَلِلتَّرَدُّدِ فِي النَّاقِلِ حَيْثُ التَّفَرُّدُ، وَإِلَّا فَبِاعْتِبَارِ

إِسْنَادَيْنِ.

وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةٌ لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ.

فَإِنْ حُوْلِفَ بِأَرْجَحَ فَالرَّاجِحُ: الْمَحْفُوظُ، وَمُقَابِلُهُ: الشَّاذُّ،

وَمَعَ الضَّعْفِ الرَّاجِحُ: الْمَعْرُوفُ، وَمُقَابِلُهُ: الْمُنْكَرُ.

وَالْفَرْدُ النَّسْبِيُّ إِنْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمُتَابِعُ، وَإِنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُشَبِّهُهُ فَهُوَ الشَّاهِدُ، وَتَتَّبَعُ الطَّرِيقَ لِذَلِكَ هُوَ الْاِعْتِبَارُ.

ثُمَّ الْمَقْبُولُ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْمُعَارَضَةِ فَهُوَ الْمُحْكَمُ، وَإِنْ غُورِضَ بِمِثْلِهِ؛ فَإِنْ أَمَكْنَ الْجَمْعُ فَهُوَ مُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ، أَوْ ثَبَتَ الْمُتَأَخَّرُ فَهُوَ النَّاسِخُ وَالْآخَرُ: الْمَنْسُوحُ، وَإِلَّا فَالْتَّرَجِيحُ، ثُمَّ التَّوَقُّفُ.

ثُمَّ الْمَرْدُودُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقِطٍ، أَوْ طَعْنٍ.

فَالسَّقِطُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِيئِ السَّنَدِ مِنْ مُصَنِّفٍ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَالْأَوَّلُ: الْمُعْلَقُ.

وَالثَّانِي: الْمُرْسَلُ.

وَالثَّلَاثُ: إِنْ كَانَ بِإِثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي فَهُوَ الْمُعْضَلُ، وَإِلَّا فَالْمُنْقَطِعُ.

ثُمَّ قَدْ يَكُونُ وَاضِحًا أَوْ خَفِيًّا:

فَالْأَوَّلُ يُدْرِكُ بَعْدَ التَّلَاقِي؛ وَمِنْ ثَمَّ اِحْتِيجَ إِلَى التَّارِيخِ.

وَالثَّانِي: الْمُدَلَّسُ، وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللَّقْبِيَّ؛ كَدَعْنُ، وَ(قَالَ)، وَكَذَا الْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ.

ثُمَّ الطَّعْنُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاويِ، أَوْ تُهْمَتِهِ بِذَلِكَ، أَوْ
فُحْشِ غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ فِسْقِهِ، أَوْ وَهْمِهِ، أَوْ مُخَالَفَتِهِ، أَوْ
جَهَالَتِهِ، أَوْ بَدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ.

فَالْأَوَّلُ: الْمَوْضُوعُ.

وَالثَّانِي: الْمَثْرُوكُ.

وَالثَّالِثُ: الْمُنْكَرُ عَلَى رَأْيٍ.

وَكَذَا الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ.

ثُمَّ الْوَهْمُ إِنْ أُطْلِعَ عَلَيْهِ بِالْقَرَائِنِ وَجَمَعَ الطَّرِيقَ؛ فَالْمُعَلَّلُ.

ثُمَّ الْمُخَالَفَةُ: إِنْ كَانَتْ بِتَغْيِيرِ السِّيَاقِ فَمُدْرَجُ الْإِسْتِنَادِ، أَوْ
بِدَمْجِ مَوْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ فَمُدْرَجُ الْمَثْنِ، أَوْ بِتَقْدِيمِ أَوْ تَأْخِيرِ
فَالْمَقْلُوبُ، أَوْ بِزِيَادَةِ رَاوٍ فَاَلْمَزِيدُ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ، أَوْ بِإِبْدَالِهِ
وَلَا مُرْجَحَ فَاَلْمُضْطَرِبُ - وَقَدْ يَقَعُ الْإِبْدَالُ عَمْدًا امْتِحَانًا -، أَوْ
بِتَغْيِيرِ حُرُوفٍ مَعَ بَقَاءِ السِّيَاقِ فَاَلْمُصَحَّفُ وَالْمُحَرَّفُ.

وَلَا يَجُوزُ تَعَمُّدُ تَغْيِيرِ الْمَثْنِ بِالنَّقْصِ وَالْمُرَادِفِ؛ إِلَّا لِعَالِمٍ
بِمَا يُحِيلُ الْمَعَانِي، فَإِنْ خَفِيَ الْمَعْنَى اِحْتِيجَ إِلَى شَرْحِ الْغَرِيبِ،
وَبَيَانِ الْمَشْكِلِ.

ثُمَّ الْجَهَالَةُ، وَسَبَبُهَا: أَنَّ الرَّاويَ قَدْ تَكَثَّرَ نُعُوتُهُ؛ فَيَذْكَرُ بِغَيْرِ مَا اشْتَهَرَ بِهِ لِعَرَضٍ، وَصَنَّفُوا فِيهِ الْمَوْضِحَ، وَقَدْ يَكُونُ مُقْلًا فَلَا يَكْثُرُ الْأَخْذُ عَنْهُ، وَفِيهِ الْوُحْدَانُ، أَوْ لَا يُسَمَّى اخْتِصَارًا وَفِيهِ الْمُبَهَمَاتُ، وَلَا يُقْبَلُ الْمُبَهَمُ؛ وَلَوْ أَبْهَمَ بِلَفْظِ التَّعْدِيلِ عَلَى الْأَصَحِّ.

فَإِنْ سُمِّيَ وَانْفَرَدَ وَاحِدًا عَنْهُ؛ فَمَجْهُولُ الْعَيْنِ، أَوْ اثْنَانِ فَصَاعِدًا وَلَمْ يُوْتَقْ؛ فَمَجْهُولُ الْحَالِ، وَهُوَ الْمَسْتُورُ.

ثُمَّ الْبِدْعَةُ: إِمَّا بِمُكْفَرٍ، أَوْ بِمُفْسَقٍ .

فَالْأَوَّلُ لَا يَقْبَلُ صَاحِبُهَا الْجُمْهُورُ.

وَالثَّانِي يُقْبَلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً فِي الْأَصَحِّ؛ إِلَّا إِنْ رَوَى مَا يُقَوِّي بَدْعَتَهُ، فَيُرَدُّ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبِهِ صَرَّحَ الْجُوزْجَانِيُّ - شَيْخُ النَّسَائِيِّ.

ثُمَّ سُوءُ الْحِفْظِ: إِنْ كَانَ لَازِمًا فَالْشَّاذُّ عَلَى رَأْيِ، أَوْ طَارِئًا فَالْمُخْتَلِطُ.

وَمَتَى تُوبِعَ سَيِّئُ الْحِفْظِ بِمُعْتَبَرٍ، وَكَذَا الْمَسْتُورُ، وَالْمُرْسَلُ، وَالْمُدَلَّسُ = صَارَ حَدِيثُهُمْ حَسَنًا لَا لِذَاتِهِ؛ بَلْ بِالْمَجْمُوعِ.

ثُمَّ الْإِسْنَادُ إِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ تَصْرِيحًا أَوْ حُكْمًا؛ مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ تَقْرِيرِهِ، أَوْ إِلَى الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ، وَهُوَ مَنْ لَقِيَ

النَّبِيِّ مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ - وَلَوْ تَخَلَّتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصْحِّ - ،
أَوْ إِلَى التَّابِعِيِّ ، وَهُوَ مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ كَذَلِكَ .

فَالأَوَّلُ : الْمَرْفُوعُ .

وَالثَّانِي : الْمَوْقُوفُ .

وَالثَّالِثُ : الْمَقْطُوعُ ، وَمَنْ دُونَ التَّابِعِيِّ فِيهِ مِثْلُهُ .

وَيُقَالُ لِلْأَخِيرَيْنِ : الْأَثَرُ .

وَالْمُسْنَدُ : مَرْفُوعٌ صَحَابِيٌّ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الْإِتِّصَالُ .

فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُ ؛ فَمَا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ ، أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي
صِفَةٍ عَلِيَّةٍ ؛ كَشُعْبَةَ .

فَالأَوَّلُ : الْعُلُوُّ الْمَطْلُوقُ .

وَالثَّانِي : النَّسْبِيُّ .

وَفِيهِ الْمُوَافَقَةُ ، وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخٍ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ
غَيْرِ طَرِيقِهِ .

وَفِيهِ الْبَدَلُ ، وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخٍ شَيْخِهِ كَذَلِكَ .

وَفِيهِ الْمَسَاوَاةُ ، وَهِيَ اسْتِوَاءُ عَدَدِ الْإِسْنَادِ مِنَ الرَّاويِ إِلَى
آخِرِهِ مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ .

وَفِيهِ الْمُصَافِحَةُ، وَهِيَ الْاِسْتِوَاءُ مَعَ تَلْمِيذِ ذَلِكَ الْمُصَنِّفِ.

وَيُقَابِلُ الْعُلُوَّ بِأَقْسَامِهِ النَّزُولُ.

فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السَّنِّ وَاللُّقْيِّ فَهُوَ الْأَقْرَانُ.

وَإِنْ رَوَى كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ؛ فَالْمُدَبِّجُ.

وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ؛ فَالْأَكَابِرُ عَنِ الْأَصَاغِرِ، وَمِنْهُ الْأَبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ، وَفِي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمِنْهُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

وَإِنْ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنِ شَيْخٍ وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا؛ فَهُوَ السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ.

وَإِنْ رَوَى عَنِ اثْنَيْنِ مُتَّفَقِي الْأِسْمِ وَلَمْ يَتَمَيَّزَا؛ فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَبَيَّنُ الْمُهْمَلُ.

وَإِنْ جَحَدَ الشَّيْخُ مَرْوِيَهُ جَزْمًا رُدًّا، أَوْ اِحْتِمَالًا قَبْلَ فِي الْأَصَحِّ، وَفِيهِ مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ.

وَإِنْ اتَّفَقَ الرَّوَاهُ فِي صِيغِ الْأَدَاءِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحَالَاتِ؛ فَهُوَ الْمُسَلَّسُ.

وَصِيغُ الْأَدَاءِ: «سَمِعْتُ وَحَدَّثَنِي»، ثُمَّ «أَخْبَرَنِي وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ «قَرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ»، ثُمَّ «أَنْبَأَنِي»، ثُمَّ «نَاوَلَنِي»، ثُمَّ

«شَافَهْنِي»، ثُمَّ «كَتَبَ إِلَيَّ»، ثُمَّ «عَنْ» وَنَحْوَهَا.

فَالْأَوْلَىٰ لِمَنْ سَمِعَ وَحَدَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، فَإِنْ جَمَعَ فَمَعَ
غَيْرِهِ، وَأَوْلَىٰهَا: أَضْرَحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الْإِمْلَاءِ.

وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ.

فَإِنْ جَمَعَ فَهُوَ كَالْخَامِسِ.

وَالْإِنْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ؛ إِلَّا فِي عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ
لِلْإِجَازَةِ؛ كَ(عَنْ).

وَعَنْعَنَةُ الْمُعَاصِرِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ؛ إِلَّا مِنَ الْمُدَلِّسِ،
وَقِيلَ: يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهِمَا - وَلَوْ مَرَّةً -، وَهُوَ الْمُخْتَارُ.

وَأُطْلِقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي الْإِجَازَةِ الْمُتَلَفِّظِ بِهَا، وَالْمُكَاتَبَةَ فِي
الْإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ اقْتِرَانَهَا بِالْإِذْنِ
بِالرِّوَايَةِ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ.

وَكَذَا اشْتَرَطُوا الْإِذْنَ فِي الْوِجَادَةِ، وَالْوَصِيَّةِ بِالْكِتَابِ،
وَالْإِعْلَامِ، وَإِلَّا فَلَا عِبْرَةَ بِذَلِكَ، كَالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ، وَلِلْمَجْهُولِ،
وَلِلْمَعْدُومِ عَلَى الْأَصَحِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

ثُمَّ الرِّوَاةُ إِنْ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فَصَاعِدًا،
وَاخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُمْ؛ فَهُوَ الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ.

وَإِنْ اتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ خَطًّا، وَاخْتَلَفَتْ نُطْقًا؛ فَهُوَ الْمُؤْتَلِفُ
وَالْمُخْتَلِفُ.

وَإِنْ اتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الْأَبَاءُ، أَوْ بِالْعَكْسِ فَهُوَ
الْمُتَشَابِهُ، وَكَذَا إِنْ وَقَعَ ذَلِكَ الْإِتِّفَاقُ فِي اسْمٍ وَاسْمٍ أَبِي
وَإِلِخْتِلَافُ فِي النِّسْبَةِ، وَيَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَمِمَّا قَبْلَهُ أَنْوَاعٌ؛ مِنْهَا أَنْ
يَحْضُرَ الْإِتِّفَاقُ أَوْ الْإِشْتِبَاهُ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، أَوْ بِالتَّقْدِيمِ
وَالتَّأخِيرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

خَاتِمَةٌ

وَمِنَ الْمُهِمِّ مَعْرِفَةُ طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ، وَمَوَالِيدِهِمْ، وَوَفِيَّاتِهِمْ،
وَبُلْدَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ؛ تَعْدِيلًا وَتَجْرِيحًا وَجَهَالَةً.

وَمَرَاتِبِ الْجَرْحِ، وَأَسْوَأُهَا: الْوَصْفُ بِ(أَفْعَلٍ)؛ كـ«أَكْذَبَ
النَّاسِ»، ثُمَّ (دَجَّالٌ) أَوْ (وَضَاعٌ) أَوْ (كَذَّابٌ)، وَأَسْهَلُهَا: (لَيْنٌ)،
أَوْ (سَيِّئُ الْحِفْظِ)، أَوْ (فِيهِ أَدْنَى مَقَالٍ).

وَمَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ، وَأَرْفَعُهَا: الْوَصْفُ بِ(أَفْعَلٍ)؛ كـ«أَوْثَقُ
النَّاسِ»، ثُمَّ مَا تَأَكَّدُ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ؛ كـ«ثِقَةٌ ثِقَةٌ» أَوْ «ثِقَةٌ حَافِظٌ»،
وَأَدْنَاهَا: مَا أَشْعَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيحِ؛ كـ«شَيْخٌ».

وَتُقْبَلُ التَّرْكِيبَةُ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهَا؛ وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى
الْأَصَحِّ.

وَالجَرْحُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّعْدِيلِ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنًا مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهِ،
فَإِنْ خَلَا عَنِ التَّعْدِيلِ؛ قُبِلَ مُجْمَلًا عَلَى الْمُخْتَارِ.

وَمَعْرِفَةُ كُنَى الْمُسَمَّيْنَ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنِّيْنَ، وَمَنْ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ،
وَمَنْ اخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نُعُوتُهُ، وَمَنْ وَافَقَتْ

كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ أَوْ الْعَكْسِ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةَ زَوْجَتِهِ، وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ لِلْفَهْمِ، وَمَنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَجَدَّهُ، أَوْ اسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخِ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا، وَمَنْ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّأْيِ عَنْهُ.

وَمَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ الْمُجَرَّدَةِ، وَالْمُفْرَدَةِ، وَكَذَا الْكُنَى، وَالْأَلْقَابُ، وَالْأَنْسَابُ، وَتَقَعُ إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْأَوْطَانِ: بِلَادًا، أَوْ ضِيَاعًا، أَوْ سِكَكًا، أَوْ مُجَاوِرَةً، وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالْحِرَفِ، وَيَقَعُ فِيهَا الْإِتِّفَاقُ وَالِاسْتِيَابَةُ؛ كَالْأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ الْأَقَابَا، وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ الْمَوَالِي مِنْ أَعْلَى وَمِنْ أَسْفَلَ بِالرَّقِّ أَوْ بِالْحَلْفِ، وَمَعْرِفَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخْوَاتِ، وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ، وَسِنِّ التَّحْمَلِ وَالْأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ، وَعَرْضِهِ، وَسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِهِ، وَالرَّحْلَةَ فِيهِ، وَتَضْيِيفِهِ: عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَوْ الْأَبْوَابِ، أَوْ الْعِلَلِ، أَوْ الْأَطْرَافِ، وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ابْنِ الْفَرَّاءِ .

وَصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ، ظَاهِرَةٌ التَّعْرِيفِ، مُسْتَعْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرَاجَعْ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ وَالْهَادِي، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

طبقات السَّماع^(١)

الطَّبَقَةُ الْأُولَى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ (٢)، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ»،
صَاحِبُنَا _____ (٣)،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ (٥)، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ.
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،
بِإِسْنَادِي الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ»،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَيَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَاحِبُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْغَضِيْمِيُّ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

- (١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.
- (٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعَ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرِ مُعَيَّنٍ؟
- (٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ، هَلْ سُمِعَ الْكِتَابُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسَمَّوعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسَخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مِنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).
- (٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ.
- (٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، فَيَقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ، وَهَكَذَا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُحْبَةُ الْفِكْرِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ

الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

_____ لَيْلَةً / يَوْمًا مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

_____ فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسْمِعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَاجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَاجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مُسْمِعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا .



الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ» ،
_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

بِیَوْمٍ/لَیْلَةٍ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمَعْنِيِّ بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .



الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُجْبَةُ الْفِكْرِ» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، (١)

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ إِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَتَكَرَّرَ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا .



الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، _____ ،

_____ ، _____ ، _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحْ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ» ،

_____ ، صَاحِبِنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ» ،
_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
_____ ، _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

سَنَةَ ١٤

مِنْ شَهْرِ

يَوْمٍ/لَيْلَةٍ



الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، _____ ، «نُخْبَةُ الْفِكْرِ» ،

، _____ ، صَاحِبُنَا ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

، _____ بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

، _____ ، _____ ،

، _____ ، _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

، _____ ، _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

، _____ ، _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

، _____ ، _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

، _____ ، _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

، _____ بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ ليلة _____ من شهر _____ سنة _____ ١٤

في _____ بمدينة _____



شجرة إسناده مالك النسفة الى العنبي

صالح بن عبد الله بن حمد العنبي



الكتاب الحادي عشر

الورقات

في أصول الفقه

تصنيفُ

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني

ت ٤٧٨ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ وَرَقَاتٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ.

وَهُوَ مُؤَلَّفٌ مِنْ جُزْأَيْنِ مُفْرَدَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: الْأُصُولُ.

وَالْآخَرُ: الْفِقْهُ.

فَالْأَصْلُ: مَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

وَالْفَرْعُ: مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ.

وَالْفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الاجْتِهَادُ.

وَالْأَحْكَامُ سَبْعَةٌ: الْوَاجِبُ، وَالْمَنْدُوبُ، وَالْمُبَاحُ،

وَالْمَحْظُورُ، وَالْمَكْرُوهُ، وَالصَّحِيحُ، وَالْبَاطِلُ.

الْوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالْمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالْمُبَاحُ: مَا لَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالْمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

وَالْمَكْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

وَالصَّحِيحُ: مَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ التَّفُؤْدُ.

وَالْبَاطِلُ: مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّفُؤْدُ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ.

وَالفِئَةُ أَحْصُ مِنَ الْعِلْمِ.

وَالْعِلْمُ: مَعْرِفَةُ الْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ فِي الْوَاقِعِ.

وَالْجَهْلُ: تَصَوُّرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ فِي الْوَاقِعِ.

وَالْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ: مَا لَمْ يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ؛ كَالْعِلْمِ

الوَاقِعِ بِإِحْدَى الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ - الَّتِي هِيَ السَّمْعُ، وَالْبَصَرُ،

وَالشَّمُّ، وَالذَّوْقُ، وَاللَّمْسُ - أَوْ التَّوَاتُرِ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمُكْتَسَبُ فَهُوَ الْمَوْقُوفُ عَلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ.

وَالنَّظَرُ هُوَ الْفِكْرُ فِي حَالِ الْمَنْظُورِ فِيهِ.

وَالِاسْتِدْلَالُ: طَلَبُ الدَّلِيلِ.

وَالدَّلِيلُ هُوَ الْمُرْشِدُ إِلَى الْمَطْلُوبِ؛ أَنَّهُ عِلْمٌ عَلَيْهِ.

وَالظَّنُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الْآخِرِ.
 وَالشَّكُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.
 وَأُصُولُ الْفِقْهِ: طُرُقُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الْاسْتِدْلَالِ
 بِهَا.

وَأَبْوَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ:

أَفْسَامُ الْكَلَامِ، وَالْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَالْعَامُّ، وَالْخَاصُّ،
 وَالْمُجْمَلُ، وَالْمُبِينُ، وَالظَّاهِرُ، وَالْمُؤَوَّلُ، وَالْأَفْعَالُ، وَالنَّاسِخُ،
 وَالْمَنْسُوخُ، وَالْإِجْمَاعُ، وَالْأَخْبَارُ، وَالْقِيَاسُ، وَالْحِظْرُ، وَالْإِبَاحَةُ،
 وَتَرْتِيبُ الْأَدِلَّةِ، وَصِفَةُ الْمُفْتِيِّ وَالْمُسْتَفْتِيِّ، وَأَحْكَامُ الْمُجْتَهِدِينَ.

فَأَمَّا أَفْسَامُ الْكَلَامِ؛ فَأَقْلُ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ الْكَلَامُ: اسْمَانِ، أَوْ
 اسْمٌ وَفِعْلٌ، أَوْ اسْمٌ وَحَرْفٌ، أَوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ .

وَالْكَلامُ يَنْقَسِمُ إِلَى أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ، وَاسْتِخْبَارٍ.

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى تَمَنٍّ، وَعَرْضٍ، وَقَسَمٍ.

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ يَنْقَسِمُ إِلَى حَقِيقَةٍ، وَمَجَازٍ.

فَالْحَقِيقَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْاسْتِعْمَالِ عَلَى مَوْضُوعِهِ.

وَقِيلَ: مَا اسْتُعْمِلَ فِيَمَا اضْطَلِحَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبَةِ.

وَالْمَجَازُ: مَا تُجَوِّزُ بِهِ عَنِ مَوْضُوعِهِ.

وَالْحَقِيقَةُ إِمَّا لَعَوِيَّةٌ، وَإِمَّا شُرْعِيَّةٌ، وَإِمَّا عُرْفِيَّةٌ.
وَالْمَجَازُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِيَزَادَةٍ، أَوْ نَقْصَانٍ، أَوْ نَقْلٍ، أَوْ اسْتِعَارَةٍ.
فَالْمَجَازُ بِالزِّيَادَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وَالْمَجَازُ بِالنَّقْصَانِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلَ الْقُرَيْةَ﴾ [يوسف: ٨٢].
وَالْمَجَازُ بِالنَّقْلِ كَ (الْعَائِطِ) فِيمَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ.
وَالْمَجَازُ بِالاسْتِعَارَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حِذَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ﴾
[الكهف: ٧٧].

وَالْأَمْرُ: اسْتِدْعَاءُ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ
الْوُجُوبِ.

وَصِيغَتُهُ: اْفْعَلْ.

وَهِيَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ وَالتَّجْرُدِ عَنِ الْقَرِينَةِ تُحْمَلُ عَلَيْهِ، إِلَّا مَا
دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ النَّدْبُ أَوْ الْإِبَاحَةُ.

وَلَا يَفْتَضِي التَّكْرَارَ عَلَى الصَّحِيحِ؛ إِلَّا مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى
فَضْدِ التَّكْرَارِ.

وَلَا يَفْتَضِي الْفُورَ.

وَالْأَمْرُ بِإِجَادِ الْفِعْلِ: أَمْرٌ بِهِ، وَبِمَا لَا يَتِمُّ الْفِعْلُ إِلَّا بِهِ؛
كَالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ: أَمْرٌ بِالطَّهَارَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا فُعِلَ يَخْرُجُ
الْمَأْمُورُ عَنِ الْعَهْدَةِ.

الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمَا لَا يَدْخُلُ

يَدْخُلُ فِي خِطَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ .

وَالسَّاهِي، وَالصَّبِي، وَالْمَجْنُونُ غَيْرُ دَاحِلِينَ فِي الْخِطَابِ.
وَالْكَفَّارُ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرَائِعِ، وَبِمَا لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهِ،
وَهُوَ الْإِسْلَامُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَوْ لَرْنَا نَكُ مِنْ
الْمُصَلِّينَ *﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣].

وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ: نَهْيٌ عَنِ ضِدِّهِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ.
وَالنَّهْيُ: اسْتِدْعَاءُ التَّرْكِ بِالقَوْلِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ
الْوُجُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ.
وَتَرِدُ صِيغَةُ الْأَمْرِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِبَاحَةُ، أَوِ التَّهْدِيدُ، أَوِ
التَّسْوِيَةُ، أَوِ التَّكْوِينُ.

وَأَمَّا الْعَامُ فَهُوَ مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا، مِنْ قَوْلِهِ: عَمَّمْتُ زَيْنًا
وَعَمْرًا بِالْعَطَاءِ، وَعَمَّمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْعَطَاءِ.
وَأَلْفَاظُهُ أَرْبَعَةٌ:

الاسْمُ الْوَاحِدُ الْمُعْرَفُ بِاللَّامِ.

Blank lined area for writing.

وَأَسْمُ الْجَمْعِ الْمَعْرَفِ بِاللَّامِ.

وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ كـ(مَنْ) فِيمَنْ يَعْقِلُ، وَ(مَا) فِيمَا لَا يَعْقِلُ،
وَ(أَيُّ) فِي الْجَمِيعِ، وَ(أَيْنَ) فِي الْمَكَانِ، وَ(مَتَى) فِي الزَّمَانِ، وَ(مَا)
فِي الاسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاءِ وَغَيْرِهِ.

وَ(لَا) فِي النَّكَرَاتِ.

وَالْعُمُومُ مِنْ صِفَاتِ النُّطْقِ، وَلَا يَجُوزُ دَعْوَى الْعُمُومِ فِي
غَيْرِهِ؛ مِنَ الْفِعْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ.

وَالْخَاصُّ يُقَابِلُ الْعَامَّ.

وَالتَّخْصِصُ: تَمْيِيزُ بَعْضِ الْجُمْلَةِ.

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

فَالْمُتَّصِلُ: الْاسْتِثْنَاءُ، وَالتَّقْيِيدُ بِالشَّرْطِ، وَالتَّقْيِيدُ بِالصِّفَةِ.

وَالْاسْتِثْنَاءُ: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاهُ لَدَخَلَ فِي الْكَلَامِ.

وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِشَرْطِ أَنْ يَبْقَى مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ.

وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالْكَلامِ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْاسْتِثْنَاءِ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَيَجُوزُ الْاسْتِثْنَاءُ

مِنَ الْجِنْسِ وَمِنْ غَيْرِهِ.

وَالشَّرْطُ يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَشْرُوطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ
عَلَى الْمَشْرُوطِ.

وَالْمُقَيَّدُ بِالصِّفَةِ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمُطْلَقُ، كَالرَّقَبَةِ قَيَّدَتْ بِالْإِيمَانِ
فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، وَأُطْلِقَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَيَحْمَلُ الْمُطْلَقُ
عَلَى الْمُقَيَّدِ.

وَيَجُوزُ تَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ، وَتَخْصِيصُ الْكِتَابِ
بِالسُّنَّةِ، وَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِالْكِتَابِ، وَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ،
وَتَخْصِيصُ النُّطْقِ بِالْقِيَاسِ.

وَعَنِي بِالنُّطْقِ قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ.
وَالْمُجْمَلُ: مَا افْتَقَرَ إِلَى الْبَيَانِ.

وَالْبَيَانُ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْزِ الْإِشْكَالِ إِلَى حَيْزِ التَّجَلِّيِ.
وَالنَّصُّ: مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدًا.
وَقِيلَ: مَا تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ.

وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنْ مَنْصَةِ الْعُرُوسِ، وَهُوَ الْكُرْسِيُّ.
وَالظَّاهِرُ: مَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَظْهَرَ مِنَ الْآخَرِ.
وَيُؤَوَّلُ الظَّاهِرُ بِالْذَّلِيلِ، وَيُسَمَّى الظَّاهِرُ بِالْذَّلِيلِ.

الأفعالُ

فَعَلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ؛ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ
وَالطَّاعَةِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ بِهِ؛ يُحْمَلُ
عَلَى الْاِخْتِصَاصِ، وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ لَا يُخَصَّصُ بِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الاحزاب: ٢١]،
فَيُحْمَلُ عَلَى الْوُجُوبِ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ:
يُحْمَلُ عَلَى النَّدْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُتَوَقَّفُ عَنْهُ.

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ الْقُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ؛ فَيُحْمَلُ عَلَى الْإِبَاحَةِ
فِي حَقِّهِ وَحَقِّنَا.

وَإِقْرَارُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى الْقَوْلِ الصَّادِرِ مِنْ أَحَدِهِ هُوَ قَوْلُ
صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ.

وَإِقْرَارُهُ عَلَى الْفِعْلِ: كَفَعَلِهِ.

وَمَا فُعِلَ فِي وَفْتِهِ فِي غَيْرِ مَجْلِسِهِ، وَعَلِمَ بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ =
فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا فُعِلَ فِي مَجْلِسِهِ.

وَأَمَّا النَّسْخُ فَمَعْنَاهُ لُغَةً: الْإِزَالَةُ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ النَّقْلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ؛
أَيَّ نَقَلْتُهُ.

وَحَدُّهُ هُوَ الْخِطَابُ الدَّالُّ عَلَى رَفْعِ الْحُكْمِ الثَّابِتِ بِالْخِطَابِ
الْمُتَقَدِّمِ؛ عَلَى وَجْهِ لَوْلَاهُ لَكَانَ ثَابِتًا، مَعَ تَرَاحِيهِ عَنْهُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الرَّسْمِ وَبَقَاءُ الْحُكْمِ، وَنَسْخُ الْحُكْمِ وَبَقَاءُ
الرَّسْمِ، وَالنَّسْخُ إِلَى بَدَلٍ وَإِلَى غَيْرِ بَدَلٍ، وَإِلَى مَا هُوَ أَغْلَظُ وَإِلَى مَا
هُوَ أَخْفُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ، وَنَسْخُ السُّنَّةِ بِالْكِتَابِ، وَنَسْخُ
السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الْمُتَوَاتِرِ بِالْمُتَوَاتِرِ مِنْهُمَا، وَنَسْخُ الْآحَادِ بِالْآحَادِ
وَبِالْمُتَوَاتِرِ، وَلَا يَجُوزُ نَسْخُ الْمُتَوَاتِرِ بِالْآحَادِ.

فصل في التعارض

إِذَا تَعَارَضَ نُظْقَانِ؛ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَا عَامَّيْنِ، أَوْ
خَاصَّيْنِ، أَوْ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالْآخَرُ خَاصًّا، أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
عَامًّا مِنْ وَجْهِ، وَخَاصًّا مِنْ وَجْهِ.

فَإِنْ كَانَا عَامَّيْنِ؛ فَإِنْ أَمَكَّنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا جُمِعَ، وَإِنْ لَمْ
يُمْكِنِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا يُتَوَقَّفُ فِيهِمَا؛ إِنْ لَمْ يُعْلَمِ التَّارِيخُ؛ فَإِنْ عُلِمَ
التَّارِيخُ يُنْسَخُ الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُتَأَخِّرِ، وَكَذَا إِنْ كَانَا خَاصَّيْنِ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالْآخَرُ خَاصًّا؛ فَيُخَصَّصُ الْعَامُّ
بِالْخَاصِّ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا مِنْ وَجْهِ، وَخَاصًّا مِنْ وَجْهِ؛
فَيُخَصَّصُ عُمُومُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِخُصُوصِ الْآخَرِ.

وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَهُوَ اتِّفَاقُ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ عَلَى حُكْمِ الْحَادِثَةِ.

وَنَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ.

وَنَعْنِي بِالْحَادِثَةِ الْحَادِثَةَ الشَّرْعِيَّةَ.

وَإِجْمَاعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ دُونَ غَيْرِهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَجْتَمِعُ
أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ».

وَالشَّرْعُ وَرَدَ بِعَصْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَالِإِجْمَاعُ حُجَّةٌ عَلَى الْعَصْرِ الثَّانِي، وَفِي أَيِّ عَصْرِ كَانَ.

وَلَا يُشْتَرَطُ انْقِرَاضُ الْعَصْرِ عَلَى الصَّحِيحِ.

فَإِنْ قُلْنَا: انْقِرَاضُ الْعَصْرِ شَرْطٌ، يُعْتَبَرُ قَوْلُ مَنْ وُلِدَ فِي
حَيَاتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ، وَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ
ذَلِكَ الْحُكْمِ.

وَإِجْمَاعُ يَصِحُّ بِقَوْلِهِمْ وَبِفِعْلِهِمْ، وَبِقَوْلِ الْبَعْضِ وَبِفِعْلِ
الْبَعْضِ، وَانْتِشَارِ ذَلِكَ وَسُكُوتِ الْبَاقِينَ عَنْهُ.

وَقَوْلُ الْوَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَى غَيْرِهِ، عَلَى
الْقَوْلِ الْجَدِيدِ.

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ؛ فَالْخَبَرُ مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ.

وَالْخَبَرُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَحَادٍ وَمُتَوَاتِرٍ.

فَالْمُتَوَاتِرُ: مَا يُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهُوَ أَنْ يَرَوِيَ جَمَاعَةٌ لَا يَقَعُ
التَّوَاطُّؤُ عَلَى الْكَذِبِ مِنْ مِثْلِهِمْ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ،
وَيَكُونُ فِي الْأَصْلِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ أَوْ سَمَاعٍ، لَا عَنْ اجْتِهَادٍ.

وَالْآحَادُ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ الْعَمَلَ، وَلَا يُوجِبُ الْعِلْمَ.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُرْسَلٍ، وَمُسْنَدٍ.

فَالْمُسْنَدُ: مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ.

وَالْمُرْسَلُ: مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ.

فَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَايِلِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ؛ إِلَّا مَرَايِلَ

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ فَإِنَّهَا فَتِّشَتْ فَوُجِدَتْ مَسَانِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالْعَنْعَنَةُ تَدْخُلُ عَلَى الْأَسَانِيدِ.

وَإِذَا قَرَأَ الشَّيْخُ يَجُوزُ لِلرَّائِي أَنْ يَقُولَ: (حَدَّثَنِي) أَوْ

(أَخْبَرَنِي).

وَإِنْ قَرَأَ هُوَ عَلَى الشَّيْخِ فَيَقُولُ: (أَخْبَرَنِي)، وَلَا يَقُولُ:

(حَدَّثَنِي).

وَإِنْ أَجَازَهُ الشَّيْخُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ فَيَقُولُ: (أَجَازَنِي) أَوْ

(أَخْبَرَنِي إِجَازَةً).

وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ رَدُّ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ؛ بِعِلَّةٍ تَجْمَعُهُمَا فِي

الْحُكْمِ.

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: إِلَى قِيَاسِ عِلَّةٍ، وَقِيَاسِ دَلَالَةٍ،

وَقِيَاسِ شَبَهٍ.

فَقِيَاسُ الْعِلَّةِ: مَا كَانَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ.

وَقِيَاسُ الدَّلَالَةِ هُوَ الاستِدْلَالُ بِأَحَدِ النِّظِيرَيْنِ عَلَى الْآخَرِ،
وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ دَالَّةً عَلَى الْحُكْمِ، وَلَا تَكُونَ مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ.

وَقِيَاسُ الشَّبَهِ هُوَ الفَرْعُ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ أَصْلَيْنِ، فَيُلْحَقُ بِأَكْثَرِهِمَا
شَبَهًا، وَلَا يُصَارُ إِلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ مَا قَبْلَهُ.

وَمِنْ شَرْطِ الفَرْعِ أَنْ يَكُونَ مُنَاسِبًا لِالأَصْلِ.

وَمِنْ شَرْطِ الأَصْلِ أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا بِدَلِيلٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ بَيْنَ
الْخَصْمَيْنِ.

وَمِنْ شَرْطِ الْعِلَّةِ أَنْ تَطْرُدَ فِي مَعْلُولَاتِهَا، فَلَا تَنْتَقِضَ لَفْظًا
وَلَا مَعْنَى.

وَمِنْ شَرْطِ الْحُكْمِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْعِلَّةِ فِي النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ.

وَالْعِلَّةُ هِيَ الْجَالِبَةُ لِلْحُكْمِ.

وَالْحُكْمُ هُوَ الْمَجْلُوبُ لِلْعِلَّةِ.

وَأَمَّا الْحَظْرُ وَالْإِبَاحَةُ؛ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الأَشْيَاءَ
عَلَى الْحَظْرِ؛ إِلا مَا أَبَاحَتْهُ الشَّرِيعَةُ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فِي الشَّرِيعَةِ مَا
يَدُلُّ عَلَى الإِبَاحَةِ يَتَمَسَّكُ بِالأَصْلِ؛ وَهُوَ الْحَظْرُ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ بِضِدِّهِ، وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ أَنَّهَا
عَلَى الْإِبَاحَةِ؛ إِلَّا مَا حَظَرَهُ الشَّرْعُ.

وَمَعْنَى اسْتِضْحَابِ الْحَالِ: أَنْ يُسْتَضْحَبَ الْأَصْلُ عِنْدَ عَدَمِ
الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ.

وَأَمَّا الْأَدِلَّةُ فَيَقْدَمُ الْجَلِيُّ مِنْهَا عَلَى الْخَفِيِّ.

وَالْمُوجِبُ لِلْعِلْمِ عَلَى الْمُوجِبِ لِلظَّنِّ.

وَالنُّطْقُ عَلَى الْقِيَّاسِ.

وَالْقِيَّاسُ الْجَلِيُّ عَلَى الْخَفِيِّ.

فَإِنْ وُجِدَ فِي النُّطْقِ مَا يُغَيِّرُ الْأَصْلَ؛ وَإِلَّا فَيُسْتَضْحَبُ الْحَالُ.

وَمِنْ شَرْطِ الْمُفْتِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ: أَصْلًا وَفَرْعًا،

خِلَافًا وَمَذْهَبًا.

وَأَنْ يَكُونَ كَامِلَ الْآلَةِ فِي الاجْتِهَادِ، عَارِفًا بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي

اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ: مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَتَفْسِيرِ

الآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَحْكَامِ، وَالْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِيهَا.

وَمِنْ شَرْطِ الْمُسْتَفْتِي أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّقْلِيدِ؛ فَيُقَلَّدُ الْمُفْتِي

فِي الْفُتْيَا.

وَلَيْسَ لِلْعَالِمِ أَنْ يُقَلَّدَ.

والتَّقْلِيدُ: قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِلِ بِلَا حُجَّةٍ.
 فَعَلَى هَذَا قَبُولُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يُسَمَّى تَقْلِيدًا.
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: التَّقْلِيدُ: قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِلِ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مِنْ
 أَيْنَ قَالَهُ.

فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بِالْقِيَاسِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى
 قَبُولُ قَوْلِهِ تَقْلِيدًا.

وَأَمَّا الاجْتِهَادُ فَهُوَ بَدَلُ الْوُسْعِ فِي بُلُوغِ الْغَرَضِ.
 فَالْمُجْتَهِدُ إِنْ كَانَ كَامِلَ الْآلَةِ فِي الاجْتِهَادِ؛ فَإِنْ اجْتَهَدَ فِي الْفُرُوعِ
 فَأَصَابَ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ اجْتَهَدَ فِيهَا وَأَخْطَأَ؛ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ.
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ مُصِيبٌ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْأُصُولِ الْكَلَامِيَّةِ
 مُصِيبٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى تَضْوِيبِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ؛ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْمَجُوسِ وَالْكَفَّارِ وَالْمُلْحِدِينَ.

وَدَلِيلُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ مُصِيبًا: قَوْلُهُ ﷺ:
 «مَنْ اجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ
 وَاحِدٌ».

وَجَهُّ الدَّلِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَأَ الْمُجْتَهِدَ تَارَةً، وَصَوَّبَهُ
 أُخْرَى.



طبقات السَّماع^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____، ^(٢) «كتاب الورقات»،

صَاحِبُنَا ^(٣)، _____، ^(٤)

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____، ^(٥) بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ،

بِإِسْنَادِي الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَّاتِ»،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَوِّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَ صَاحِبُ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعَصَبِيُّ

بِوَم/لَيْلَةٍ _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

بِمَدِينَةِ _____

فِي _____

(١) على المعنى بالكتاب في الطبقة الأولى، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية.

(٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرٍ مُعَيَّنٍ؟

(٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ، هَلْ سَمِعَ الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسْمِعِ أَمْ

بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَوَّلِ: (مَنْ لَفْظِي)، وَعَنِ الثَّانِي

(بِقِرَاءَتِهِ)، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ).

(٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّمَاعِ.

(٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ، فَيَقَالُ: فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ، أَوْ

ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ، وَهَكَذَا.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ

الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهَمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكْتَبْتُهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسْمِعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَّبِعْ لِهَذَا .

الطَبَقَةُ الثَّلَاثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،
صَاحِبِنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .
وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) ،
بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ طُلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____
فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنِ الْمَعْتَنِيِّ بِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً
بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً
بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .



الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، (١) _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَيِّحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

يوم/ليلة _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشَارُ فِيهِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَةِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ
وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً
بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةِ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا .

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

_____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِيعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ / لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

- سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،
_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجْزَتْ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
_____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعَصِيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -
_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ
طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

سَنَةِ ١٤

مِنْ شَهْرِ

يَوْمِ / لَيْلَةٍ



الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ ، _____ ، «كتاب الورقات» ،

صَاحِبُنَا ، _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحَّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «كتاب الورقات» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

_____ ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي «مَنْحِ الْمَكْرُمَاتِ لِإِجَازَةِ

طَلَّابِ الْمَهْمَّاتِ» ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة ١٤ _____

في _____ بمدينة _____



شجرة إسناد مالك السُّنفة إلى العتني

صالح بن عبد الله بن حمد العيصي



الكتاب الثاني عشر

تفسير

الفاتحة وقصار المفضل

تصنيف

صالح بن عبد الله بن حمد العيصي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خلق كلَّ شيءٍ فقدَّره تقديرًا، وأنزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا، وصلى الله على عبده ورسوله محمدٍ المبعوث داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.
أما بعد:

فإنَّ معرفة معاني كلام الله، والإشراف على مكنون هداة، هي أولى ما أدمن فيه النَّظر، وحُرِّكت نحوه الفِكر، فَبِه تُحْصَل الثُّفوس راحتها، وتحوزُّ القلوبُ طمأنينتها.

ألا وإنَّ قِصارَ مَفْصَلِهِ اللَّطيف، من الضُّحى إلى آخر المُصحفِ الشَّريف، محلُّ عناية جمهور المسلمين حفظًا؛ لِقِصْر آياتها، وعدوبة سياقها، ولكلِّ فضائلٍ مخصوصة، ومقاصدٍ منصوِّبة، فهي حقيقةٌ بالتَّفهم، وجديرةٌ بالتَّعلم.

وهذا تفسيرٌ مختصرٌ للسُّور المذكورة، يقرَّب تناوُلُه، ويسهِّل تأمُّلُه، قيَّدته راجيًا منفعته التَّامة، وملتمسًا بركته العامَّة، مستفتحًا بتفسير الفاتحة لما لها من مقامٍ عظيمٍ، ومنزلٍ كريمٍ.

والله أسألُ السَّلَامَةَ مِنَ الزَّلَلِ، واتقاءً سوء القول والعمل.

تفسير سورة الفاتحة

عن أبي سعيد ابن المُعلّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنتُ أُصَلِّي فدعاني النبي ﷺ فلم أُجِبْهُ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ إنِّي كنتُ أُصَلِّي، قال: «ألم يَقُلِ اللهُ: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]»، ثمَّ قال: «ألا أعلِّمك أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن تخرجَ من المسجدِ»، فأخذ بيدي، فلَمَّا أردنا أن نخرجَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنك قلتَ: «لأعلِّمَنَّكَ أعظمَ سورةٍ من القرآنِ»، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، هي السَّبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيته». رواه البخاريُّ.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «قال اللهُ تعالى: قسمتُ الصَّلَاةَ بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»، قال اللهُ تعالى: حمدي عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»، قال اللهُ تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ﴾»، قال: معجدي عبدي، - وقال مرَّةً: فوَضَّ إليَّ عبدي -، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾»،

قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل. رواه مسلم.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٢-٧]

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أقرأ القرآن، فمقصود المَبْسُومِ في فاتحة القراءة هو بسم الله الرحمن الرحيم أقرأ.

والاسم الأحسن (الله) عَلَّمَ على رَبِّنا عَزَّ وَجَلَّ، ومعناه: المألوه المستحق لإفراده بالعبادة، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اسمان من أسمائه تعالى، دالَّان على رحمته؛ فأولُّهما دالٌّ عليها حال تعلُّقها به في سعتها، والآخِرُ دالٌّ عليها حال تعلُّقها بالخلق في وصولها إليهم.

وأول هذه السورة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فالحمد هو الإخبار عن محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه، و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ اسمٌ إضافيٌّ، فالرَّبُّ في كلام العرب: المالك،

والسَّيِّد، والمصلح للشَّيْء، والعالمين جمع عالم، وهو اسمٌ للأفراد المتجانسة من المخلوقات، فكلُّ جنسٍ منها يُطلق عليه عالمٌ، فيقال: عالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الملائكة.

وربوبيته عزٌّ وجلٌّ لم تُنتج ظلمًا، بل مضمونها العناية بالخلق ورحمتهم، ولهذا وصف نفسه بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ فهو رحمنٌ وسِعَتْ رَحْمَتُهُ جميع الخلق، رحيمٌ يُوصِلُ رَحْمَتَهُ إِلَيْهِمْ.

ثمَّ أكَّد ربوبيته بقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٤﴾، وهو يومُ الحساب والجزاء على الأعمال، الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ [الانفطار: ١٧-١٩]، وهو يوم القيامة، وخصَّه بالذكر؛ لَأَنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ لِلخَلْقِ كَمَالُ مُلْكِ اللهِ تَمَامَ الظُّهُورِ، لانقطاع أملاك الخلائق؛ وإلَّا فهو مالك يوم الدين وغيره من الأيام.

وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾؛ أي نخضك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، وعبادة الله: تأله القلب له بالحبِّ والخضوع، والمأمور به فيها امتثال خطاب الشَّرْع، والاستعانة به هي طلب العبدِ العونَ منه في الوصول إلى المقصود.

ثمَّ قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾؛ أي دُلْنَا وَأرْشِدْنَا

إليه، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ المتبعين للإسلام الذي جاء به النبي ﷺ، ﴿غَيْرِ﴾ صراط ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الأمة عن علم ففيه شبه منهم، ﴿وَلَا﴾ صراط ﴿الضَّالِّينَ﴾ الذين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الأمة عن جهل ففيه شبه منهم.

تفسير سورة الضحى

عن جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اشتكى رسولُ اللَّهِ ﷺ فلم يَقُمْ ليلتينِ أو ثلاثًا، فجاءت امرأةٌ فقالت: يا مُحَمَّدُ، إِنِّي لأرجو أن يكونَ شيطانُكَ قد تركَكَ، لم أرهُ قُربَكَ منذُ ليلتينِ أو ثلاثَةٍ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ وَأَيْلٌ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. متفقٌ عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ وَأَيْلٌ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ وَالْآخِرَةُ حَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَفَرَضَىٰ ۝٥﴾ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَكَاوَىٰ ۝٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

أقسم الله تعالى بالضحى، وهو اسم ضوء الشمس إذا أشرق وارتفع، والمراد به هنا النهار كله، وبالليل إذا سكن بالخلق وثبت ظلامه = على اعتنائه برسوله ﷺ، فقال جوابًا للقسم: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾؛ أي ما تركك ربك، وما أبغضك بإبطاء الوحي وتأخره عنك.

وهذا له من ربه في الدنيا؛ ثم بشره بما له في الآخرة فقال: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ فللدار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ من مظاهر الإنعام ومقامات الإكرام في الآخرة ﴿فَرَضَى﴾، وإلى هنا تم جواب القسم بمُثَبِّتِينَ بعد منقيين.

ثم شرع يُدِّكُّه بما امتنَّ به عليه في الدنيا فقال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ استفهام تقرير؛ أي وجدك ﴿يَتِيمًا﴾ لا أمُّ لك ولا أب، بل مات أبوه وهو حَمْلٌ، ومات أمُّه وهو صغيرٌ لا يقدر على القيام بمصالح نفسه، ﴿فَتَأْوَى﴾ بأن ضمَّك إلى من يكفُّك، وجعل لك مأوىً تأوي إليه، فكفَّله جدُّه عبد المطلب، ثم لَمَّا مات كفَّله عمُّه أبا طالب، حتَّى أيَّده بنصره وبالمؤمنين.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ﴿فَهَدَى﴾ وأنزل عليك الكتاب والحكمة، وعلمك ما لم تكن تعلم. ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ فقيرًا ﴿فَأَغْنَى﴾ بما ساق إليك من الرزق، وقتَّعك به.

ومن آواك وهداك وأغناك فحقه مقابلة نعمته بالشكر، ومنه ما ذكره الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾؛ أي لا تغلبه مُسيئًا معامَلته، ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ﴾ عن دينٍ أو دنيا ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾؛ أي

تزجر، بل أقض حاجته أو رده برفق، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
مخبراً عنها، فَإِنَّ التَّحَدُّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، داعٍ لشكرها، وسببٌ في
محبَّة القلوب لمن أسداها، فَإِنَّ القلوبَ مجبولةٌ على محبة
المحسِن إليها.

تفسير سورة الشرح

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ ﴿٢﴾ وِزْرَكَ ﴿٣﴾ أَلَيْسَ أَتَقَضَّ ﴿٤﴾ ظَهْرَكَ ﴿٥﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ﴿٦﴾ ذِكْرَكَ ﴿٧﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٨﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٩﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿١٠﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿١١﴾﴾

يقول الله تعالى - ممتنًا على رسوله ﷺ - : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ استفهام تقرير؛ أي شرحنا صدرك للإسلام، وهو ناشئ عن شرح صدره الحسيني، الذي وقع مرتين أولاهما في صغره لما كان مسترضعًا في بني سعد، والثانية ليلة أسري به في مكة بين يدي الإسرائاء رواهما مسلم، ووافقه البخاري في الثانية.

﴿وَوَضَعْنَا﴾؛ أي حططنا ﴿عَنكَ وِزْرَكَ﴾ وهو الذنب، ﴿أَلَيْسَ﴾ أنقض؛ أي أثقل ﴿ظَهْرَكَ﴾ .

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فأعلينا قدرك، وجعلنا لك الثناء الحسن، بما أشاع الله من محاسن ذكره بين الناس، وبما نزل من القرآن ثناء عليه وكرامة له، وبإلهام الناس التحدث بما جبله الله عليه من

المحامد في أوّل نشأته، ومن أعظم ذلك أنّ الله قرّن ذكره بذكره في الشهادتين، وله في قلوب أمّته من المحبّة والتّعظيم بعد الله تعالى ما ليس لأحدٍ سواه.

وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ وهو الشّدة ﴿يُسْرًا﴾ أي سهولةً، والفاء فيه فصيحَةٌ، تُفصح عن كلامٍ مقدّرٍ يدلُّ عليه الاستفهام التّقيريُّ هنا، أي إذا علمتَ هذا وتقرّرتَ؛ فاعلم أنّ اليسرَ مصاحبٌ للعسر، فالعسر الذي عهدتَه وعلمته سيجعله الله يسرًا، والتّنكير للتّعظيم، وفي تكرارها بقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ تأكيدٌ لتحقيق أطراد هذا الوعد وعمومه.

ثمّ أمر الله رسوله ﷺ بشكره، والقيامِ بواجبِ نعمه، فقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾؛ أي إذا فرغتَ من عملٍ بإتمامه؛ فأقبلْ على عملٍ آخر؛ لتعمُرَ أوقاتك كلّها بالأعمال الصّالحة، ﴿وَالِلَّيْلِ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ فأعظم الرّغبة إليه في مُراداتك مقبلًا عليه.

تفسير سورة التين

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالزَّيْتُونَ ١﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ ٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِاللَّيْنِ ٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِأَعْلَمَ الْخَاطِبِينَ ٨﴾

أقسم الله بالشَّجرتين المعروفتين التَّينِ والزَّيْتُونَ فقال: ﴿وَالزَّيْتُونَ
وَالزَّيْتُونَ﴾، مُرِيدًا مَنَابِتَهُمَا وهي أرض الشَّام، ثم أقسم بجبل سِينَاءَ
فقال: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ وهو الجبل الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، و«سِينِينَ» لغةٌ في سِينَاءَ، وهي صحراءٌ بين مصرَ
وبلاد فلسطين، ثم أقسم أخرى فقال: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وهو مَكَّةُ
المكْرَمَةُ لِأَمْنِ النَّاسِ فِيهَا، وَالإِشَارَةُ إِلَيْهِ لِلتَّعْظِيمِ، وَلِأَنَّ نَزُولَ
السُّورَةِ وَقَعُ فِيهِ، وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ هِيَ مَوَاطِنُ أَكْثَرِ الْأَنْبِيَاءِ، فَهِيَ
أَرْضُ النَّبُوتِ وَمَهَيْطُ الرِّسَالَاتِ.

ثم ذكر جواب القسم في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ﴾ فسوّاه الله وعدلّه، وفطره على توحيده، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سَفِيلِينَ ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِنْ كَفَرُوا ﴾ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
فإنهم لا يُردُّون إليها، بل جزاؤهم ما أخبر عنه بقوله: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ
عَبْرَ مَمْتُونٍ ﴾؛ أي لهم أجرٌ لا يشوبه كَدَرُ المَنِّ، ولا يَلْحَقُه
الانقطاع، وذلك في جنات النعيم، ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴾، فأى
شيء يجعلك أيها الإنسان مكذبًا بما جاءت به الرُّسل من الشرائع
والمناهج، وما بشرت به وأنذرت من الجزاء بالجنة والنار، وأنت
قد خلقت في أحسن تقويم، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ في الفضل
والقضاء بين عباده من آمن منهم ومن كفر؟!!

تفسير سورة العلق

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
 الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴿٦﴾ إِنَّ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا
 إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ
 وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنْ نَسْتَعْمَأْ بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ
 خَاطِبَةٍ ﴿١٦﴾ فَيَدْعُو نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نَطَعُهُ وَأَسْجُدْ وَأَقْرَبُ
 ﴿١٩﴾﴾

صَدُرَ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ هُوَ
 أَوَّلُ الْقُرْآنِ نَزُولًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَكَانَ ذَلِكَ فِي غَارِ جَبَلِ
 حِرَاءٍ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، فَجَاءَهُ جَبْرِيْلُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَهُ
 فغَطَّهُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا
 بِقَارِئٍ فَأَخَذَهُ فغَطَّهُ الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ، فَقَالَ:
 اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَهُ فغَطَّهُ الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ

ثم أرسله، فقال: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ثبت هذا في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها. فأمره في فاتحتها أن يقرأ مستعينا بالله، مستصحبًا الفهم وملاحظة جلاله، مأذونًا له، وقيل له: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؛ أي خلق الخلق جميعًا، ومنهم الإنسان، فإنه ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ والعَلَقَةُ هي القطعة من الدَّمِ الغليظ، وذكرُ خلقِ الإنسان بعد الأمر بالقراءة: إشارةٌ إلى الأمر بالعبادة، فمن خلق الإنسان لم يكن ليتركه سُدىً، بل سيأمره وينهاه، وذلك بإرسال الرُّسل، وإنزال الكتب.

ثم قال: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ المتَّصِفُ بغاية الكرم، ومن كرمه عزٌّ وجلٌّ أنه هو ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ **(٤)** عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فإنَّ الله أخرجَه من بطن أمِّه لا يعلم شيئًا، وجعل له السَّمْعَ والبصرَ والفؤادَ، فعَلِمَ ما لم يكن يعلمُه من قبلُ، ومن أعظم أسبابِ علمه تعليمُه القلمَ، وهو الخطُّ والكتابة.

ولكنَّ الإنسانَ الظُّلومَ الجهولَ يَطغى متجاوزًا حدَّه، ويُعرض عمَّا أمر به ونُهي عنه، إذا رأى نفسه غنيًّا بما أنعم الله عليه، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ **(٦)** **(٦)** أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى﴾ .

ثم تهدَّده وتوعَّده فقال: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا رُجُوعُ﴾؛ أي إلى الله المصير والمرجع، وسيُجازي كلَّ إنسانٍ بعمله.

ومن جنس الإنسان من تسوء حاله فيعارض الأمر والنهي فوق إعراضه عنه، كمن ينهى عن الصلاة التي هي من أفضل الأعمال، المذكور في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾، فتوعده الله بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أيها الناهي ﴿إِنْ كَانَ﴾ العبد المصلي ﴿عَلَى الْمَذْكَبِ ﴿١٠﴾ أَوْ أَمَرَ﴾ غيره ﴿بِالتَّقْوَى﴾، أيستقيم أن ينهى من هذا وصفه؟! أرايت أعجب من طغيان هذا الناهي!؟

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾ الناهي بالحق ﴿وَتَوَلَّى﴾ فأعرض عن الأمر والنهي، ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ عمله؟ فهو مطلق عليه محيط به!، أفلا يخاف الله ويخشى عقابه!؟

ولئن لم ينزجر بالوعيد؛ فليسهه التهديد إن استمر على حاله: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ عما يقول ويفعل ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾؛ أي لناخذن بناصيته - وهي مقدم شعره - أخذًا عنيفًا، فالسفع: القبض الشديد بجذب، واستحقت ناصيته لئصافها بوصفين هما المذكوران في قوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فهي كاذبة في قولها، خاطئة في فعلها، ﴿فَلْيَنْعَجْ﴾ هذا الأثيم ﴿نَادِيَهُ﴾ وهم أهل مجلسه؛ فإننا ﴿سَنَدَعُ أَرْبَابِيَّةَ﴾ وهم ملائكة العذاب، ليأخذوه ويعاقبوه، سموا زبانية لأنهم يزبنون أهل النار؛ أي يدفعونهم بشدة.

والآيات السابقة نزلت في شأن أبي جهل حين نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة وتهده، روى الترمذي والنسائي في

«السَّنن الكبرى» بإسنادٍ صحيحٍ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما
قال: كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي عند المقام، فمر به أبو جهل بن
هشام فقال: يا مُحَمَّد، ألم أنك عن هذا؟ وتوعَّده، فأغلظ له
رسولُ الله ﷺ وانتهره، فقال: يا مُحَمَّد! بأيِّ شيء تُهدِّدني؟ أما
والله إنني لأكثرُ هذا الوادي نادياً؛ فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(١٧)
سَدَّعُ الزَّبَانَةَ﴿، وقال ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: لو دعا نَادِيَهُ
لأَحَدَتْهُ ملائكةُ العذاب من ساعته، وأصله في البخاريِّ مختصراً.

ولمَّا فرغ من وعيد النَّاهي وتهديده أتبعه بأمر المنهي - وهو
العبد المصلِّي - أن لا يطيع ناهيه فقال: ﴿كَلَّا لَا نَطَعُهُ﴾ فيما ينهاك
عنه، ثمَّ أمره بما فيه فلاحه فقال: ﴿وَأَسْجُدْ لِرَبِّكَ﴾ ﴿وَأَقْتَرِبْ﴾ منه
بالصَّلَاة؛ فَإِنَّ العبدَ أقربُ ما يكون من ربِّه وهو ساجدٌ، ففي
«صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ
قال: «أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ؛ فأكثرُوا الدُّعاء».

تفسير سورة القدر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾

يُخْبِرُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَنْ أَنْزَالِ الْقُرْآنِ، فَيَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أَي الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَفِي إِسْنَادِ الْإِنْزَالِ إِلَى اللَّهِ تَشْرِيفٌ عَظِيمٌ لِلْقُرْآنِ، ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أَي الشَّرَفِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ اسْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلَّيْلَةِ الَّتِي أَنْزَلَ فِيهَا الْقُرْآنَ، وَلَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، فَذَكَرَهَا بِهَذَا الْاسْمِ تَشْوِيقًا لِمَعْرِفَتِهَا، وَلِذَلِكَ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ فَاسْتَفْهَمَ عَنْهَا تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا، وَتَعْظِيمًا لِمَقْدَارِهَا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْوِيمًا﴾ ﴿٣٣﴾

[الفرقان: ٣٣]، وقرأ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٦٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]. رواه النسائي في «السنن الكبرى»، وإسناده صحيح.

وهي ليلة مباركة من ليالي رمضان؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وسُميت ليلة القدر لشرفها، ولأنه يُقدَّر فيها ما يكون بعدها من المقادير كالأجال والأرزاق.

وفي تشریف زمانِ إنزاله تشریفٌ ثانٍ للقرآن يُظهرُ علوَّ قدره عند الله تعالى.

ثم أخبر الله عن فضلها بقوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ فالقيام فيها إيماناً واحتساباً خيراً من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر، ومجموع مدتها ثلاث وثمانون سنة، وأربعة أشهر.

وتلك الليلة هي في رمضان، وفي العشر الأواخر منه، وأرجاها: أوتارها، وهي باقية في كل سنة إلى قيام الساعة.

ثم ذكر الله فضلاً آخر لها في قوله: ﴿نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾ من السماء، ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ أي في تلك الليلة، والروح هو جبريل، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي بأمره ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قضاه الله في تلك السنة إلى السنة التي بعدها، وتلك الليلة ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ أي سلامة، والسلامة

تشمل كل خير يتصل، ﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ فمبتدؤها: غروب الشمس، ومنتهاها: طلوع الفجر، وفي التعريف بمنتهاها حث على اغتنام فضلها قبل انتهاء وقتها.

تفسير سورة البينة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ١ ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ ٢ ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ ٣ ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ٤ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾ ٥ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ٧ ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ﴾ ٨ ﴿

كان كفار أهل الكتاب يقولون: سبيعت فينا رسول، وكان المشركون يقولون لهم إذا دعوهم إلى اتباع اليهودية أو النصرانية: لم يأتنا رسول كما أتاكم، فأخبر الله في هذه السورة عن قولهم موبخًا، فقال: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ﴾ عن كفرهم؛ أي زائلين عما هم عليه، تاركين له، ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ وهي الحجّة الواضحة التي

وُعد بها اليهود والنصارى في كتبهم، وتلقفها عنهم المشركون، ثم فسّر تلك البيّنة فقال: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ وهو محمّد ﷺ، الذي يتلو ما هو مكتوبٌ في صحفٍ مطهّرة، منزّهة عن كلّ ما لا يليق، وهي صحف الكتاب المكنون في اللّوح المحفوظ، وملتو النبي ﷺ منها هو القرآن الكريم، وتلك الصّحف ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ أي مستقيمة، وهي الكتب التي أنزلها الله مع النّبیین، قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

ثمّ أخبر عن سبب كفر أهل الكتاب فقال: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾، وهذه البيّنة هي بيّنة أخرى غير الأولى، فالبيّنة هنا الحجج والآيات التي جاءتهم من قبل، فاختلّفوا فيها وتفرّقوا عنها، فهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

ولم يأمرهم هذا الرّسول إلا بما أمروا به من قبل في كتبهم: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾؛ أي قاصدين بعبادتهم وجهه، ﴿حَنَفَاءَ﴾ مقبلين عليه مائلين عمّا سواه، ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾، وخصّهما بالذكر لفضلهما وشرفهما.

﴿وَذَلِكَ﴾ المأمور به - من إخلاص الدين وإقامة الصلاة وأداء الزكاة - هو ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾؛ أي دين الكتب القيّمة، وهو الإسلام، فلا عُذْرَ لهم في الإعراض عنه.

ثم ذكر جزاء الكافرين بعدما جاءتهم البيّنة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾، والبرية: الخليفة.

وأتبعه بذكر جزاء مقابلتهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾؛ أي جنّات إقامة، لا يتحولون عنها، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾؛ أي من تحت أشجارها وغُرفها، على وجه أرضها في غير شقٍّ، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ فرضي عنهم بما عملوا من طاعته، ورضوا عنه بما أثابهم به من النعيم المقيم، وإن ﴿ذَلِكَ﴾ الجزاء الحسن حقٌّ ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ فلا يناله إلا من كانت هذه صفته، والخشية خوفٌ مقرونٌ بعلمٍ.

تفسير سورة الزلزلة

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعدٌ فبكى أبو
بكر، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟»، فقال:
أبكتني هذه السورة، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنكم لا تخطئون
ولا تُذنبون لخلق الله تعالى أمة من بعدكم يُخطئون ويُذنبون فيغفر
لهم». رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، وإسناده حسن.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ⑤
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَاءًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧﴾

ذكر الله تعالى ابتداء حال الأرض يوم القيامة فقال: ﴿إِذَا
زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فرجّت رجًا شديدًا، ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ
أَثْقَالَهَا﴾ وهو ما في بطنها فألقته على ظهرها، كما قال تعالى:

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤]، ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ مستعظماً حالها: ﴿مَا لَهَا﴾؛ أي ما الذي حدث لها؟ وما عاقبته؟
ولا تكون زلزلتها كلها إلا يوم القيامة، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾
الأرض ﴿أَخْبَارَهَا﴾ فتُخْبِرُ بما عَمِلَ على ظهرها من خيرٍ وشرٍّ،
ذلك ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾؛ أي أمرها أن تُخْبِرَ به، فلا تعصي أمره.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ﴾ منصرفين من موقف الحساب
﴿أَشْنَانًا﴾؛ أي أصنافاً متفرقين، ومقصود صرفهم: ﴿لِيُرَوَّأَ﴾
أَعْمَلَهُمْ ﴿فِيرِيهِمُ اللَّهُ مَا عَمِلُوا مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَيُجَازِيهِمْ﴾
عليها، فَلِمَحْسَنِهِمُ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ، وَلِمَسِيئَتِهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وهي النملة الصَّغِيرَةُ ﴿خَيْرًا﴾
يَرَهُ؛ أي يره وير ثوابه في الآخرة، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾
شَرًّا يَرَهُ؛ أي يره وير عقابه فيها.

وروى النَّسَائِيُّ في «السُّنَنِ الْكُبْرَى» عن صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ،
قَالَ: مَا أَبَالِي أَلَّا أَسْمَعَ غَيْرَهَا، حَسْبِي حَسْبِي، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

تفسير سورة العاديات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ وَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ وَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَنْزَنَ
بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ
ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي
الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾

أقسم الله تبارك وتعالى بالخيل الجاريات في سبيل الله، فقال: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ أي العاديات عدواً بليغاً قوياً، يصدر عنه الضَّبْح، وهو صوت نفْسها في جوفها، عند اشتداد عدوها، ﴿وَالْمُورِيَاتِ﴾ الموقدات بحوافرهنَّ ما يَطَّانُ عليه من الأحجار ﴿قَدْحًا﴾، فَتَقْدَحُ النَّارُ ويتوقد شررها من ضرب حوافرهنَّ إذا عدون، ﴿وَالْمُغِيرَاتِ﴾ المباغثات الأعداء بما يُكره ﴿صُبْحًا﴾؛ فإنهم كانوا لا يُغيرون على القوم إذا غزوا إلا بعد الفجر، فتكون الغارة صباحاً، ﴿فَأَنْزَنَ بِهِ﴾ أي هيَّجَنَ وأصعدنَّ بعدوهنَّ وغارتهنَّ ﴿نَقْعًا﴾ وهو الغبار، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾ أي تَوَسَّطْنَ براكبهنَّ ﴿جَمْعًا﴾ وهم الأعداء الذين أُغِيرَ عليهم.

والقَسَم بالخيل على تلك الأوصاف لأجل التّهويل، وترويع
المشركين بما أُعدَّ لهم من الجهاد وآلته.

وجواب القسم هو قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؛ أي
لكفورٍ لنعمة ربّه، ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي الإنسان ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الكفر ﴿لَشَهِيدٌ﴾
في فَلَاتِ أقواله وأفعاله، فيبدو منها على لسانه وفي تصرفاته ما
يتضمّن الشّهادة على نفسه بكفر نعمة ربّه، ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي الإنسان
﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ وهو المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾؛ أي كثير الحبّ له، وحبّه إيّاه
حمله على البخل به، فصيّره كفورًا.

ولهذا قال الله تحذيرًا له وتخويفًا: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ هذا الكفور
عن عقابه ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أي أُثِيرَ ما فيها، وأخرج الله
الأموات منها، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ فجمع وأحصي ما فيها من
كمائن الخير والشرّ، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ أي مُطَّلِعٌ على
أعمالهم، ومجازيهم عليها، وخصّ خبره بيوم القيامة حين تُبعثرُ
القبور ويُحصّل ما في الصُّدور، مع أنّه خبيرٌ بهم في كلِّ وقتٍ؛
لأنّ المراد: الجزاء بالأعمال النَّاشئُ عن علم الله بهم وإطلاعه
عليهم.

تفسير سورة القارعة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ
النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥﴿
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ ٨﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ١٠﴿ نَارُ
حَامِيَةٍ ١١﴿﴾

القَارِعَةُ من أسماء يوم القيامة؛ لأنها تفرع قلوب الناس وتزعجهم بأهوالها، ولهذا عظم شأنها وهول أمرها بقوله:
﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣﴾؛ فأى شيء هي
هذه القارعة؟ وأي شيء أعلمك بها؟، ثم أخبر عنها فقال: ﴿يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ﴾ من شدة الفزع والهول، ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ أي
المنتشر، والفراش: فرخ الجراد حين يخرج من بيضه يركب بعضه
بعضاً، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ
مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أي الصوف
﴿الْمَنْفُوشِ﴾ المتمزق الذي فرقت بعض أجزائه عن بعض.

وفي ذلك اليوم تُنصب الموازين، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ برُجحان حسناته على سيئاته ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾؛ أي حياة مرضية في جنّات النعيم، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بأن لم تكن له حسنات تُقاوم سيئاته، ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي مأواه ومسكنه النَّار، تكون له بمنزلة الأمّ التي يأوي إليها ويلتزمها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]؛ أي ملازمًا أهلها، وعظّم أمرها فقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾، ثم فسرها بقوله: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾؛ أي شديدة الحرارة، من الوقود عليها، وصحّ في الحديث أنّ حرارتها تزيد على حرارة نار الدنيا سبعين ضعفًا.

تفسير سورة التَّكَاثُرُ

عن عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه قال: أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو يقرأ قال: «يقولُ ابنُ آدمَ: مَالِي! مَالِي!»، قال: «وهلُّ لك يا ابنَ آدمَ من مالِكِ إلا ما أكلتَ فأفنيتَ؟!، أو لبستَ فأبليتَ؟!، أو تصدقتَ فأمضيتَ?!». رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أخشى عليكمُ الفقرَ، ولكنَّ أخشى عليكمُ التَّكَاثُرَ، وما أخشى عليكمُ الخطأَ، ولكنَّ أخشى عليكمُ العَمَدَ». رواه أحمدُ، وإسناده صحيح.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾

يقول الله تعالى موبِّحًا المشركين ومحدِّثًا عباده المؤمنين:

﴿أَلْهَنَكُمْ﴾؛ أي شَغَلَكُمْ عَمَّا خُلِقْتُمْ لَهُ -وهو عبادة الله -

﴿التَّكَاثُرُ﴾ بينكم، وهو التَّفَاخِرُ بالكثرة فيما تجمعونه من النساء، والبنين، والقناطير المُقَنْطِرَةِ من الذهب والفضة، والخيل المسوَّمة، والأنعام، والحرث، وحذف المُتَكَاثِرِ به ليشمل كلَّ ما يُكَاثِرُ به، ولم تزالوا على تلك الحال ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ بأن مُتُّمْ فدفنتم فيها وصيرتم إليها، وإنَّما جعلَ المُقَامَ في البرزخ زيارةً؛ لأنَّ المقصود منه: النُّفُوزُ إِلَى الدَّارِ الآخِرَةِ، فجعلهم الله زائرين لا مقيمين، والبعث والجزاء يكونان في تلك الدَّارِ، ولهذا توعدَّهم بقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿سوء عاقبة تكاثركم، وتشاغلكم عن عبادة ربِّكم، وكرَّرَ الجملة مبالغةً في التَّهْدِيدِ، وزيادة تَأَكِيدٍ في تحقُّقِ الوعيد.

ثُمَّ زجرهم عن غيِّهم مرَّةً أُخْرَى فقال: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾؛ أي لو تعلمون علماً ثابتاً في القلب ما تستقبلون بعد الموت؛ لَمَا أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ عن عبادة الله.

ثُمَّ أقسم الله فقال: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ والجملة جواب قسم محذوف، تقديره: والله لتروُنَّ الجحيمَ التي أعدَّها الله للكافرين، ثُمَّ أَكَّدَ القِسْمَ بِقِسْمٍ آخَرَ فقال: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾؛ أي عياناً بأبصاركم؛ وذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٧١) [مریم: ٧١]، فإذا رأيتموها سُئِلْتُمْ حينئذٍ عن النَّعِيمِ؛ وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ

يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿١﴾؛ أَي فَلَيْسَ أَلْتَكْمُ اللهُ عَمَّا تَنْعَمْتُمْ بِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَشْكُرْتُمْ أَمْ كَفَرْتُمْ؟

عن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما، عن أبيه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيُّ النَّعِيمِ نُسَأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ؟! قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ». رواه الترمذي بسندٍ حسنٍ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟!» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قَوْمُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

لأبي بكرٍ وعمرَ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَن هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ». رواه مسلم.

تفسير سورة العصر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾

استفتح الله هذه السورة بالقسم فقال: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ وهو الوقت المعروف آخر النهار قبل غروب الشمس؛ والمقسم عليه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ فكلُّ الناس في خُسْرٍ؛ أي هلكة ونقصان، ثم استثنى من الخسر الذين اتَّصفوا بأربع صفات هي المذكورة في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾. فالصفة الأولى: الإيمان، وإنما يُدرَك أصله وكماله بالعلم.

والثانية: العمل الصالح.

وبهما يُكْمَل الإنسان نفسه.

والثالثة: التواصي بالحق، يأمر بعضهم بعضًا به.

والرابعة: التواصي بالصبر على أمر الله.

وبهما يُكْمَل الإنسان غيره.

تفسير سورة الهُمزة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ. ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ. ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْخَطْمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا آذَنَّاكَ مَا الْخَطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾

هذه السورة مستفتحة بالوعيد، ففاتحتها: ﴿وَيْلٌ﴾ كلمة وعيد وتهديد، تتضمن الدعاء عليه بسوء الحال؛ لتعديتها باللام في قوله: ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، فتقدير الكلام: ويلٌ له، وهو الذي يهيمز الناس بفعله، ويلمزهم بقوله، فالهَمَّاز: من يعيب الناس، ويطعن عليهم بالإشارة، واللَّماز: من يعييبهم بقوله.

ومن صفته حرصه على جمع المال وتعدديه، فذكره الله به فقال: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾، وهو لشدة ولعه بماله ﴿يَحْسَبُ﴾ لجهله ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ فأبقاه في الدنيا؛ لأنَّ الخلود فيها أقصى أمانيه؛ إذ لا يؤمن بحياةٍ أخرى.

ثم توعدّه الله بأنّ الأمر على خلاف ظنّه، فما ماله بمخلّده، وإنّ الله معاقبه، فقال: ﴿كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّ﴾ وهو جواب قسم محذوف؛ أي والله ليُطرحنَّ ﴿فِي الْحَطْمَةِ﴾ التي تحطم ما يُلقى فيها وتهشمه، ثمّ هَوّل شأنها وعظّمه في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ﴾، ثمّ فسرها بقوله: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾؛ أي المُسَعَّرَةُ الْمُشَعَّلَةُ بالنّاس والحجارة، ﴿الَّتِي﴾ من شدّتها ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ﴾ فتنفذ من الأجساد إلى القلوب فتُحرقها، وألمّ حرق القلوب أشدّ من ألم غيرها لِلطّفها.

وأهلها محبوسون فيها، قد أيسوا من الخروج منها، لما أخبر الله عنه بقوله: ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾؛ أي مُغْلَقَةٌ عليهم، وهم يُعذَّبون فيها ﴿فِي عَمِدٍ مُّمدَّدَةٍ﴾ أي أعمدةٍ طويلةٍ.

تفسير سورة الفيل

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾

ذكر الله تعالى في هذه السورة خبر أصحاب الفيل، وباشر بالمخاطبة بها الرسول ﷺ تقوية له وثبیتاً؛ بإظهار قدرة ربّه الذي أرسله؛ فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ﴿٢﴾ وهو استفهامٌ تقريریٌّ؛ أي أما علمت كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟، الذين كادوا بيته وأرادوا هدمه، فجعل سعيهم وما دبّروه من شرٍّ في تضييع؟! وهم الحبشة الذين جاؤوا مكّة غزاةً مضميرين هدم الكعبة؛ انتقاماً من العرب، فإنّ ملكهم أبرهة بنى كنيسة عظيمة سمّاها (القليس)، وأراد أن يصرف حجّ العرب إليها، فجاء رجلٌ منهم فأحدث فيها تحقيراً لها؛ ليتسامع العرب بذلك فتّهون عليهم، فغضب أبرهة وعزم على غزو مكّة ليهدم الكعبة، فجهّز جيشاً عظيماً لا قبل للعرب به، واستصحب

معها الفيل لهدمها، فلما وصلوا قُرب مَكَّة، خرج أهل مَكَّة منها خوفاً على أنفسهم، فحبس الله الفيل ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾؛ أي جماعاتٍ متتابعةً متفرقةً، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ تقذفهم بحصى صغيرة من سجيلٍ وهو الطين المتحجر، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّاكُولٍ﴾؛ أي محطمين كبقايا الزرع الذي دخلته البهائم فأكلته، وداسته بأرجلها، وطرحته على الأرض، بعد أن كان أخضر يانعاً، وكان هذا عام مولد النبي ﷺ.

تفسير سورة قريش

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ رَبُّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

هذه السورة مفردة في قبيلة النبي ﷺ تعظيماً له ولهم، والجار والمجرور في صدرها ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ متعلق بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾، ودخلت عليه الفاء لما في الكلام من إرادة الشرط؛ إذ معناه: إن نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لأجل ربوبيته المظهره بنعمه فليعبدوه لأجل إيلافهم؛ أي ما لزموه واعتادوه مع الأُنس به، ثم فسره بقوله: ﴿إِلَهُهُمْ رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾، وهي رحلة تجارتهم في الشتاء لليمن، وفي الصيف للشام.

وأخر ما أمرهم به اهتماماً بما قدّم فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾، وخصّه بالربوبية لفضله وشرفه، ثم أبرز بعض ما طواه قبل من نعمه عليهم الموجبة لعبادته فقال: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ فرزقهم من الثمرات، وهياً لهم أسباب التجارات،

﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ فصير بلدهم حرماً آمناً، وأعظم قدرهم عند الخلق فلا يتعرض لهم أحدٌ بسوء؛ لأنهم جيران الكعبة المعظمة.

فانتظام سياق معانيها في وضع الكلام: لتعبد قريش ربَّ هذا البيت؛ لما أنعم عليهم في رحلة الشتاء والصيف، فأطعمهم من جوع وأمنهم من خوف.

تفسير سورة الماعون

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ
هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

يقول تعالى في ذم من ضيع حقه وحقوق عباده: ﴿أَرَأَيْتَ
الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ وهو الجزاء، والاستفهام للتعجب من
حالهم، وما أورثهم تكذيبهم من سوء الصنيع، ﴿فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾؛ أي فهو ذلك الذي يدفع اليتيم بعنفٍ وشدة،
ويمنعه حقه؛ لغلظة قلبه، وتكذيبه جزاء ربّه، ﴿وَلَا يَحْضُ﴾ غيره
- والحضُّ: الحثُّ - ﴿عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾، وأحرى به أنه لا
يُطعمه بنفسه؛ لمحبتة المال وبُخله به.

ثم توعد صنفاً من المصلين هم المنافقون، فقال: ﴿فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؛ أي لاهون، فلا يؤدونها
في وقتها، ولا يُقيمونها على وجهها.

وفي «صحيح مسلم» عن أنس بن مالك قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «تلك صلاةُ المنافقِ: يجلسُ يرقُبُ الشمسَ، حتَّى إذا كانتَ بينَ قرني الشَّيطانِ؛ قامَ فنقرها أربعًا، لا يذكرُ اللهَ فيها إلَّا قليلًا».

والسَّهو عن الصَّلَاةِ هو المُستشَنع المذموم، وأمَّا السَّهو فيها فيقع من كلِّ أحدٍ؛ لأنَّه واردٌ قلبيٌّ لا اختيارَ للعبد فيه.

ثمَّ وصفهم بالرياء والحرصِ على الدُّنيا، فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ فيُظهرون أعمالهم الصَّالحة ليراها النَّاسُ؛ فيحمدوهم عليها، ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ أي يمنعون النَّاسَ منافعَ ما عندهم، كالزَّكَاةِ وما لا تضرُّ إعارته، ممَّا يُستعان به على عمل البيت من أنيةٍ وآلةٍ؛ ومنها القدر والدُّلو وما جرت العادة ببذله؛ لشدة حرصهم على الدُّنيا وشُحِّهم بها، فلا هم أحسنوا عبادة ربِّهم، ولا هم أحسنوا معاملة خلقه.

تفسير سورة الكوثر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾

امتَنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ وَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ يَشْخُبُ مِيزَابَانِ يَصْبَانِ فِي حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؛ إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَةً سُوْرَةٍ»، فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَّثْتُ بِعَدْلِكَ».

ولمَّا ذَكَرَ مِنْتَهُ عَلَيْهِ، أَمَرَهُ بِشُكْرِهَا فَقَالَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾؛ أَيِ أَخْلِصْ صَلَاتَكَ كُلَّهَا لِرَبِّكَ، وَاجْعَلْ ذَبْحَكَ لَهُ وَعَلَى اسْمِهِ وَحْدَهُ، وَخَصَّ هَاتَيْنِ الْعِبَادَتَيْنِ بِالذِّكْرِ لِفَضْلِهِمَا، فَالصَّلَاةُ تَتَضَمَّنُ خُضُوعَ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ لِلَّهِ، وَالنَّحْرُ يَتَضَمَّنُ التَّقَرُّبَ إِلَيْهِ بِسَفْكَ الدَّمِّ مِنَ النَّحَائِرِ الْمَشْتَمِلِ عَلَى سَمَاحَةِ النَّفْسِ بِالْمَالِ.

ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ مَنَّتِهِ عَلَيْهِ أَيْضًا خَسَارُ شَانَتِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ شَانَتُكَ﴾؛ أَيِ مَبْغُضُكَ ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الْمَقْطُوعُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

وَرَوَى النَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الْمُنْبَتِّ مِنْ قَوْمِهِ؟، يَزْعُمُ أَنََّّهُ خَيْرٌ مِنَّا، وَنَحْنُ -يَعْنِي أَهْلُ الْحَجِيجِ، وَأَهْلُ السُّدَانَةِ-!، قَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ، فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ شَانَتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، وَنَزَلَتْ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥١-٥٢]. وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

تفسير سورة الكافرون

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ
عَبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

أمر الله رسوله ﷺ في هذه السورة أن يُبلغ الكافرين أمراً
عظيماً فقال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الباقون على كفركم: ﴿لَا
أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ من الآلهة في المستقبل، كما أنني لا أعبدها
الآن.

ثم أخبر عن حالهم فقال: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾،
وهو الله المستحق وحده للعبادة، فعبادتكم إيَّاه وأنتم تُشركون به لا
تُسمى عبادة، ثم كرر براءته من آلهتهم فقال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا
عَبَدْتُمْ﴾ للدلالة على الثبات، وتأيسهم من عبادته لها، وأخبر عن
تحقق تكذيبهم فقال: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ للدلالة على أن
ذلك صار وصفاً لازماً لهم: أنهم لا يؤمنون.

فلكلّ دينه الذي رضيه؛ قال تعالى: ﴿لَكَ دِينٌ وَلِيَ دِينٌ﴾؛
أي لكم دينكم الذي رضيتموه وهو الشرك، ولي ديني الذي رضيه
لي ربّي وهو الإسلام.

تفسير سورة النصر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾

تضمنت هذه السورة بشارة لرسول الله ﷺ، وإشارة عند حصولها وأمرًا.

فالبشارة هي البشارة بنصر الله له على الكافرين، ووقوع فتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا؛ أي جماعاتٍ تِلَوّ جماعاتٍ، وذلك في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

وأما الإشارة والأمر فهي الإشارة إلى دنو أجله ﷺ، وذلك في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾، فإنَّ عُمَرُ ﷺ عُمُرٌ فَاضِلٌ أقسم الله به، والأمور الفاضلة تُختم بالاستغفار، كالصلاة والحجّ، فأمر الله رسوله ﷺ أن يُسَبِّحَهُ مع حمده ويستغفره؛ فيه

إشارةً إلى انقضاء عمره، ليتهاً للقاء ربّه، ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾
يُوفِّقُ الخلق للتَّوْبَةِ وَيَقْبَلُهَا مِنْهُمْ، فكان ﷺ يتأوّل القرآن، ويكثر أن
يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم
اغفر لي». متفق عليه.

تفسير سورة المسد

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسِينٍ ۝٥﴾

أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي؛ لبطن قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً؛ لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟!»، قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾.

وأبو لهبٍ من أعمام النَّبِيِّ ﷺ، وكان شديدَ العداوة والأذية له، فهلك بذلك، وأخبر الله عنه وعن امرأته في هذه السُّورة فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾؛ أي خسرت يدها، ﴿وَتَبَّتْ﴾ فلم يربح، والجملة الأولى دعاءٌ عليه، والثانية خبرٌ عنه، و﴿مَا أَخْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ وكسبه: ولده، فلن يردَّ عنه ماله وولده شيئاً من عذاب الله إذا نزل به.

وقد توعدَّه الله بقوله: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾؛ أي سيدخل ناراً عظيمةً تتوقد فيصلاها، ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾، وهي أمٌ جميلٌ التي كانت تحمل أغصانَ الشجر الكبيرة ذاتِ الشوك، فتلقِيها في طريق رسول الله ﷺ؛ أذيةً له، فأعدَّ الله لها في عنقها حبلًا من مسدٍ؛ لقوله مخبرًا: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ والمسد: اللَّيف الشديد الخشونة إذا فُتِلَ وجُدل كضفائر الشَّعر.

وكان نزول هذه السُّورة قبل موت أبي لهبٍ وامرأته، وأخبر الله أنهما سيُعذبان في النَّار، فلن يُسلِما، فوقع الأمر كما أخبر سبحانه وتعالى.

تفسير سورة الإخلاص

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن»، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن». رواه مسلم.

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الله الصمد. رواه الترمذي وغيره، وهو حديث حسن.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿٢﴾ ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿٤﴾

لَمَّا كَانَ الدِّينُ مَبْنِيًّا عَلَى الإِخْلَاصِ؛ أَخْلَصَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ لِنَفْسِهِ، أَمْرًا رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ أَي قُلْ أَيُّهَا الرَّسُولُ مَبْلُغًا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ بِالْكَمَالِ، الْمَتَفَرِّدُ بِالْأُلُوْهِيَةِ وَالرُّبُوبِيَةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَلَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ فِيهَا.

وأنه هو ﴿اللَّهُ الصَّكْمُ﴾؛ أي السيد الكامل المقصود في قضاء الحوائج، فالخلق مفتقرون إليه، وهو مستغن عنهم، ومن كماله ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾، فليس له ولد ولا والد، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فلا يكافؤه أحد في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى.

تفسير سورة الفلق

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ؛ لَمْ يُرْ مَثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾» رواه مسلم.

ومعنى «لَمْ يُرْ مَثْلُهُنَّ قَطُّ» في الاستعاذة بهنَّ، وكان الرسول ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما بالإخلاص والمعوذتين، ثم يمسحُ بهما ما استطاعَ من جسده: يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبلَ من جسده، يفعل ذلك ثلاث مراتٍ. رواه البخاريُّ.

وكان ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمُعوذات وينفثُ، ويمسح بيده، وإذا مرضَ أحدٌ من أهله نفث عليه بها. متفق عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴿

أمر الله الرَّسُولَ ﷺ في سورة الإخلاص أن يقول مبلِّغًا، وأمره في سورة الفلق والنَّاس أن يقول متعوِّدًا، فقال له هنا: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ أي أَلْجَأُ وَأَعْتَصِمُ؛ ﴿يَرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾ وهو الصُّبْحُ، ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ اللُّهُ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، وأريد به بعضها، وهو كلُّ مخلوقٍ فيه شرٌّ.

ثمَّ ذَكَرَ بَعْضَ أَفْرَادِ المَخْلُوقَاتِ المَشْتَمَلَةِ عَلَى شَرٍّ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ وهو اللَّيْلُ إِذَا اسْتَحْكَمَ ظِلَامُهُ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ انْتِشَارِ الأَرْوَاحِ الشَّرِّيرَةِ، وَالحَيَوَانَاتِ المُؤْذِيَةِ، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، اسْتَعِيزِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»، فَجَعَلَ القَمَرَ عِلْمَةً لَهُ.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ وهي الأَنْفُسُ السَّوَاحِرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، اللَّوَاتِي يَسْتَعِنَّ عَلَى سِحْرِهِنَّ بِالنَّفْخِ مَعَ رِيْقٍ لَطِيفَةٍ فِي العُقَدِ المَشْدُودَةِ عَلَيْهِ.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ وهو مَنْ يَكْرَهُ وَصُولَ النُّعْمَةِ إِلَى مَحْسُودِهِ، اسْتِعَاذَ مِنْهُ إِذَا ثَارَ حُسْدهُ وَبَرَزَ.

وقد تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ الاسْتِعَاذَةَ مِنْ أَنْوَاعِ الشُّرُورِ عَمُومًا، وَمِنْ أَصُولِهَا خُصُوصًا.

تفسير سورة الناس

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١-٦]

مُسْتَهْلٌ هذه السُّورَةُ كسابقَتِهَا فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ
مَتَعَوِّذًا، فَقَالَ لَهُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ أَي أَلْجَأُ وَأَعْتَصِمُ؛ ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾
وَهُوَ سَيِّدُهُمُ الْمَالِكُ وَالْمُصَلِّحُ لَهُمْ، ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ وَمِلْكُهُ مِنْ
رَبُوبِيَّتِهِ لَكِنْ أُفْرِدَ لَجَلَالَةِ مَوْقِعِهِ، ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾: مَعْبُودِهِمْ بِحَقِّ؛
﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ وَهُوَ الشَّيْطَانُ، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ﴾ فَيُحَسِّنُ لَهُمُ الشَّرَّ، وَيُقَوِّي إِرَادَتَهُمْ لَهُ، وَيُقَبِّحُ لَهُمْ
الْخَيْرَ وَيُثَبِّطُهُمْ عَنْهُ، فَإِذَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ الْعَبْدُ تَأَخَّرَ وَانْدَفَعَ عَنْهُ،
فَالْخَنَّاسُ هُوَ الْمَتَأَخِّرُ الْمُنْدَفِعُ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَاسْتَعَاذَ بِهِ فِي
دَفْعِهِ، وَمَحَلُّ وَسُوسَتِهِ: صُدُورُ الْخَلْقِ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

طبقاتُ السَّماعِ^(١)

الطَّبقةُ الأولى

سَمِعَ عَلِيٌّ _____^(٢) ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____^(٣) ، صَاحِبُنَا _____^(٤) ،

فَمَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____^(٥) ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وأجزتْ له روايتهُ عني ؛ إجازةً خاصَّةً من مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
والحمدُ لله ربِّ العالمين .

صَيَّحَ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ صَاحِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعَصِيِّ

يومٍ / ليلةٍ _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____

- (١) على مصنف الكتاب في الطبقة الأولى ، ثم على أصحابه فمن بعدهم في البقية .
- (٢) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعِ ، هَلْ هُوَ جَمِيعُ الْكِتَابِ أَمْ بَعْضُهُ إِلَى قَدْرٍ مُعَيَّنٍ ؟
- (٣) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَارِئِ ، هَلْ سُمِعَ الْكِتَابُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الْمُسْمِعِ أَمْ بِقِرَاءَةِ مَالِكِ النُّسخَةِ ، أَمْ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْأَوَّلِ : (مِنْ لَفْظِي) ، وَعَنِ الثَّانِي (بِقِرَاءَتِهِ) ، وَعَنِ الثَّلَاثِ (بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ) .
- (٤) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ اسْمُ السَّامِعِ .
- (٥) يُثَبَّتُ فِي هَذَا الْبَيَاضِ عَدَدُ مَجَالِسِ السَّمَاعِ ، فَيَقَالُ : فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، أَوْ مَجْلِسَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ ، وَهَكَذَا .



الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ _____ (١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ .

صَيِّحُ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يوم/ ليلة _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشِيرُ الشَّيْخُ الْمُسَمِّعُ إِلَى مَا يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ رِوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ شَيْخِهِ : قِرَاءَةً ، أَوْ إِجَازَةً ، أَوْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيَتَنَبَّهُ لِهَذَا .

الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ - _____ (١) .

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشار فيه إلى ما يُبين كَيْفِيَّةَ رَوَايَتِهِ لِلْكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ : قِرَاءَةً ، أَمْ إِجَازَةً ، أَمْ قِرَاءَةً بَعْضَهُ وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةِ (قِرَاءَةً) ، أَوْ (إِجَازَةً) ، أَوْ (قِرَاءَةً بَعْضَهُ ، وَإِجَازَةً بَاقِيَهُ لِي) .



الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، (١)

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

(١) يُشار فيه إلى ما يُبين كَيْفِيَّةَ رَوايَةِ الكِتابِ فِي هَذِهِ الطَبَقَةِ : قِراءَةٌ ، أَمْ إِجَازَةٌ ، أَمْ قِراءَةٌ بَعْضُهُ وَإِجَازَةٌ بَاقِيَهُ لَهُ ؛ بِإِحْدَى الكَلِماتِ التَّالِيَةِ (قِراءَةٌ) ، أَوْ (إِجَازَةٌ) ، أَوْ (قِراءَةٌ بَعْضُهُ ، وَإِجَازَةٌ بَاقِيَهُ لِي) ، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا فِي حَقِّ كُلِّ مَسْمُوعٍ فِي طَبَقَةٍ تَالِيَةٍ ، فَلْيُتَنَبَّهُ لِهَذَا .



الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ، _____ ،

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْهُ

بِیومٍ / لیلَةٍ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَهُ

يَوْمَ/ لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،
_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسخَتِهِ .
وَأَجْزَتْ لَهُ رَوايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجْازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،
بِحَقِّ رَوايَتِي لَهُ _____ ،
عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
_____ ، _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا _____ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكْتَبَهُ

يوم/ليلة _____ مِنْ شَهْرٍ _____ سَنَةِ ١٤ _____

في _____ بِمَدِينَةِ _____



الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

_____ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكُتِبَتْ

يَوْمَ/لَيْلَةَ _____ مِنْ شَهْرِ _____ سَنَةِ ١٤ _____

فِي _____ بِمَدِينَةِ _____

الطَبَقَةُ العَاشِرَةُ

سَمِعَ عَلِيٌّ _____ ، «تفسير الفاتحة وقصار المفصل» ،

_____ ، صَاحِبُنَا _____ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي _____ ، بِالْمِعَادِ الْمُثَبَّتِ فِي مَحَلِّهِ مِنْ نُسَخَتِهِ .

وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَتُهُ عَنِّي ؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي مُعَيَّنٍ ،

بِحَقِّ رَوَايَتِي لَهُ _____ ،

عَنْ _____ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

_____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا _____ ، _____ ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ -

صَحِّحَ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ

يوم/ليلة _____ من شهر _____ سنة _____ ١٤

في _____ بمَدِينَةِ _____



شجرة اسناد مالك التُّسفة الى الصنّف

صالح بن عبد الله بن حمد العيصي



